موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

الجزء السادس والخمسون

السيد محمد كاظم القزويني

"رضوان الله عليه"

موسوعة

الإمام الصادق عليه السلام

شبكة الفكر
alfeker.net

تأليف

المرحوم العلامة الخطيب آية الله
السيد محمد كاظم القزويني
«رضوان الله عليه»

الجزء السادس والخمسون

القزويني، السيّد محمّد كاظم، ١٣٤٨ ـ ١٤١٥ هـ
موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) / تأليف السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
اعداد: أبناء المرحوم المؤلّف.
الاجتهاد، قم، ١٤٣٨ هـ / ٢٠١٧ م
ISBN: ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٥٣٣١ ـ ٥٠ ـ ٩
الكتاب عربى: ٤١٦ صفحة
المجلد السادس والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام)
١. تفسير القرآن ـ أحاديث.
٢. جعفر بن محمّد الصادق (عليه السّلام)، الإمام السادس، ٨٣ ـ ١٤٨ هـ

هوية الكتاب:

الكتاب: موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) الجزء السادس والخمسون
تأليف: المرحوم آية الله العلّامة السيّد محمّد كاظم القزويني (قدّس سرّه)
إعداد وتنظيم: ابناء المرحوم المؤلّف
الناشر: الاجتهاد
المطبعة: عترت
التنضيد والإخراج: دار المجتبىٰ (عليه السّلام) للطباعة الكومبيوتريّة
الطبعة: الاولىٰ عام ١٤٣٨ هجري
العدد: ١٠٠٠ نسخة

ISBN ٩٧٨ ـ ٦٠٠ ـ ٥٣٣١ ـ ٥٠ ـ ٩

مراكز التوزيع

مكتبة فدك ـ قم ـ صفائية ـ مجمع الإمام المهدي (عليه السّلام) ـ الرقم ١١٦ ـ تليفون: ٣٧٨٣٣٦٢٤
مؤسسة الرافد للمطبوعات ـ قم شارع معلّم ـ الفرع ١٢ ـ الرقم ٣ arrafed_pub@yahoo.com
تليفون: ٩٨٩١٢٥٥١٤٤٢٦+ www.arrafed.com
مكتبة ابن فهد الحلي ـ كربلاء المقدّسة ـ شارع قبلة الإمام الحسين (عليه السّلام) ـ ٠٧٨٠١٥٥٨٩٤٢

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمـٰنِ الرَّحِيمِ

﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّـهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ * لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [1].

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَـزَلَ مِـنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ [2].

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ [3].

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ

---

١ ـ الواقعة ٥٦: ٧٥ ـ ٨٠.

٢ ـ الحديد ٥٧: ١٦.

٣ ـ الحديد ٥٧: ٢٥.

اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾[١].

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾[٢].

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ * قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً * نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً * أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[٣].

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلاً * فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِماً أَوْ كَفُوراً﴾[٤].

---

١ ـ الحشر ٥٩: ٢١.

٢ ـ الجمعة ٦٢: ٢.

٣ ـ المزمّل ٧٣: ١ ـ ٤.

٤ ـ الانسان ٧٦: ٢٣ و ٢٤.

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

المقدَّمة

«الحمد لله لا مقنوطاً مِن رحمته ولا مَخلُوّاً مِن نعمته ولا مُؤيَساً مِن رَوحه ولا مُستنكفاً عن عبادته ...»[1].

والصلاة والسلام على مَهابط إرادته ومصادر عنايته ومعارج ملائكته: سيّدنا محمّد وعترته الطيّبين الطاهرين المعصومين.

ولعنة الله علىٰ أعدائهم أجمعين.

وبعد: فهذا هو **الجزء السادس والخمسون من موسوعة الإمام الصادق (عليه السلام) والجزء الثالث عشر من تفسير القرآن الكريم.**

ويحتوي علىٰ الأحاديث المرويَّة عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) في تفسير سورة الواقعة إلىٰ سورة المرسلات.

ومن الثابت أن أئمَّتنا (صلوات الله عليهم) كانوا يفسِّرون القرآن

---

١ ـ من خطبة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام). مصباح المتهجّد: ص٦٥٩.

الكريم على حَسَب مستوىٰ السامع وقدْر إستيعابه ومعرفته.. ولا يكشفون عن كنوز القرآن وأسراره إلّا لأُولي الألباب من أصحابهم الذين نالوا الدرجة العالية في العلم والمعرفة.

وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنّه قال: «حديثنا صعب مستصعَب لا يحتمله إلّا مَلَكٌ مقرَّب أو نبيٌّ مُرسَل أو مؤمن إمتحن اللهُ قلبه للايمان»[1].

وعلىٰ ضوء هذه الحقيقة فانَّنا علىٰ يقين من أن هناك الكثير من العلوم والكنوز القرآنيَّة التي كانت ولا تزال قيد الكتمان.. لعدم وجود أهلها.

وقد روي عن مولانا سيّد العترة وأبي الأئمّة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السلام) أنّه قال: «ها إنَّ هَاهُنا لَعِلماً جَمّاً ـ وأشار الىٰ صدره ـ لو أصبتُ له حَمَلَةً»[2].

وعلىٰ كلّ حال.. نسأل الله تعالىٰ أن يجعلنا ممّن قرأ القرآن فوعاه وعمل به وشَرَح الله به صدره وأنار به طريقه وهداه الى الصراط المستقيم، ببركة محمّد وآله الطيّبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٤٢ ح٧.

٢ ـ شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ج١٨ ص٣٤٦.

سورة الواقعة

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الواقعة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حـدّثني أحـمد بـن إدريس قال: حدّثني محمّد بن أحمد قـال: حـدّثني مـحمّد بـن حسّـان، عـن إسماعيل بن مهران، عن الحسن بن علي، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبّه الله وأحبّه إلىٰ النّاس أجمعين، ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً، ولا فقراً ولا فاقة ولا آفة من آفات الدنيا، وكان من رفقاء أمير المؤمنين وهذه السورة لأمير المؤمنين خاصّة، لا يشركه فيها أحد[1].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بالإسناد عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ في كلّ ليلة جمعة الواقعة أحبّه الله وحببه إلىٰ الناس أجمعين ولم ير في الدنيا بؤساً أبداً ولا فقراً ولا آفـة مـن آفـات

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٤ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٣٥.

الدّنيا، وكان من رفقاء أمير المؤمنين[١].

ثواب الأعمال: حدّثني محمّد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثني محمد بن يحيىٰ [قال: حدّثني أحمد بن محمد بن يحيىٰ] قال: حدّثني أحمد بن معروف، عن محمد بن حمزة قال: قال الصادق (عليه السّلام): من اشتاق إلىٰ الجنّة وإلىٰ صفتها فليقرأ الواقعة، ومن أحبّ أن ينظر إلىٰ صفة النّار فليقرأ سجدة لقمان[٢].

باب (٢)

من فوائد قراءة سورة الواقعة

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) قال الصادق (عليه السّلام): إنّ فيها من المنافع ما لا يحصىٰ فمن ذلك إذا قُرأتْ علىٰ الميّت غفر الله له، وإذا قُرأتْ علىٰ من قربَ أجَله عند موته سهّل الله عليه خروج روحه بإذن الله تعالىٰ[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ**

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢١٢.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٤ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٣٥.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٣٦ ح ٦.

السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ * فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾ (٧ـ ١٢).

بـاب (٣)

الخَلق ثلاثة أصناف

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن جابر الجعفي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا جابر: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) خلق الخلق ثلاثة أصناف، وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَكُنتُمْ أَزْوَاجاً ثَلَاثَةً * فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ * وَأَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْأَمَةِ * وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾** فالسابقون هم رسل الله وخاصّة الله من خلقه، جعل فيهم خمسة أرواح، أيّدهم بروح القدس فبه عرفوا الأشياء، وأيّدهم بروح الإيمان فبه خافوا الله (عزّوجلّ)، وأيّدهم بروح القوّة فبه قدروا علىٰ طاعة الله، وأيّدهم بروح الشّهوة فبه اشتهوا طاعة الله (عزّوجلّ) وكرهوا معصيته، وجعل فيهم روح المدرج[1] الّذي به يذهب الناس ويجيؤون، وجعل في المؤمنين وأصحاب الميمنة روح الإيمان فبه خافوا الله، وجعل فيهم روح القوّة فبه قدروا علىٰ طاعة الله، وجعل فيهم روح

---

١ ـ المَدْرج: المذهب والمسلك. ومنه «امشِ في مدارج الحق» (أقرب الموارد).

الشّهوة فبه اشتهوا طاعة الله، وجعل فيهم روح المدرَج الذي به يذهب النّاس ويجيؤون[١].

بـاب (٤)

من هم السابقون؟

غيبة النعماني: أخبرنا علي بن الحسين، عن محمد بن يحيىٰ، عن محمّد بن حسّان الرازي، عن محمد بن علي، عن محمد بن سنان، عن داود بن كثير الرقيّ قال: قلت لأبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام): جعلت فداك أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾.

قال: نطق الله بها يوم ذرأ الخلق في الميثاق قبل أن يخلق الخلق بألفي عام.

فقلت: فسِّر لي ذلك.

فقال: إنّ الله (جلّ وعزّ) لمّا أراد أن يخلق الخلق خلقهم من طين، ورفع لهم ناراً فقال: ادخلوها، فكان أوّل من دخلها محمّد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين والحسن والحسين وتسعة من الأئمّة إمام بعد إمام، ثمّ أتبعهم بشيعتهم، فهم والله السّابقون[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٧١ ح ١.

٢ ـ غيبة النعماني: ص ٩٠ ح ٢٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٤٣.

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (رضي الله عنه) قال: أخبرنا جماعة، عن أبي المفضّل قال: حدّثنا أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الهمداني بالكوفة وسألته قال: حدّثنا محمد بن المفضّل بن إبراهيم بن قيس الأشعري قال: حدّثنا علي بن حسان الواسطي قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن كثير، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي بن الحسين (عليهم السّلام) قال: لمّا أجمع الحسن بن علي علىٰ صلح معاوية خرج حتّىٰ لقيه، فلمّا اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر وأمر الحسن أن يقوم أسفل منه درجة، ثمّ تكلّم معاوية فقال: أيّها الناس هذا الحسن بن علي وابن فاطمة (إلىٰ أن قال:) قم يا حسن، فقام الحسن (عليه السّلام) فخطب فقال: الحمد لله المستحمد بالآلاء، وتتابع النعماء، وصارف الشدائد والبلاء ـ وذكر الخطبة إلىٰ أن قال: ـ فصدّق أبي رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) سابقاً ووقاه بنفسه، ثمّ لم يزل رسول الله في كلّ موطن يقدّمه، ولكلّ شديدة يرسله ثقةً منه وطمأنينة إليه لعلمه بنصيحته لله ورسوله وأنّه أقرب المقرّبين من الله ورسوله، وقد قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾ وكان أبي سابق السّابقين إلىٰ الله (عزّوجلّ) وإلىٰ رسوله وأقرب الأقربين، فقد قال الله تعالىٰ: ﴿**لَا**

يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً﴾[١]، فأبي كان أوّلهم إسلاماً وإيماناً، وأوّلهم إلىٰ الله ورسوله هجرة ولحوقاً، وأوّلهم علىٰ وجده ووسعه نفقة، قال سبحانه: ﴿**وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلّاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[٢] فالناس من جميع الأمم يستغفرون له بسبقه إيّاهم الإيمان بنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله)، وذلك أنّه لم يسبقه إلىٰ الإيمان أحد، وقد قال الله تعالىٰ: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ**﴾[٣] فهو سابق جميع السابقين، فكما أنّ الله (عزّوجلّ) فضّل السّابقين علىٰ المتخلفين والمتأخرين فكذلك فضل سابق السّابقين علىٰ السابقين... إلىٰ آخر الحديث[٤].

عيون أخبار الرضا: حدّثنا محمد بن عمر بن محمد بن سلم بن البراء الجعابي قال: حدّثني أبو محمد الحسن بن عبدالله بن محمد بن العبّاس الرازي التميمي قال: حدّثني سيّدي علي بن موسىٰ الرضا

---

١ ـ الحديد ٥٧: ١٠.

٢ ـ الحشر ٥٩: ١٠.

٣ ـ التوبة ٩: ١٠٠.

٤ ـ أمالي الطوسي: ص٥٦٣ ح ١١٧٤. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٤٣.

(عليهما السّلام) قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي ابن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، عن علي (عليهم السّلام) قال: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ فيَّ نزلت... إلىٰ آخر الحديث[١].

باب (٥)

الشيعة من السابقين

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمرو ابن أبي المقدام قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: خرجت أنا وأبي حتّىٰ إذا كنّا بين القبر والمنبر إذا هو بأُناس من الشيعة فسلّم عليهم ثمّ قال: إنّي والله لأحبّ رياحكم وأرواحكم فأعينوني علىٰ ذلك بورع واجتهاد، واعلموا أنّ ولايتنا لا تنال إلّا بالورع والاجتهاد، ومن ائتمّ منكم بعبد فليعمل بعمله، أنتم شيعة الله وأنتم أنصار الله وأنتم السّابقون الأوّلون والسّابقون الآخرون والسّابقون في الدُّنيا والسّابقون في الآخرة إلىٰ الجنّة... إلىٰ آخر الحديث[٢].

روضة الواعظين: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): زرارة وأبو بصير

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٥ ح ٢٨٨.

٢ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢١٢ ح ٢٥٩.

ومحمد بن مسلم وبريد من الذين قال الله تعالىٰ: ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١].

روضة الواعظين: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما أحيا ذكرنا وأحاديثَ أبي إلّا زرارة وأبو بصير ليث المرادي ومحمد بن مسلم وبريد ابن معاوية البجلي، ولولا هؤلاء ما كان أحد يستنبط هذا، هؤلاء حفّاظ الدين وأُمناء أبي علىٰ حلال الله وحرامه وهم السّابقون إلينا في الدُّنيا والسّابقون إلينا في الآخرة[٢].

باب (٦)

للإيمان درجات ومنازل

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: إنّ للإيمان درجات ومنازل يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟

قال: نعم.

قلت: صفه لي رحمك الله حتّىٰ افهمه.

---

١ ـ روضة الواعظين: ص ٢٩٠.

٢ ـ روضة الواعظين: ص ٢٩٠.

قال: إنّ الله سبّق بين المؤمنين كما يسبق بين الخيل يوم الرهان ثمّ فضّلهم علىٰ درجاتهم في السّبق إليه (إلىٰ أن قال:) وقال (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ (١٣ و ١٤).

باب (٧)

من مصاديق الأوّلين والآخرين

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا محمد بن جرير، عن أحمد بن يحيىٰ، عن الحسن بن الحسين، عن محمد بن الفرات، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾.

قال: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾: ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النّجّار صاحب ياسين ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾: علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٢].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠ ح ١.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٤٦.

جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: سألته عن قول الله: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾؟ قال: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ ابن آدم المقتول... وذكر مثله[١].

روضة الواعظين: قال الصادق (عليه السّلام): ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾: ابن آدم المقتول ومؤمن آل فرعون وصاحب ياسين ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾: علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٢].

أقول: يحتمل أن يكون ذكر هؤلاء من المصاديق البارزة للآية، والله العالِم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ﴾ (١٧ ـ ١٩).

باب (٨)

وصْف حوض الكوثر

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن زكريا معنعناً: عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام)

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٥ ح٦٠٩.

٢ ـ روضة الواعظين: ص١٠٥. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٤٦.

قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لمحبّينا أهل البيت: ستجدون من قريش إثرة فاصبروا حتّىٰ تلقوني علىٰ الحوض، شرابه أحلىٰ من العسل وأبيض من اللبن وأبرد من الثلج وألين من الزبد، وأنتم الذين وصفكم الله في كتابه: ﴿**يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ * بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ * لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ**﴾[1].

أقول: معنى الحديث أنّ قريشاً تستأثر عليكم وتفضّل غيركم عليكم في الحكم والفيء، فعليكم بالصبر حتى تردوا عليّ الحوض وتنالوا ما أعدّ الله لكم في الآخرة.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ * وَحُورٌ عِينٌ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ**﴾ (٢١ ـ ٢٣).

باب (٩)

سيّد الآدام

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الوشّاء، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن سيّد الآدام في الدُّنيا والآخرة؟

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٦٦ ح ٦١٠.

فقال: اللّحم أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ﴾[١].

الكافي: علي بن محمد بن بندار، عن علي بن الريّان رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): سيّد آدام الجنّة اللّحم[٢].

باب (١٠)
من نعيم الجنّة

الإختصاص: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسىٰ، قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ في حديث ـ: وما من أحد[٣] يدخل الجنّة إلّا كان له من الأزواج خمسمائة حوراء، مع كلّ حوراء سبعون غلاماً وسبعون جارية كأنّهم اللؤلؤ المنثور، وكأنّهن اللؤلؤ المكنون ـ وتفسير المكنون بمنزلة اللؤلؤ في الصّدف لم تمسّه الأيدي ولم تره الأعين، وأمّا المنثور فيعني في الكثرة ـ وله سبع قصور في كلّ قصر سبعون بيتاً، وفي كلّ بيت سبعون سريراً، علىٰ كلّ سرير سبعون فراشاً عليها زوجة من الحور العين

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٨ ح١.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٣٠٨ ح٣.

٣ ـ في تفسير البرهان: وما من مؤمن.

﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ﴾[١] من ماء غير آسن صاف ليس بالكدر ﴿وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ﴾[٢] لم يخرج من ضراع المواشي ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى﴾[٣] لم يخرج من بطون النحل ﴿وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ﴾[٤] لم يعصره الرجال بأقدامهم، فإذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهنّ، فيأكلون من أي الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متّكئين، وإن اشتهوا الفاكهة تسعّبت[٥] إليهم أغصان فأكلوا من أيها اشتهوا، قال: ﴿وَالمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾[٦] ... إلىٰ آخر الحديث[٧].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ * فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ * وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾ (٢٧ ـ ٢٩).

باب (١١)

الحِدَّة من علامات المؤمن

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن

---

١ ـ الأعراف ٧: ٤٣.

٢ ـ ٤ ـ سورة محمد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٤٧: ١٥.

٥ ـ تسعّب الشيء: تمطّط (أقرب الموارد) والمعنى تدلّت الأغصان إلى أيديهم ليتناولوا فواكهها.

٦ ـ الرعد ١٣: ٢٣ و ٢٤.

٧ ـ الإختصاص: ص ٣٥٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٤٨.

يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن ابن أذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنّا عنده فذكرنا رجلاً من أصحابنا فقلنا فيه حدّة.

فقال: من علامة المؤمن أن يكون فيه حدّة.

قال: فقلنا له: إن عامّة أصحابنا فيهم حدّة.

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) في وقت ما ذرأهم أمر أصحاب اليمين وأنتم هم أن يدخلوا النّار، فدخلوها فأصابهم وهج فالحدّة من ذلك الوهج، وأمر أصحاب الشمال وهم مخالفوهم أن يدخلوا النّار فلم يفعلوا، فمن ثمّ لهم سمت ولهم وقار[1].

باب (١٢)

قراءة الإمام الصادق لهذه الآية

مجمع البيان: روىٰ أصحابنا، عن يعقوب بن شعيب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿**وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ**﴾.

قال: لا، وطَلعٍ منضود[2].

تفسير القمي: قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام): وَطلعٍ منضُودٍ.

قال: بعضه إلىٰ بعض[3].

---

١ ـ علل الشرايع: ص٨٥ ح١.

٢ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٢١٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٤٩.

٣ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٤٨. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٤٩.

أقول: قال الطريحي في (مجمع البحرين):

(قيل: الطَّلْح: الموز، وشجر عظام كثير الشوك. والطَّلحْ عند العرب: شجر حسن اللون لخضرته وشجر ـ في الجنّة ـ يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلىٰ من العسل.

والطَّلْع: ما يطلع من النخل ثمّ يصير بُسراً وتمراً إن كانت أُنثىٰ وإن كانت ذكراً لم تصر تمراً بل يترك علىٰ النخلة أياماً معلومة حتّىٰ يصير فيه شيء أبيض مثل الدقيق، له رائحة زكيّة فيلقّح به الأنثىٰ).

وعلىٰ كلا القرائتين فأهل الجنّة منعّمون بخيراتها وفواكهها وظِلالها وأشجارها وأنهارها، رزقنا الله دخولها والخلود فيها بشفاعة النبي وأهل بيته (صلوات الله عليهم أجمعين).

* * * * *

قوله تعالى: **﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾** (٣٠ـ٣٣).

باب (١٣)

تأويل الآية

مختصر بصائر الدرجات: علي بن إسماعيل بن عيسىٰ، عن محمد ابن عمرو بن سعيد الزيات، عن بعض أصحابه، عن نصر بن قابوس قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): **﴿وَظِلٍّ**

﴿مَّمْدُودٍ * وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ * وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ * لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ ؟

قال: يا نصر، إنّه والله ليس حيث ذهب الناس، إنّما هو العالم وما يخرج منه[1].

باب (١٤)

النعيم الدائم

الإختصاص: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ في حديث ـ: فإذا انتهىٰ (يعني المؤمن) إلىٰ باب الجنّة قيل له: هات الجواز.

قال: هذا جوازي مكتوب فيه: بسم الله الرحمن الرحيم هذا جواز جائز من الله العزيز الحكيم لفلان بن فلان من ربّ العالمين، فينادي مناد يُسمع أهل الجمع كلّهم: أَلا إنّ فلان بن فلان قد سعد سعادة لا يشقىٰ بعدها أبداً، قال: فيدخل فإذا هو بشجرة ذات ظلّ ممدود، وماء مسكوب، وثمار مهدّلة تسمّىٰ رضوان، يخرج من ساقها عينان تجريان، فينطلق إلىٰ إحداهما وكلّما مرّ بذلك[2]، فيغتسل منها فيخرج وعليه نضرة

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٥٧. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٥٠.

٢ ـ في تفسير البرهان: إلىٰ إحداهما كما أُمر بذلك.

النّعيم، ثمّ يشرب من الأُخرىٰ فلا تكن في بطنه مغص ولا مرض ولا داء أبداً، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾[1] ثمّ تستقبله الملائكة فتقول له: طبت فادخلها مع الداخلين، فيدخل فإذا هو بسماطين من شجر أغصانها اللؤلؤ، وفروعها الحُلي والحُلل، ثمارها مثل ثدي الجواري الأبكار، فتستقبله الملائكة معهم النوق والبراذين والحُلي والحُلل، فيقولون: يا وليَّ الله إركب ما شئتَ، والبس ما شئتَ وسلْ ما شئت، قال: فيركب ما اشتهىٰ ويلبس ما اشتهىٰ وهو علىٰ ناقة أو برذون من نور، وثيابه من نور، وحليته من نور، يسير في دار النّور، معه ملائكة من نور وغلمان من نور، ووصايف من نور حتّىٰ تهابه الملائكة ممّا يرون من النور فيقول بعضهم لبعض: تنحّوا فقد جاء وفد الحليم الغفور، قال: فينظر إلىٰ أوّل قصر له من فضّة مشرقاً بالدرّ والياقوت، فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً أنزل بنا فيهمّ أن ينزل بقصره.

قال: فتقول الملائكة: سر يا وليّ الله فإنّ هذا لك وغيره، حتّىٰ ينتهي إلىٰ قصر من ذهب مكلّل بالدرّ والياقوت فتشرف عليه أزواجه فيقلن: مرحباً مرحباً يا وليّ الله أنزل بنا، فيهمّ أن ينزل بهنّ، فتقول له الملائكة: سر يا وليّ الله فإنّ هذا لك وغيره. قال: ثمّ ينتهي إلىٰ قصر مكلّل بالدرّ والياقوت فيهمّ أن ينزل بقصره فتقول له الملائكة: سر يا وليّ

---

١ ـ الإنسان ٧٦: ٢١.

الله فإنّ هذا لك وغيره. قال: ثمّ يأتي قصراً من ياقوت أحمر مكلّلاً بالدرّ والياقوت فيهمّ بالنزول بقصره، فتقول له الملائكة: سر يا وليّ الله فإنّ هذا لك وغيره. قال: فيسير حتّىٰ يأتي تمام ألف قصر، كلّ ذلك ينفذ فيه بصره ويسير في ملكه أسرع من طرفة العين، فإذا انتهىٰ إلىٰ أقصاها قصراً نكّس رأسه، فتقول الملائكة: ما لك يا ولي الله؟

قال: فيقول: والله لقد كاد بصري أن يختطف.

فيقولون: يا ولي الله أبشر فإنّ الجنّة ليس فيها عمىٰ ولا صَمَم، فيأتي قصراً يرىٰ باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه، لبنة من فضة ولبنة من ذهب ولبنة من ياقوت ولبنة درّ، ملاطه المسك قد شرف بشرف من نور يتلألأ ويرىٰ الرجل وجهه في الحائط وذا قوله: ﴿**خِتَامُهُ مِسْكٌ**﴾[1] يعني ختام الشّراب، ثمّ ذكر النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) الحور العين.

فقالت أُم سلمة: بأبي أنت وأُمي يا رسول الله، أما لنا فضل عليهن؟

قال: بلىٰ بصلاتكنّ وصيامكنّ وعبادتكنّ لله، بمنزلة الظاهرة علىٰ الباطنة... الى آخر الحديث[2].

أقول: للنساء المؤمنات فضل علىٰ الحور العين بواسطة إيمانهنّ وصلاتهنّ وصيامهنّ وعبادتهنّ والعمل بتكاليفهنّ الشرعيَّة وليست

---

١ ـ المطففين ٨٣: ٢٦.

٢ ـ الإختصاص: ص ٣٥٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٥٠.

للحور تكاليف ظاهرة ومن هنا كان التشبيه بينهما، فإنّ أعمال المؤمنات ظاهرة وأعمال الحور باطنة فلها فضل علىٰ الباطنة ولهنّ فضل عليهنّ.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً ۞ فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً﴾ (٣٥و٣٦).

بـاب (١٥)

وصْف الحور العين

كتاب الزهد: النّضر بن سويد، عن درست، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لو أنّ حوراً من حور الجنّة[١] أشرفت علىٰ أهل الدنيا وأبدت ذؤابة من ذوائبها (لافتن) لأمتن أهل الدُّنيا ـ أو لأماتت أهل الدنيا ـ وإنّ المصلّي ليصلّي فإذا لم يسأل ربّه أن يزوّجه من الحور العين قلن: ما أزهد هذا فينا[٢]!

الاحتجاج: من سؤال الزنديق الذي سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن مسائل كثيرة أنّه قال: ... قال: فمن أين قالوا: إنّ أهل الجنّة يأتي الرجل منهم إلىٰ ثمرة يتناولها، فإذا أكلها عادت كهيئتها؟

قال (عليه السّلام): نعم، ذلك علىٰ قياس السراج، يأتي القابس

---

١ ـ في تفسير البرهان: لو أنّ حوراء من الحور العين.

٢ ـ كتاب الزهد: ص١٠٢ ح ٢٨٠. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٥٧.

فيقتبس منه، فلا ينقص من ضوئه شيئاً، وقد امتلأت الدنيا منه سراجاً.

قال: أليس يأكلون ويشربون، وتزعم أنّه لا يكون لهم الحاجة؟

قال (عليه السّلام): بلىٰ، لأنّ غذاءهم رقيق لا ثقل له، بل يخرج من أجسادهم بالعرق.

قال: فكيف تكون الحوراء في جميع ما أتاها زوجها عذراء؟

قال (عليه السّلام): لأنّها خُلقت من الطيب لا يعتريها عاهة، ولا يخالط جسمها آفة، ولا يجري في ثقبها شيء، ولا يدنسها حيض، فالرّحم ملتزقة مِلْدَم[1]، إذ ليس فيها لسوىٰ الإحليل مجرىٰ.

قال: فهي تلبس سبعين حلّة، ويرىٰ زوجها مخ ساقها من وراء حللها وبدنها؟

قال (عليه السّلام): نعم، كما يرىٰ أحدكم الدّراهم إذا ألقيت في ماء صاف قدره قدر رمح.

قال: فكيف تنعّم أهل الجنّة بما فيها من النّعيم، وما منهم أحد إلّا وقد فقد ابنه وأباه[2] أو حميمه أو أُمّه، فإذا افتقدوهم في الجنّة لم يشكّوا في مصيرهم إلىٰ النار، فما يصنع بالنّعيم من يعلم أنّ حميمه في النار

---

١ ـ رجل مِلدم: ضخم ثقيل كثير اللحم (لسان العرب) والمعنى أنّ فرج الحوراء كثيرة اللحم وضيّقة المدخل حتى يلتذّ بها أهل الجنّة أكثر وأكثر.

٢ ـ في تفسير البرهان: إلّا وقد افتقد ابنه أو أباه.

ويُعذَّب؟

قال (عليه السّلام): إنّ أهل العلم قالوا: إنّهم ينسون ذكرهم، وقال بعضهم: انتظروا قدومهم، ورجوا أن يكونوا بين الجنّة والنار في أصحاب الأعراف... إلىٰ آخر الحديث[١].

باب (١٦)

عاقّ الوالدين محروم من رائحة الجنّة

الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن الحسن بن علي الكوفي، عن عبيس بن هشام، عن صالح الحذّاء، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا كان يوم القيامة كُشف غطاء من أغطية الجنّة، فوجد ريحها من كانت له روح من مسيرة خمسمائة عام إلّا صنف واحد.

قلت: من هم؟

قال: العاقّ لوالديه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ (٣٩ و٤٠).

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٥١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٥٧.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٣.

باب (١٧)

من مصاديق الأوَّلين والآخرين

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي، عن أسباط، عن سالم بيّاع الزطي قال: سمعت أبا سعيد المدائني يسأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ * وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾؟

قال: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ﴾ حزقيل مؤمن آل فرعون ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[1].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا الحسن بن علي التميمي، عن سليمان بن داود الصيرفي، عن أسباط، عن أبي سعيد المدائني قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ)... وذكر مثله[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ * لَّا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ * إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٤٣ ح ٨. منهما تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٥٩.

﴿مُتْرَفِينَ﴾ (٤١ ـ ٤٥).

باب (١٨)
طينة السعداء والأشقياء

الكافي: علي بن محمد، عن صالح بن أبي حمّاد، عن الحسين بن يزيد، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) لمّا أراد أن يخلق آدم بعث جبرئيل في أوّل ساعة من يوم الجمعة، فقبض بيمينه قبضة بلغت قبضته من السماء السّابعة إلىٰ السماء الدُّنيا وأخذ من كلّ سماء تربة، وقبض قبضة أُخرىٰ من الأرض السّابعة العليا إلىٰ الأرض السّابعة القصوىٰ فأمر الله (عزّوجلّ) كلمته فأمسك القبضة الأولىٰ بيمينه والقبضة الأخرىٰ بشماله، ففلق الطين فلقتين فذرا من الأرض ذروا ومن السماوات ذروا فقال للّذي بيمينه: منك الرّسل والأنبياء والأوصياء والصدّيقون والمؤمنون والسُّعداء ومن أريد كرامته فوجب لهم ما قال كما قال، وقال للذي بشماله: منك الجبّارون والمشركون والكافرون والطواغيت ومن أريد هوانه وشقوته، فوجب لهم ما قال كما قال... إلىٰ آخر الحديث[1].

باب (١٩)
أسماء أهل الجنّة والنار عند رسول الله

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسن بن سيف، عن أبيه،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥ ح ٧.

عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خطب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) الناس ثمّ رفع يده اليمنىٰ قابضاً علىٰ كفّه ثمّ قال: أتدرون أيّها الناس ما في كفّي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: فيها أسماء أهل الجنّة وأسماء آبائهم وقبائلهم إلىٰ يوم القيامة.

ثمّ رفع يده الشمال فقال: أيّهاالناس أتدرون ما في كفّي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

فقال: أسماء أهل النار وأسماء آبائهم وقبائلهم إلىٰ يوم القيامة، ثمّ قال: حَكَم الله وعَدل، حَكم الله وعَدل، فريق في الجنّة وفريق في السعير[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ (٤٦).

باب (٢٠)

ما هو الحنث العظيم؟

شرح الأخبار: المفضّل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: في

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٤٤ ح ١٦.

قول الله تعالىٰ: ﴿وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ﴾ قال: هو إصرارهم علىٰ البراءة من ولاية علي وقد أخذ رسول الله عليهم فيها[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ * لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ﴾ (٥١ و٥٢).

باب (٢١)

الزقّوم والضَّريع

روضة الواعظين: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): بينما رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ذات يوم قاعد إذ نزل جبرئيل وهو كئيب حزين متغيّر اللون فقال له رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): مالي أراك كئيباً حزيناً؟

قال: يا محمد وكيف لا أكون كذلك وإنّما وضعت منافخ جهنّم اليوم (إلىٰ أن قال:) ولو أنّ قطرة من الزقّوم والضّريع قطرت في شراب أهل الدُّنيا لمات أهل الدُّنيا من نتنها[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ﴾ (٥٥).

---

١ ـ شرح الأخبار: ج ٢ ص ٢٤٥ ح ٢٧١.

٢ ـ روضة الواعظين: ص ٥٠٧.

بـاب (٢٢)

ما هو شرب الهيم؟

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن بعض أصحابه، عن عثمان بن عيسىٰ، عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل يشرب الماء فلا يقطع نفسه حتّىٰ يروىٰ؟

قال: فقال (عليه السّلام): وهل اللّذة إلّا ذاك؟

قلت: فإنّهم يقولون: إنّه شرب الهيم[١].

قال: فقال: كذبوا إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله (عزّوجلّ) عليه[٢].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن أبي القاسم، عن محمد بن عليّ الكوفي بإسناده رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قيل له: الرّجل يشرب بنفس واحد؟

قال: لا بأس.

قلت: فإنّ من قبلنا يقول: ذلك شرب الهيم؟

فقال: إنّما شرب الهيم ما لم يذكر اسم الله عليه[٣].

---

١ ـ الهيم: قيل: هي الإبل العطاش (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٣٨٣ ح٩.

٣ ـ معاني الأخبار: ص١٤٩ ح١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٦٠.

معاني الأخبار: حدّثنا أبي قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن شيخ من أهل المدينة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن رجل يشرب فلا يقطع حتّىٰ يُروىٰ؟

فقال: فهل اللّذّة إلّا ذاك؟

قلت: فإنّهم يقولون: إنّه شرب الهيم؟

فقال: كذبوا إنّما شرب الهيم ما لم يذكر [اسم] الله (عزّوجلّ) عليه[1].

باب (٢٣)

فضل شرب الماء بثلاثة أنفاس

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد وعبدالله ابني محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان الناب، عن عبدالله بن عليّ الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة أنفاس في الشرب أفضل من نَفَس واحد في الشرب، وقال: كان يكره أن يشبه بالهيم.

قلت: وما الهيم؟

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ١٤٩ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٦١.

قال: الرَّمل.

وفي حديث آخر: هي الإبل[١].

أقول: الأفضل للإنسان أن يشرب الماء بثلاث جرعات وبثلاثة أنفاس، وقد جاء النهي عن شرب الهيم.

وفُسّر الهيم تارة: بترك إسم الله تعالىٰ علىٰ الماء، وأُخرىٰ: بشرب الإبل، وثالثة بالرمل فإنّ الماء ينفذ فيه ولا يسيح.

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرجل يشرب بالنَفَس الواحد؟

قال: يكره ذلك، وذاك شرب الهيم.

قال: وما الهيم؟

قال: الإبل[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن هشام، عن سليمان بن خالد قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن النّضر، عن عاصم بن حميد، عن

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٤٩ ح٣. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٦١.

٢ ـ التهذيب: ج٩ ص٩٤ ح٤١٠.

٣ ـ المحاسن: ج٢ ص٤٠٣ ح٢٤١٠ الطبعة الحديثة.

أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ثلاثة أنفاس أفضل في الشرب من نفس واحد، وكان يكره أن يتشبه بالهيم وقال: الهيم: النيب[١و٢].

المحاسن: البرقي، عن ابن فضّال، عن غالب بن عيسىٰ، عن روح بن عبد الرحيم قال: كان أبو عبدالله (عليه السّلام) يكره أن يتشبّه بالهيم.

قلت: وما الهيم؟

قال: الكثيب[٣].

المحاسن: البرقي، عن أبي أيوب المديني، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه كان يكره أن يتشبّه بالهيم.

قلت: وما الهيم؟

قال: الرمل[٤].

* * * * *

---

١ ـ الهيم النيب: يعني المسنّة من النوق (مجمع البحرين).

٢ ـ التهذيب: ج٩ ص٩٤ ح٤١١.

٣ ـ المحاسن: ج٢ ص٤٠٤ ح٢٤١٢ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٦٧.
والكثيب: التل من الرمل (أقرب الموارد).

٤ ـ المحاسن: ج٢ ص٤٠٤ ح٢٤١٣ الطبعة الحديثة. منه بحار الأنوار: ج٦٦ ص٤٦٨.

قوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ (٦٣ و٦٤).

باب (٢٤)

آية قرآنيّة ودعاء لبركة الزرع

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن ابن بكير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا أردت أن تزرع زرعاً فخذ قبضة من البذر واستقبل القبلة وقل: ﴿أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ * أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ﴾ ثلاث مرّات، ثمّ تقول: «بل الله الزارع» ثلاث مرّات، ثمّ قل: «اللهمّ اجعله حبّاً مباركاً وارزقنا فيه السلامة» ثمّ انثر القبضة التي في يدك في القراح[1و2].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عليّ ابن الحكم، عن شعيب العقرقوفيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: إذا بذرت فقل: «اللهمّ قد بذرت وأنت الزّارع فاجعله حبّاً متراكماً»[3].

---

١ ـ القَراح: المزرعة التي ليس عليه بناء ولا فيها شجر، والجمع أقْرِحة (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٢٦٢ ح١.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص٢٦٣ ح٢.

الكافي: عليّ بن محمد رفعه قال: قال (أبو عبدالله (عليه السّلام)): إذا غرست غرساً أو نبتاً فاقرأ علىٰ كلّ عود أو حبّة: «سبحان الباعث الوارث» فإنّه لا يكاد يخطي إن شاء الله[1].

باب (٢٥)

فَشَل تقدير الإنسان

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن ابن مسكان، عن سدير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ بني إسرائيل أتوا موسىٰ فسألوه أن يسأل الله (عزّوجلّ) أن يمطر السماء عليهم إذا أرادوا ويحبسها إذا أرادوا فسأل الله (عزّوجلّ) ذلك لهم فقال الله (عزّوجلّ): ذلك لهم يا موسىٰ فأخبرهم موسىٰ فحرثوا ولم يتركوا شيئاً إلّا زرعوه ثمّ استنزلوا المطر علىٰ إرادتهم وحبسوه علىٰ إرادتهم فصارت زروعهم كأنّها الجبال والآجام ثمّ حصدوا وداسوا وذرّوا فلم يجدوا شيئاً فضجّوا إلىٰ موسىٰ وقالوا: إنّما سألناك أن تسأل الله أن يمطر السماء علينا إذا أردنا فأجابنا ثمّ صيّرها علينا ضرراً فقال: يا ربّ إنّ بني إسرائيل ضجّوا ممّا صنعت بهم.

فقال: وممّ ذاك يا موسىٰ؟

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٢٦٣ ح ٥.

قال: سألوني أن أسألك أن تمطر السماء إذا أرادوا وتحبسها إذا أرادوا فأجبتهم ثمّ صيّرتها عليهم ضرراً.

فقال: يا موسىٰ أنا كنت المقدِّر لبني إسرائيل فلم يرضوا بتقديري فأجبتهم إلىٰ إرادتهم فكان ما رأيت[١].

بـاب (٢٦)

ينبت الله بالريح كما ينبت بالمطر

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن سلمة بن الخطّاب، عن إبراهيم بن عقبة، عن صالح بن عليّ بن عطية، عن رجل ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مرّ أبو عبدالله (عليه السّلام) بناس من الأنصار وهم يحرثون فقال لهم: احرثوا فإنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: ينبت الله بالريح كما ينبت بالمطر قال: فحرثوا فجادت زروعهم[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ * أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنشِؤُونَ * نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً وَمَتَاعاً لِّلْمُقْوِينَ**﴾ (٧١ ـ ٧٣).

بـاب (٢٧)

حرارة نار جهنم

تفسير القمي: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ ناركم هذه جزء من

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٢٦٢ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٢٦٢ ح ١.

سبعين جزءاً من نار جهنّم وقد أطفئت سبعين مرّة بالماء ثمّ التهبت ولولا ذلك ما استطاع آدميٌّ أن يطفئها وإنّها ليؤتىٰ بها يوم القيامة حتّىٰ توضع علىٰ النار فتصرخ صرخة لا يبقىٰ ملك مقرّب ولا نبيّ مرسل إلّا جثىٰ علىٰ ركبتيه فزعاً من صرختها[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ**﴾ (٧٥ و٧٦).

بـاب (٢٨)

القَسَم بمواقع النجوم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾ قال: كان أهل الجاهليّة يحلفون بها، فقال الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ**﴾ قال: عَظُم أمر من يحلف بها.

قال: وكانت الجاهليّة يعظّمون المحرّم ولا يقسمون به ولا بشهر رجب ولا يعرضون فيهما لمن كان فيهما ذاهباً أو جائياً، وإن كان قد قَتَل أباه، ولا لشيء يخرج من الحرم دابّة أو شاة أو بعيراً أو غير ذلك، فقال

---

١ ـ تفسير القمي: ج ١ ص٣٦٦.

الله (عزّوجلّ) لنبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله): ﴿**لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ * وَأَنتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ**﴾[١] قال: فبلغ من جهلهم أنّهم استحلّوا قتل النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وعظّموا أيّام الشهر حيث يقسمون به فيفون[٢].

مجمع البيان: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أنّ مواقع النجوم رجومها للشياطين، وكان المشركون يقسمون بها فقال سبحانه: فلا أُقسم بها[٣].

تفسير البرهان: الشيباني في (نهج البيان) قال: روي عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّه قال: كان أهل الجاهلية يحلفون بالنّجوم، فقال الله سبحانه: لا أحلف بها، وقال: ما أعظم إثم من يحلف بها، وإنّه لقسم عظيم عند الجاهليّة[٤].

باب (٢٩)

النهي عن القَسَم بالبراءة من آل محمد

من لا يحضره الفقيه: روي عن المفضّل بن عمر الجعفيّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا**

---

١ ـ البلد ٩٠: ١ و ٢.

٢ ـ الكافي: ج٧ ص٤٥٠ ح٤.

٣ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٢٢٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٦٥.

٤ ـ تفسير البرهان: ج٩ ص٣٦٥ ح٥.

أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ * وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ يعني به اليمين بالبراءة من الأئمّة يحلف بها الرّجل يقول: إنّ ذلك عند الله عظيم[1].

أقول: قد ذكرنا هذا الحديث في (كتاب الأيمان) جزء ٣٩ ص٣٢ من هذه الموسوعة وعلّقنا عليه بكلمة مختصرة ونذكرها هنا للفائدة:

اختلف المفسِّرون في معنى قوله تعالى: **﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾** فقال البعض: هي مطالعها ومغاربها.

وقيل: هي الأنواء الجويَّة التي كان أهل الجاهلية اذا مُطروا قالوا مطرنا بنوء كذا.

وروي عن الإمامين الباقر والصادق (عليهما السّلام) أنّ مواقع النجوم: رجومها للشياطين، وكان المشركون يقسمون بها، فقال سبحانه فلا أُقسم بها.

وقيل: ان معناه أُقسم بنزول القرآن فانه نُزّل متفرّقاً قطعاً نجوماً فيكون معناه حينئذٍ أنّ القَسَم بمواقع النجوم قَسَم عظيم لو علمتم ذلك، وقد جاء معنى آخر لهذه الآية في هذا الحديث ـ بناءً على التأويل ـ وهو اليمين بالبراءة من الأئمة المعصومين (عليهم السّلام) وهي ذنب عظيم عندالله (عزّوجلّ) ومن المحرَّمات الشديدة فلا يجوز للانسان أن يحلف بالبراءة من العقائد كالتوحيد والنبوَّة والولاية، فيقول مَثلاً: أنا بريء من

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٣٧٧ ح٤٣٢٦.

الولاية إنْ فعلتُ كذا، والله العالم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ (٨٢).

باب (٣٠)
قراءة الإمام الصادق لهذه الآية

تفسير القمي: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

قال: بل هي وتجعلون شكركم أنّكم تكذبون[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٨٣ ـ ٨٧).

باب (٣١)
المؤمن يرىٰ مكانه في الجنّة

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٤٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٦٦.

الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن سليمان ابن داود، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله (عزّوجلّ): ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾.

فقال: إنّها إذا بلغت الحلقوم ثمّ أُري منزله من الجنّة فيقول: ردّوني إلىٰ الدُّنيا حتّىٰ أُخبر أهلي بما أرىٰ، فيقال له: ليس إلىٰ ذلك سبيل[1].

كتاب الزهد: النضر (بن سويد)، عن يحيىٰ الحلبي، عن سليمان ابن داود، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنىٰ قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾؟

قال: إنّ نفس المحتضر إذا بلغت الحلقوم وكان مؤمناً رأىٰ منزله في الجنّة فيقول: ردوني إلىٰ الدُّنيا حتّىٰ أُخبر أهلها بما أرىٰ، فيقال (له): ليس إلىٰ ذلك سبيل[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ

---

١ ـ الكافي: ج ٣ ص ١٣٥ ح ١٥.

٢ ـ كتاب الزهد: ص ٨٤ ح ٢٢٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٦٧.

﴿الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ * وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ (٨٨ ـ ٩٤).

باب (٣٢)

ما يراه المؤمن والكافر بعد الموت

أمالي الصدوق: أخبرني علي بن حاتم القزويني قال: حدّثني علي ابن الحسين النحوي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه محمد بن خالد، عن أبي أيوب سليمان بن مقبل المديني[1]، عن موسىٰ ابن جعفر، عن أبيه الصّادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه قال: إذا مات المؤمن شيّعه سبعون ألف ملك إلىٰ قبره، فإذا أدخل قبره أتاه منكر ونكير فيقعدانه ويقولان له: من ربّك وما دينك ومَن نبيك؟ فيقول: ربّي الله، ومحمد نبيي، والإسلام ديني، فيفسحان له في قبره مدّ بصره، ويأتيانه بالطعام من الجنّة ويدخلان عليه الرّوح والرّيحان، وذلك قوله (عزّوجلّ): ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ يعني في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ يعني في الآخرة.

ثمّ قال (عليه السّلام): إذا مات الكافر شيّعه سبعون ألفاً من الزبانية إلىٰ قبره، وإنّه ليناشد حامليه بصوت يسمعه كلّ شيء إلّا الثقلان،

---

١ ـ في تفسير البرهان: المدني.

ويقول: لو أنّ لي كرّة فأكون من المؤمنين، ويقول: ارجعوني لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت، فتجيبه الزبانية: كلّا إنّها كلمة أنت قائلها، ويناديهم ملك: لَو رُدّ لعاد لما نهي عنه، فإذا أدخل قبره وفارقه النّاس أتاه منكر ونكير في أهول صورة فيقيمانه، ثمّ يقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيّك؟ فيتلجلج لسانه ولا يقدر علىٰ الجواب، فيضربانه ضربة من عذاب الله يذعر لها كلّ شيء، ثمّ يقولان له: من ربّك وما دينك ومن نبيّك؟

فيقول: لا أدري.

فيقولان له: لا دريت ولاهديت ولا أفلحت، ثمّ يفتحان له باباً إلىٰ النار، وينزلان إليه الحميم من جهنّم، وذلك قول الله (عزّوجلّ) ﴿**وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ**﴾ يعني في القبر ﴿**وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ**﴾ يعني في الآخرة[1].

أمالي الصدوق: حدّثنا الحسين بن علي بن شعيب الجوهري قال: حدّثنا عيسىٰ بن محمد العلوي قال: حدّثنا الحسين بن الحسن الحميري قال: حدّثنا الحسن بن الحسين العرني، عن عمرو بن جميع، عن أبي المقدام قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليه السّلام): نزلت هاتان الآيتان في أهل ولايتنا، وأهل عداوتنا ﴿**فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ**﴾ يعني في قبره ﴿**وَجَنَّتُ نَعِيمٍ**﴾ يعني في الآخرة ﴿**وَأَمَّا إِن كَانَ**

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص ٢٣٩ ح ١٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٦٨.

﴿مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ يعني في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ يعني في الآخرة[1].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن محمد بن أبي عمير، عن اسحاق بن عبد العزيز، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ قال: في قبره ﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ قال: في الآخرة ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ * فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ﴾ في قبره ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ﴾ في الآخرة[2].

باب (٣٣)

شيعة علي هم أصحاب اليمين

الكافي: الحسين بن محمد، عن محمد بن أحمد النهديّ، عن معاوية بن حكيم، عن بعض رجاله، عن عنبسة بن بجاد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَمَّا إِن كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾.

فقال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لعلي (عليه السّلام): هم

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٨٣ ح ١١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٦٩.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٧٠.

شيعتك فسَلِمَ ولدك منهم أن يقتلوهم[١].

أَقول: معنى الحديث أنّ شيعة أَمير المؤمنين (عليه السّلام) كانوا أنصاراً وأعواناً للأئمة الطاهرين من آل رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ولم يشتركوا مع الأعداء في ظلمهم وقتلهم، بل فدوا أَنفسهم في سبيلهم وتحمّلوا الاذىٰ في حبّهم ومودّتهم وثبتوا على ولايتهم حتى جاءهم الموت فاستحقّوا أن يجعلهم الله في أَصحاب اليمين.

اختيار معرفة الرجال: محمد بن مسعود قال: حدّثني علي بن محمد قال: حدّثني محمد بن أحمد، عن محمد بن موسىٰ الهمداني، عن منصور بن العباس، عن مروك بن عبيد، عمّن رواه، عن زيد الشحّام قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): اسمي في تلك الأسامي ـ يعني في كتاب أصحاب اليمين ـ؟

قال: نَعم[٢].

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٦٠ ح ٣٧٣.

٢ ـ اختيار معرفة الرجال: ج ٢ ص ٦٢٧ ح ٦١٨.

سورة الحديد

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الحديد

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الحديد والمجادلة ـ في صلاة فريضة أدمنها ـ لم يعذِّبه الله حتّىٰ يموت أبداً، ولا يرىٰ في نفسه ولا في أهله سوءً أبداً، ولا خَصاصة في بدنه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (٣).

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٥ ح١. منه تفسير البـرهان: ج٩ ص٣٧٣ والخَـصَاصة: الفـقر وسوء الحال والحاجة (لسان العرب).

بـاب (٢)

معنىٰ «الأوّل والآخر»

الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان ابن يحيىٰ، عن فضيل بن عثمان، عن ابن أبي يعفور، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ﴾ وقلت: أمّا الأوّل فقد عرفناه وأمّا الآخر فبيّن لنا تفسيره.

فقال: إنّه ليس شيء إلّا يبيد أو يتغيّر، أو يدخله التغيّر والزّوال، أو ينتقل من لون إلىٰ لون، ومن هيئة إلىٰ هيئة، ومن صفة إلىٰ صفة، ومن زيادة إلىٰ نقصان، ومن نقصان إلىٰ زيادة إلّا ربّ العالمين فإنّه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة، هو الأوّل قبل كلّ شيء وهو الآخر علىٰ ما لم يزل، ولا تختلف عليه الصفات والأسماء كما تختلف علىٰ غيره، مثل الإنسان الّذي يكون تراباً مرّة، ومرّة لحماً ودماً، ومرّة رفاتاً ورميماً، وكالبُسر الّذي يكون مرّة بلحاً، ومرّة بُسراً، ومرّة رطباً، ومرّة تمراً، فتتبدّل عليه الأسماء والصفات، والله (جلّ وعزّ) بخلاف ذلك[1].

التوحيد: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن عبد الجبّار بهذا الإسناد نحوه[2].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١١٥ ح ٥.

٢ ـ التوحيد: ص ٣١٤ ح ٢.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن محمد بن حكيم، عن ميمون البان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وقد سُئل عن الأوّل والآخر؟

فقال: الأوّل لا عن أوّل قبله، ولا عن بدء سَبَقه، والآخر لا عن نهاية ـ كما يُعقَل من صفة المخلوقين ـ ولكنْ قديم أوّل آخر، لم يزل ولا يزول بلا بدء ولا نهاية، لا يقع عليه الحُدوث ولا يحول من حال إلىٰ حال، خالق كلّ شيء[1].

التوحيد ـ معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه بهذا الاسناد نحوه[2].

الكافي: عليّ بن محمد، عن سهل بن زياد، عن عمرو بن عثمان، عن محمد بن يحيىٰ، عن محمد بن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رأس الجالوت لليهود: إنّ المسلمين يزعمون أنّ عليّاً مِن أجدل النّاس[3] وأعلمهم، إذهبوا بنا إليه لعلّي أسأله عن مسألة وأُخطّؤهُ فيها، فأتاه فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أريد أن أسألك عن مسألة؟

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص١١٦ ح٦.

٢ ـ التوحيد: ص٣١٣ ح ١ ـ معاني الأخبار: ص١٢ ح ١.

٣ ـ الجَدَل: شدَّة الخصومة والقدرة عليها (أقرب الموارد). وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): أي أقواهم في المخاصمة والمناظرة، وأعرفهم بالمعارف اليقينيّة (مرآة العقول).

قال: سل عمّا شئت.

قال: يا أمير المؤمنين متىٰ كان ربّنا؟

قال له: يا يهوديّ إنّما يقال: متىٰ كان لمن لم يكن فكان، متىٰ كان؟! هو كائنٌ بلاكينونيّة، كائن كان بلاكيف يكون، بلىٰ يا يهوديّ ثمّ بلىٰ يا يهوديّ كيف يكون له قبل؟! هو قبل القبل بلاغاية ولا منتهىٰ غاية ولا غاية إليها، انقطعت الغايات عنده، هو غاية كلّ غاية.

فقال: أشهد أنّ دينك الحقّ وأنّ ما خالفه باطل[1].

باب (٣)

درسٌ في التوحيد

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي أبو الحسين قال: حدّثني موسىٰ بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن إبراهيم بن الحكم بن ظهير، عن عبدالله بن جرير العبدي، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) أنّه كان يقول: «الحمد لله الّذي لا يُحسّ ولا يُجسّ ولا يمسّ ولا يُدرَك بالحواسّ الخمس، ولا يقع عليه الوهم ولا تصفه الألسن، فكلّ شيء حَسَّته الحواسّ أو جسّته الجواسّ أو لمسته الأيدي فهو مخلوق،

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٩٠ ح ٦.

والله هو العليّ حيث ما يُبتغىٰ يوجد، والحمد لله الّذي كان قبل أن يكون، كان لم يوجد لوصفه كان بل كان أوّلاً كائناً، لم يكوّنه مكوّن (جلّ ثناؤه) بل كوّن الأشياء قبل كونها فكانت كما كوّنها، عَلِم ما كان وما هو كائن، كان إذ لم يكن شيء ولم ينطق فيه ناطق فكان إذ لا كان»[١].

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي، وأحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطّان، عن بكر بن عبدالله بن حبيب، عن تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي معاوية، عن الحصين بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي عبدالله، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) استنهض النّاس في حرب معاوية في المرّة الثانية فلمّا حشد الناس قام خطيباً فقال: «الحمد لله الواحد الأحد الصمد المتفرّد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق.

إلىٰ ان قال: أحاط بالأشياء علماً قبل كونها فلم يزدد بكونها علماً، عِلمُه بها قبلَ أن يكوّنها كعِلمه بعد تكوينها ...» إلىٰ آخر الحديث[٢].

التوحيد: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ، عن إسماعيل بن سهل، عن حمّاد بن

---

١ ـ التوحيد: ص ٥٩ ح ١٧.

٢ ـ التوحيد: ص ٤٣ ح ٣.

عيسىٰ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) فقلت: لم يزل الله يعلم؟

قال: أنّىٰ يكون يعلم ولا معلوم.

قال: قلت: فلم يزل الله يسمع؟

قال: أنّىٰ يكون ذلك ولا مسموع.

قال: قلت: فلم يزل يبصر؟

قال: أنّىٰ يكون ذلك ولا مبصر.

قال: ثمّ قال: لم يزل الله عليماً سميعاً بصيراً ذات علامة سميعة بصيرة[١].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم ابن هاشم، عن ابن أبي عمير، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أرأيت ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة أليس كان في علم الله؟

قال: فقال: بلىٰ قبل أن يخلق السماوات والأرض[٢].

التوحيد: حدّثنا الحسين بن أحمد بن إدريس (رحمه الله)، عن أبيه، عن محمد بن أحمد بن يحيىٰ بن عمران الأشعري، عن علي بن إسماعيل وإبراهيم بن هاشم جميعاً، عن صفوان بن يحيىٰ، عن منصور ابن حازم قال: سألته ـ يعني أبا عبدالله (عليه السّلام) ـ هل يكون اليوم

---

١ ـ التوحيد: ص ١٣٩ ح ٢.

٢ ـ التوحيد: ص ١٣٥ ح ٥.

شيءٌ لم يكن في علم الله (عزّوجلّ)؟

قال: لا بل كان في علمه قبل أن ينشئ السماوات والأرض[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ**﴾ (٤).

تقدّمت الأحاديث المرتبطة بصدر الآية في تفسير سورة الأعراف ٧: ٥٤.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ عَلَى عَبْدِهِ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾ (٩).

بـاب (٤)

الخروج إلىٰ نور الولاية

مناقب آل أبي طالب: أبو جعفر وجعفر (عليهما السّلام) في قوله: ﴿**لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ**﴾ يقول: من الكفر إلىٰ الإيمان، يعني إلىٰ الولاية لعلي (عليه السّلام)[٢].

* * * * *

---

١ ـ التوحيد: ص١٣٥ ح٦.

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٨٠. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٨٠.

قوله تعالى: ﴿وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلّاً وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (١٠).

باب (٥)

ثواب زيارة الإمام الرضا

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا محمّد بن عليّ ماجيلويه (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، قال: حدّثنا عبد الرحمن بن حمّاد، عن عبدالله بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن زيد قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام) يقول: يخرج رجل من وُلد ابني موسىٰ ـ إسمه اسم أمير المؤمنين ـ إلىٰ أرض طوس وهي بخراسان يُقتل فيها بالسُّم فيُدفن فيها غريباً، مَن زاره عارفاً بحقّه أعطاه الله (عزّوجلّ) أجْر مَن أنفق من قبل الفتح وقاتل[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٣.

﴿أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (١١).

باب (٦)

ثواب صلة الإمام

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العبّاس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن معاوية بن عمّار قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً﴾؟

قال: ذاك في صلة الرّحم، والرّحم رحم آل محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) خاصّة[1].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن حمّاد بن أبي طلحة، عن معاذ صاحب الأكسية قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله لم يسأل خلقه ما في أيديهم قرضاً من حاجة به إلىٰ ذلك، وما كان لله من حقٍّ فإنّما هو لوليّه[2].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن ميّاح، عن أبيه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا ميّاح درهم

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٥٨ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٨٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٥٣٧ ح ٣.

يوصَل به الإمام أعظم وزناً من أُحد[١].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: درهم يوصَل به الإمام أفضل من ألفي ألف درهم فيما سواه من وجوه البرّ[٢].

باب (٧)

مضاعفة ثواب الانفاق

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن محبوب، عن اسحاق بن عمّار، عن عبدالله بن سنان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): قال الله (جلّ جلاله): إنّي أعطيت الدُّنيا بين عبادي قيضاً[٣] فمن أقرضني منها قرضاً أعطيته بكلّ واحدة منهنّ عشراً إلىٰ سبع مائة ضعف وما شئت من ذلك... إلىٰ آخر الحديث[٤].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٥٣٧ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٥٣٨ ح ٦.

٣ ـ القَيْض: العِوَض (لسان العرب).

٤ ـ الخصال: ص ١٣٠ ح ١٣٥.

باب (٨)

ثواب القرض أكثر من ثواب الصّدقة

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): على باب الجنّة مكتوب: القرض بثمانية عشر، والصدقة بعشرة، وذلك أنّ القرض لا يكون إلّا لمحتاج والصّدقة ربّما وُضعتْ في يد غير محتاج[١].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن منصور ابن يونس، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: مكتوب على باب الجنّة: الصّدقة بعشرة، والقرض بثمانية عشر.

وفي رواية أخرى: بخمسة عشر[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم بُشْرَاكُمُ الْيَوْمَ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (١٢).

باب (٩)

أنوار المؤمنين تسعى بين أيديهم

الكافي: علي بن محمد ومحمد بن الحسن، عن سهل بن زياد،

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٩١.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٣٣ ح ١.

عن محمد بن الحسن بن شمّون، عن عبدالله بن عبد الرحمن الاصمّ، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل الهمداني قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ في قوله: ﴿**يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِم**﴾: ـ أنوار ـ أئمّة المؤمنين يوم القيامة تسعىٰ بين يدي المؤمنين وبأيمانهم حتّىٰ ينزلوهم منازل أهل الجنّة[1].

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس قال: حدّثنا محمد بن همّام، عن عبدالله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وهو يقول: «نورُهُم يسعىٰ بين أيديهم وبأيمانهم».

قال: نُور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعىٰ بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّىٰ ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً فَضُرِبَ بَيْنَهُم بِسُورٍ لَّهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِن قِبَلِهِ الْعَذَابُ * يُنَادُونَهُمْ**

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٩٥ ح ٥.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٥٩ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٨٤.

أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (١٣ ـ ١٥).

باب (١٠)

المنافق في الظلمات يوم القيامة

كتاب الزهد: القاسم، عن علي، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الناس يُقسّم بينهم النّور يوم القيامة علىٰ قدر إيمانهم، ويُقسّم للمنافق فيكون نوره علىٰ [قدر] إبهام رجله اليسرىٰ فيعطىٰ نوره فيقول: مكانكم حتّىٰ أقتبس من نوركم ﴿**قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَمِسُوا نُوراً**﴾ ـ يعني حيث قُسّم النور ـ قال: فيرجعون فيُضرب بينهم السُّور، قال: فينادونهم من وراء السُّور: ﴿**أَلَمْ نَكُن مَّعَكُمْ قَالُوا بَلَى وَلَكِنَّكُمْ فَتَنتُمْ أَنفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ وَغَرَّتْكُمُ الْأَمَانِيُّ حَتَّى جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ وَغَرَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ * فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ وَلَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مَأْوَاكُمُ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ**﴾ ثمّ قال: يا أبا محمد، أما والله ما قال الله لليهود والنصارىٰ ولكنّه عنىٰ أهل القبلة[1].

* * * * *

---

١ ـ كتاب الزهد: ص٩٣ ح٢٤٩. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٨٥.

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ * اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (١٦ و١٧).

باب (١١)

الانحراف في عصر الغَيبة

غيبة النعماني: حدّثنا محمد بن همّام قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفيّ قال: حدّثنا الحسن بن محمد بن سماعة قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الميثميّ، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليه السّلام) أنّه قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية الّتي في سورة الحديد ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ في اهل زمان الغيبة، ثمّ قال (عزّ وجلّ): ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ وقال: إنّما الأمد أمد الغيبة[1].

كمال الدين: أخبرني عليُّ بن حاتم فيما كتب إليّ قال: حدّثنا حميد بن زياد، عن الحسن بن عليّ بن سماعة، عن أحمد بن الحسن

---

١ ـ غيبة النعماني: ص ٢٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٨٨.

الميثميّ، عن سماعة وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزلت هذه الآية في القائم (عليه السّلام): ﴿**وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾[١].

تأويل الآيات الظاهرة: الشيخ المفيد بإسناده، عن محمد بن همام، عن رجل من أصحاب أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: نزلت هذه الآية: ﴿**وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ**﴾ في أهل زمان الغيبة، والأمد أمد الغيبة كأنّه أراد (عزّوجلّ): يا أُمّة محمد، أو يا معشر الشيعة، لا تكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد.

[قال: ثمّ قال (عليه السّلام): ألا تسمعوا إلىٰ قوله (عزّوجلّ) في الآية التالية لهذه الآية ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ**﴾؟ أي يحييها بعدل القائم بعد موتها بجور أئمّة الظلم والضلال][٢و٣].

الكافي: محمد بن أحمد بن الصّلت، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن المفضّل بن صالح، عن محمد بن الحلبيّ أنّه سأل أبا عبدالله

---

١ ـ كمال الدين: ص٦٦٨ ح١٢. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٨٩.

٢ ـ ما بين المعقوفتين ليست في تفسير البرهان.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٦٢ ح١٤. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٨٩.

(عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ ؟

قال: العدل بعد الجور[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً يُضَاعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ**﴾ (١٨).

باب (١٢)

لزوم الانفاق من غير الزكاة أيضاً

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) فَرضَ للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يُحمدون إلّا بأدائها وهي الزّكاة، بها حقنوا دماءهم وبها سُمّوا مسلمين، ولكن الله (عزّوجلّ) فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزّكاة فقال (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ**﴾[2] فالحقّ المعلوم من غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرّجل علىٰ نفسه في ماله يجب عليه أن يفرضه علىٰ قدر طاقته وسعة ماله فيؤدّي الّذي فرض علىٰ نفسه إن شاء في كلّ يوم وإن شاء في كلّ

---

١ ـ الكافي: ج ٨ ص ٢٦٧ ح ٣٩٠.

٢ ـ المعارج ٧٠: ٢٤.

جمعة وإن شاء في كلّ شهر وقد قال الله (عزّوجلّ) أيضاً: ﴿**وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾ وهذا غير الزّكاة وقد قال الله (عزّوجلّ) أيضاً: ﴿**وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلاَنِيَةً**﴾[1] والماعون أيضاً وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه، وممّا فرض الله (عزّوجلّ) أيضاً في المال من غير الزّكاة قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾[2] ومن أدّىٰ ما فرض الله عليه فقد قضىٰ ما عليه وأدّىٰ شكر ما أنعم الله عليه في ماله إذا هو حمده علىٰ ما أنعم الله عليه فيه ممّا فضّله به من السّعة علىٰ غيره ولما وفّقه لأداء ما فرض الله (عزّوجلّ) عليه وأعانه عليه[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ**﴾ (١٩).

باب (١٣)

المؤمن شهيد

المحاسن: البرقي، عن أبي يوسف يعقوب بن يزيد، عن محمد

---

١ ـ إبراهيم ١٤: ٣١.

٢ ـ الرعد ١٣: ٢١.

٣ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩٨ ح٨.

ابن أبي عمير، عن عمرو بن عاصم، عن منهال القصّاب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ادع الله لي بالشّهادة.

فقال: المؤمن لشهيد حيث ما مات، أو ما سمعت قول الله في كتابه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ ؟![1].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بالاسناد عن منهال القصّاب قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ادع الله أن يرزقني الشهادة.

فقال: إنّ المؤمن شهيد، وقرأ هذه الآية[2].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ صاحب (كتاب البشارات) مرفوعاً إلىٰ الحسين بن أبي حمزة، عن أبيه قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جُعلت فداك قد كبر سنّي، ودقّ عظمي، واقترب أجلي، وقد خفتُ أن يدركني قبل هذا الأمر الموت.

قال: فقال لي: يا أبا حمزة أو ما ترىٰ الشهيد إلّا من قُتل؟

قلت: نعم، جعلت فداك.

فقال لي: يا أبا حمزة من آمن بنا وصدّق حديثنا، وانتظر أمرنا كان كمن قُتل تحت راية القائم، بل والله تحت راية رسول الله (صلّىٰ الله عليه

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٦٥ ح ٥١٤ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٩٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٣٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٩٣.

وآله)[١].

تأويل الآيات الظاهرة: عن أبي بصير قال: قال لي الصادق (عليه السّلام): يا أبا محمد إنّ الميّت منكم علىٰ هذا الأمر شهيد.

قال: قلت: جعلت فداك وإن مات علىٰ فراشه؟!

قال: وإن مات علىٰ فراشه، فإنّه حيّ يُرزق[٢].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير قال: قلت[٣]: جعلت فداك أرأيت الرادّ عليّ هذا الأمر فهو كالرادّ عليكم؟

فقال: يا أبا محمد مَن ردَّ عليك هذا الأمر فهو كالرادّ علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وعلىٰ الله (تبارك وتعالىٰ).

يا أبا محمد: إنّ الميّت [منكم] علىٰ هذا الأمر شهيد.

قال: قلت: وإن مات علىٰ فراشه؟

قال: إي والله وإن مات علىٰ فراشه حيّ عند ربّه يرزق[٤].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٥ ح ٢١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٩٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٦ ح ٢٢.

٣ ـ في تفسير البرهان ج ٩ ص ٣٩٤: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام).

٤ ـ الكافي: ج ٨ ص ١٤٦ ح ١٢٠.

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ بن عمران الحلبي، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: يا أبا محمد إنّ الميّت منكم... وذكر مثله[١].

المحاسن: البرقي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن أبان بن تغلب قال: كان أبو عبدالله (عليه السّلام) إذا ذكر هؤلاء الذين يُقتلون في الثغور يقول: ويلهم ما يصنعون بهذا؟ يتعجّلون قَتْلة في الدنيا وقَتْلة في الآخرة، والله ما الشهداء إلّا شيعتنا وإن ماتوا علىٰ فراشهم[٢].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبيّ، عن ابن مسكان، عن مالك الجهنيّ قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا مالك أما ترضون أن تقيموا الصلاة وتؤتوا الزكاة وتكفّوا[٣] وتدخلوا الجنّة؟

يا مالك: إنّه ليس من قوم ائتمّوا بإمام في الدُّنيا إلّا جاء يوم القيامة يلعنهم ويلعنونه إلّا أنتم ومن كان علىٰ مثل حالكم.

يا مالك: إنّ الميّت والله منكم علىٰ هذا الأمر لشهيد بمنزلة الضارب

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٦٥ ح ٥١٣ الطبعة الحديثة.

٢ ـ المحاسن: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٥١٥ الطبعة الحديثة.

٣ ـ في تفسير البرهان: وتكفّوا أيديكم وألسنتكم.

بسيفه في سبيل الله[١].

المحاسن: البرقي، عن ابن محبوب، عن عمرو بن ثابت أبي المقدام، عن مالك الجهني قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا مالك إنّ الميّت منكم علىٰ هذا الأمر شهيد بمنزلة الضّارب في سبيل الله.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما يضرّ رجلاً من شيعتنا أيّة ميتة مات أَكَله السّبُع، أو أُحرق بالنّار أو غَرق أو قُتل، هو والله شهيد[٢].

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) علّم أصحابه في مجلس واحد أربع مائة باب ممّا يصلح للمسلم في دينه ودنياه، قال (عليه السّلام) ـ في حديث ـ: احذروا السِّفلة[٣] فإنّ السِّفلة من لا يخاف الله (عزّوجلّ)، فيهم قتلة الأنبياء وفيهم أعداؤنا، إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) إطّلع إلىٰ الأرض فاختارنا، واختار لنا شيعة، ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا، ويبذلون أموالهم وأنفسهم فينا، أولئك منّا وإلينا، ما من الشيعة عبد

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٤٦ ح١٢٢.

٢ ـ المحاسن: ج١ ص٢٦٦ ح٥١٦ الطبعة الحديثة.

٣ ـ السِّفلة: السّاقط من النّاس (مجمع البحرين).

يقارف أمراً نهيناه عنه فيموت حتّىٰ يبتلىٰ ببليّة تمحّص بها ذنوبه، إمّا في مال وإمّا في ولد وإمّا في نفسه حتّىٰ يلقىٰ الله (عزّوجلّ) وما له ذنب، وإنّه ليبقىٰ عليه الشيء من ذنوبه فيشدِّد به عليه عند موته، الميّت من شيعتنا صدّيق شهيد، صدَّق بأمرنا وأحبّ فينا وأبغض فينا، يريد بذلك الله (عزّوجلّ)، مؤمن بالله وبرسوله، قال الله (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِندَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ**﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

فضائل الشيعة: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني سعد بن عبدالله، عن معاوية بن عمّار، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إذا كان يوم القيامة يُؤتىٰ بأقوام علىٰ منابر من نور تتلألأ وجوههم كالقمر ليلة البدر يغبطهم الأوّلون والآخرون، ثمّ سكت ثمّ أعاد الكلام ثلاثاً (فقال عمر بن الخطّاب): بأبي أنت وأُمي هم الشُّهداء؟

قال: هم الشُّهداء وليس هم الشُّهداء الذين تظنّون.

[قال: هم الأنبياء؟

قال: هم الأنبياء وليس هم الأنبياء الذين تظنون][2].

قال: هم الأوصياء؟

---

١ ـ الخصال: ص ٦٣٥ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٩٥.

٢ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

قال: هم الأوصياء وليس هم الأوصياء الذين تظنون.

قال: فمن أهل السماء أو من أهل الأرض؟

قال: هم من أهل الأرض.

قال: فأخبرني من هم؟

قال: فأومأ بيده إلىٰ علي (عليه السّلام) فقال: هذا وشيعته، ما يبغضه من قريش إلّا سفاحيّ[١]، ولا من الأنصار الّا يهوديّ، ولا من العرب إلّا دَعيّ، ولا من سائر الناس إلّا شقي، يا عمر كذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض عليّاً[٢].

باب (١٤)

الإمام علي: الصدّيق الأكبر

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن جعفر بن محمد بن مالك، عن محمد بن عمرو، عن عبدالله بن سليمان، عن إسماعيل بن إبراهيم، عن عمر بن الفضل البصري، عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: هبط علىٰ النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) مَلَك له عشرون ألف رأس، فوثب النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ليقبّل يده، فقال له المَلَك: مهلاً مهلاً يا

---

١ ـ السِّفاح: الزنا (مجمع البحرين).

٢ ـ فضائل الشيعة: ص٢٩ ح٢٥. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٣٩٦.

محمد، فأنت والله أكرم علىٰ الله من أهل السماوات وأهل الأرضين أجمعين، والمَلَك يقال له: محمود، فإذا بين منكبيه مكتوب: لا إلٰه إلّا الله، محمّد رسول الله، علي الصدّيق الأكبر.

فقال له النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): حبيبي محمود! منذ كم هذا مكتوب بين منكبيك؟

قال: من قبل أن يخلق الله آدم أباك بإثني عشر ألف عام[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرّاً ثُمَّ يَكُونُ حُطَاماً وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ**﴾ (٢٠).

بـاب (١٥)

النهي عن الركون إلىٰ الدنيا

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن ابن أبي يعفور قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: فيما ناجىٰ الله (عزّوجلّ) به موسىٰ (عليه السّلام): يا موسىٰ لا تركن إلىٰ الدنيا ركون الظالمين وركون من اتّخذها أباً وأُمّاً.

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٤ ح ١٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٩٣.

يا موسىٰ: لو وكّلتك إلىٰ نفسك لتنظر لها إذاً لغلب عليك حبّ الدُّنيا وزهرتها.

يا موسىٰ: نافِسْ في الخير أهله واْستَبِقْهم إليه فإنّ الخير كاسمه، واترك من الدُّنيا ما بك الغنىٰ عنه، ولا تنظر عينيك إلىٰ كلّ مفتون بها وموكّل إلىٰ نفسه، واعلم أنّ كلّ فتنة بدؤها حبّ الدنيا، ولا تغبط أحداً برضىٰ النّاس عنه حتّىٰ تعلم أنّ الله راض عنه، ولا تغبطنّ مخلوقاً بطاعة النّاس له فإنّ طاعة النّاس له واتّباعهم إيّاه علىٰ غير الحقّ هلاك له ولمن اتّبعه[1].

باب (١٦)

ضرورة الحذر من الدنيا

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في كتاب علي (صلوات الله عليه): إنّما مَثَل الدُّنيا كمثل الحيّة ما ألين مسّها وفي جوفها السُّمّ الناقع[2]، يَحْذرها الرجل العاقل ويهوىٰ إليها الصبيّ الجاهل[3].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٥ ح ٢١.

٢ ـ سمٌّ ناقع: بالغ قاتل ثابت (أقرب الموارد).

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٣٦ ح ٢٢.

قوله تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ (٢١).

باب (١٧)

الإيمان درجات ومنازل

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم ابن بريد قال: حدّثنا أبو عمرو الزُّبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: إنّ للإيمان درجات ومنازل، يتفاضل المؤمنون فيها عند الله؟

قال: نعم.

قلت: صفه لي رحمك الله حتّىٰ أفهمه.

قال: إنّ الله سبق بين المؤمنين كما يسبّق بين الخيل يوم الرّهان، ثمّ فضّلهم علىٰ درجاتهم في السّبق إليه، فجعل كلّ امرئ منهم علىٰ درجة سبقه، لا ينقصه فيها من حقّه، ولا يتقدّم مسبوقٌ سابقاً، ولا مفضولٌ فاضلاً، تفاضل بذلك أوائل هذه الأُمّة وأواخرها، ولو لم يكن للسابق إلىٰ الإيمان فضل علىٰ المسبوق إذاً للَحِقَ آخر هذه الأمّة أوّلها، نعم ولتقدّموهم إذا لم يكن لمن سبق إلىٰ الإيمان الفضل علىٰ من أبطأ عنه،

ولكن بدرجات الإيمان قدّم الله السّابقين، وبالإبطاء عن الإيمان أخّر الله المقصّرين، لأنّا نجد من المؤمنين من الآخرين مَن هو أكثر عملاً من الأوّلين وأكثرهم صلاةً وصوماً وحجّاً وزكاةً وجهاداً وإنفاقاً، ولو لم يكن سوابق يُفضّل بها المؤمنون بعضهم بعضاً عند الله لكان الآخرون بكثرة العمل مقدّمين علىٰ الأوّلين، ولكن أبىٰ الله (عزّوجلّ) أن يدرك آخر درجات الإيمان أوّلها، ويقدّم فيها من أخّر الله أو يؤخّر فيها من قدّم الله.

قلت: أخبرني عمّا ندب الله (عزّوجلّ) المؤمنين إليه من الاستباق إلىٰ الإيمان؟

فقال: قول الله (عزّوجلّ): ﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ**﴾ وقال: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[1] وقال: ﴿**وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ**﴾[2] فبدأ بالمهاجرين الأوّلين علىٰ درجة سبقهم، ثمّ ثنّىٰ بالأنصار ثمّ ثلّث بالتابعين لهم بإحسان، فوضع كلَّ قوم علىٰ قدر درجاتهم ومنازلهم عنده، ثمّ ذكر ما فضّل الله (عزّوجلّ) به أولياءه

١ ـ الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

٢ ـ التوبة ٩: ١٠٠.

بعضهم علىٰ بعض، فقال (عزّوجلّ): ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ اللّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ﴾ إلىٰ آخر الآية[١] وقال: ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾[٢] وقال: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً﴾[٣] وقال: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ اللّهِ﴾[٤] وقال: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾[٥] وقال: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ﴾[٦] وقال: ﴿فَضَّلَ اللّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْراً عَظِيماً * دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾[٧] وقال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُوْلَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا﴾[٨] وقال: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ

---

١ ـ البقرة ٢: ٢٥٣.

٢ ـ الإسراء ١٧: ٥٥.

٣ ـ الإسراء ١٧: ٢١.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٦٣.

٥ ـ هود ١١: ٣.

٦ ـ التوبة ٩: ٢٠.

٧ ـ النساء ٤: ٩٥ و٩٦.

٨ ـ الحديد ٥٧: ١٠.

دَرَجَاتٍ﴾ [١] وقال: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلَا يَطَؤُونَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلًا إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ﴾ [٢] وقال: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللّهِ﴾ [٣] وقال: ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ﴾ [٤] فهذا ذكر درجات الإيمان ومنازله عند الله (عزّوجلّ) [٥].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ (٢٢ و٢٣).

باب (١٨)

حدُّ الزهد في الدنيا

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن

---

١ ـ المجادلة ٥٨: ١١.

٢ ـ التوبة ٩: ١٢٠.

٣ ـ البقرة ٢: ١١٠.

٤ ـ الزلزلة ٩٩: ٧ و ٨.

٥ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٠ ح ١.

داود المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: قلت: جعلت فداك فما حدّ الزهد في الدُّنيا؟

قال: فقال: قد حدّ الله في كتابه فقال (عزّوجلّ): ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾ إنّ أعلم الناس بالله أخوفهم لله وأخوفهم له أعلمهم به وأعلمهم به أزهدهم فيها.

فقال له رجل: يا بن رسول الله أوصني.

فقال: إتّق الله حيث كنت فإنّك لا تستوحش [عنه][1].

باب (١٩)

الفتنة التي عَصفتْ بالمسلمين

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله قال: حدّثنا سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش [الجريش]، عن أبي جعفر الثاني (عليه السّلام) في قوله: ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾.

قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): سأل رجل أبي عن ذلك فقال: نزلت في زُريق وأصحابه[2] واحدة مقدّمة وواحدة مؤخّرة ﴿**لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ**﴾ ممّا خُصّ به عليبن أبي طالب ﴿**وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ**﴾

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ١٤٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٠٣.

٢ ـ في تفسير البرهان: نزلت في أبي بكر وأصحابه.

من الفتنة التي عُرضتْ لكم بعد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله).

فقال الرجل: أشهد أنّكم أصحاب الحُكم الذي لا اختلاف فيه، ثمّ قام الرجل فذهب فلم أره[١].

باب (٢٠)

الكتاب في السماء والكتاب في الأرض

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن جعفر الرزّاز، عن يحيىٰ بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا**﴾ صَدَق الله وبلّغتْ رُسلُه، كتابه في السماء عِلمُه بها، وكتابه في الأرض علومنا في ليلة القدر وفي غيرها [﴿**إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ**﴾][٢و٣].

باب (٢١)

حوار بين الإمام السجاد ويزيد الطاغية

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): لمّا أُدخل رأس الحسين

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٠٣.

٢ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٠٤.

ابن علي علىٰ يزيد (لعنه الله)، وأُدخل عليه علي بن الحسين (عليهما السّلام) وبنات أمير المؤمنين (عليه السّلام) وكان علي بن الحسين مقيّداً مغلولاً.

فقال يزيد: ياعلي بن الحسين! الحمد لله الذي قتل أباك.

فقال علي بن الحسين: لعن الله مَن قتل أبي. قال: فغضب يزيد وأمر بضرب عنقه (عليه السّلام).

فقال علي بن الحسين: فإذا قتلتني فبنات رسول الله من يردّهم إلىٰ منازلهم وليس لهم مَحرم غيري؟

فقال: أنت تردُّهم إلىٰ منازلهم، ثمّ دعا بمبرد فأقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده، ثمّ قال له: يا علي بن الحسين أَتدري ما الذي أُريد بذلك؟

قال: بلىٰ، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك.

فقال يزيد: هذا والله ما أردتُ أفعله، ثمّ قال يزيد: يا علي بن الحسين ﴿**وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ**﴾[1].

فقال علي بن الحسين: كلّا، ما هذه فينا نزلت، إنّما نزلت فينا ﴿**مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا**

---

١ ـ الشورىٰ ٤٢: ٣٠.

﴿آتَاكُمْ﴾ فنحن الذين لا نأسىٰ علىٰ ما فاتنا ولا نفرح بما أتانا منها[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾ (٢٥).

باب (٢٢)

اختيار الأنبياء والأوصياء بيد الله سبحانه

الكافي: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسىٰ، ومحمد بن يحيىٰ ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوصىٰ موسىٰ إلىٰ يوشع ابن نون، وأوصىٰ يوشع بن نون إلىٰ ولد هارون، ولم يوص إلىٰ ولده ولا إلىٰ ولد موسىٰ، إنّ الله تعالىٰ له الخيرة، يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشّر موسىٰ ويوشع بالمسيح (عليهم السّلام) فلمّا أن بعث الله (عزّوجلّ) المسيح، قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيٌّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم، وجرت

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٠٤.

من بعده في الحواريّين في المستحفَظين، وإنّما سمّاهم الله تعالىٰ المستحفَظين لأنّهم استُحفظوا الاسم الأكبر، وهو الكتاب الّذي يُعلَم به علم كلّ شيء، الّذي كان مع الأنبياء (صلوات الله عليهم) يقول الله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ﴾ الكتاب: الاسم الأكبر، وإنّما عرف ممّا يدعىٰ الكتاب التوراة والإنجيل والفرقان، فيها كتاب نوح وفيها كتاب صالح وشعيب وإبراهيم، فأخبر الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى * صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾[1] فأين صحف إبراهيم؟ إنّما صُحف إبراهيم الاسم الأكبر، وصحف موسىٰ الاسم الأكبر، فلم تزل الوصيّة في عالِم بعد عالِم حتّىٰ دفعوها إلىٰ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله).

فلمّا بعث الله (عزّوجلّ) محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) أسلم له العقب من المستحفظين، وكذّبه بنو إسرائيل ودعا إلىٰ الله (عزّوجلّ) وجاهد في سبيله، ثمّ أنزل الله (جلّ ذكره) عليه: أن أعلن فضل وصيّك.

فقال: ربّ إنّ العرب قومٌ جفاةٌ، لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث إليهم نبيٌّ ولا يعرفون فضل نبوّات الأنبياء ولا شرفهم، ولا يؤمنون بي إن أنا أخبرتهم بفضل أهل بيتي.

---

١ ـ الأعلىٰ ٨٧: ١٨ و ١٩.

فقال الله (جلّ ذكره): ﴿**وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ**﴾[١] ﴿**وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ**﴾[٢] فذكر من فضل وصيّه ذكراً فوقع النفاق في قلوبهم، فعلم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ذلك وما يقولون.

فقال الله (جلّ ذكره): يا محمد! ﴿**وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ**﴾[٣] ﴿**فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ**﴾[٤] ولكنّهم يجحدون بغير حجّة لهم، وكان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يتألّفهم ويستعين ببعضهم علىٰ بعض، ولا يزال يخرج لهم شيئاً في فضل وصيّه حتّىٰ نزلت هذه السورة، فاحتجّ عليهم حين أُعلم بموته، ونعيت إليه نفسه، فقال الله (جلّ ذكره): ﴿**فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ * وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ**﴾[٥] يقول: إذا فرغت فانصب علمك، وأعلن وصيّك فأعلمهم فضله علانية.

فقال (صلّىٰ الله عليه وآله): من كنت مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ ثمّ قال: لأبعثنّ رجلاً يحبُّ الله

---

١ ـ النحل ١٦: ١٢٧.

٢ ـ الزخرف ٤٣: ٨٩.

٣ ـ الحجر ١٥: ٩٧.

٤ ـ الأنعام ٦: ٣٣. وبدايتها هكذا: ﴿**قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ...**﴾.

٥ ـ الإنشراح ٩٤: ٧ و ٨.

ورسولَه ويحبّه الله ورسولُه، ليس بفرّار ـ يعرّض بمن رجع يجبّن أصحابه ويجبّنونه ـ وقال (صلّىٰ الله عليه وآله): عليٌّ سيّد المؤمنين، وقال: عليٌّ عمود الدين، وقال: هذا هو الّذي يضرب الناس بالسّيف علىٰ الحقّ بعدي وقال: الحقُّ مع علي أينما مال، وقال: إنّي تاركٌ فيكم أمرين إنْ أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله (عزّوجلّ) وأهل بيتي عترتي، أيُّها الناس: اسمعوا وقد بلّغت، إنّكم سترِدُون عليَّ الحوض فأسألكم عمّا فعلتم في الثَّقلين، والثقلان: كتاب الله (جلّ ذكره) وأهل بيتي، فلا تسبقوهم فتهلكوا، ولا تعلّموهم فإنّهم أعلم منكم، فوقعت الحجّة بقول النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) وبالكتاب الّذي يقرأه الناس فلم يزل يُلقي فضل أهل بيته بالكلام ويبيّن لهم بالقرآن: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[1] وقال (عزّ ذكره): ﴿**وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى**﴾[2] ثمّ قال: ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ**﴾[3] فكان عليٌّ (عليه السّلام) وكان حقّه الوصيّة الّتي جعلت له، والاسم الأكبر، وميراث العلم، وآثار علم النبوّة، فقال: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾[4] ثمّ قال: ﴿**وَإِذَا**

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٢ ـ الأنفال ٨: ٤١.

٣ ـ الإسراء ١٧: ٢٦.

٤ ـ الشورىٰ ٤٢: ٢٣.

الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ * بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾[١] يقول: أسألكم عن المودّة الّتي أنزلت عليكم فضلها، مودّة القُربىٰ بأيّ ذنب قتلتموهم؟ وقال (جلّ ذكره): ﴿**فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[٢] قال: الكتاب [هو] الذكر، وأهله آل محمد (عليهم السّلام) أمر الله (عزّوجلّ) بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهّال وسمّىٰ الله (عزّوجلّ) القرآن ذكراً.

فقال (تبارك وتعالىٰ): ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**﴾[٣] وقال (عزّوجلّ): ﴿**وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ**﴾[٤] وقال (عزّوجلّ): ﴿**أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ**﴾[٥] وقال (عزّوجلّ): ﴿**وَلَوْ رَدُّوهُ**﴾ إلىٰ الله و﴿**إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ**﴾[٦] فردّ الأمر ـ أمر الناس ـ إلىٰ أولي الأمر منهم الّذين أمر بطاعتهم وبالردّ إليهم، فلمّا رجع رسول الله من حجّة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ**

---

١ ـ التكوير ٨١: ٨ و ٩.

٢ ـ النحل ١٦: ٤٣.

٣ ـ النحل ١٦: ٤٤.

٤ ـ الزخرف ٤٣: ٤٤.

٥ ـ النساء ٤: ٥٩.

٦ ـ النساء ٤: ٨٣.

يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[١] فنادىٰ الناس فاجتمعوا وأمر بسمرات فقُمَّ شوكهنّ، ثمّ قال (صلّىٰ الله عليه وآله): [يا] أيّها الناس مَن وليّكم وأولىٰ بكم من أنفسكم؟

فقالوا: الله ورسوله.

فقال: من كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه ـ ثلاث مرّات ـ فوقعت حَسَكة[٢] النفاق في قلوب القوم وقالوا: ما أنزل الله (جلّ ذكره) هذا علىٰ محمّد قطٌّ وما يريد إلّا أن يرفع بضبع[٣] ابن عمّه.

فلمّا قدم المدينة أتته الأنصار فقالوا: يا رسول الله إنّ الله (جلّ ذكره) قد أحسن إلينا وشرَّفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا، فقد فرّح الله صديقنا وكبّت عدوّنا وقد يأتيك وفودٌ، فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدوّ، فنحب أن تأخذ ثلث أموالنا حتّىٰ إذا قدم عليك وفد مكّة وجدت ما تُعطيهم، فلم يردّ رسول الله عليهم شيئاً، وكان ينتظر ما يأتيه من ربّه، فنزل عليه جبرئيل وقال: ﴿**قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى**﴾ ولم يقبل أموالهم.

---

١ ـ المائدة ٥: ٦٧.

٢ ـ الحَسَكة: الحقد والعداوة (مجمع البحرين).

٣ ـ الضبع: العضد كلّها، أو وسطها بلحمها، أو الإبط، أو ما بين الإبط إلىٰ نصف العضد من أعلاها (مجمع البحرين).

فقال المنافقون: ما أنزل الله هذا علىٰ محمّد وما يريد إلّا أن يرفع بضبع ابن عمّه ويحمل علينا أهل بيته يقول أمس: من كنت مولاه فعليٌّ مولاه واليوم: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ثمّ نزل عليه آية الخمس فقالوا: يريد أن يعطيهم أموالنا وفيئنا، ثمّ أتاه جبرئيل فقال: يا محمّد إنّك قد قضيت نبوّتك واستكملت أيّامك، فاجعل الاسم الأكبر، وميراث العلم وآثار علم النبوّة عند علي، فإنّي لم أترك الأرض إلّا ولي فيها عالِم تعرف به طاعتي، وتعرف به ولايتي، ويكون حجّة لمن يولد بين قبض النبيّ إلىٰ خروج النبي الآخر، قال: فأوصىٰ إليه بالاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوّة، وأوصىٰ إليه بألف كلمة وألف باب، يفتح كلُّ كلمة وكلّ باب ألف كلمة وألف باب[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٨).

باب (٢٣)

تأويل الكِفْلَين

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد، عن الحسين بن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

سعيد، عن النّضر بن سويد، عن القاسم بن سليمان، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ)[١]: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾.

قال: الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ﴾ قال: إمام تأتمّون به[٢].

تفسير القمي: أخبرنا الحسين بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد مثله[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ، عن محمد بن زكريا، عن أحمد بن عيسىٰ بن زيد قال: حدّثني عمّي الحسين بن زيد قال: حدّثني شعيب بن واقد قال: سمعت الحسين بن زيد يحدّث، عن جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام)، عن جابر بن عبدالله (رضي الله عنه)، عن النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) في قوله تعالىٰ: ﴿يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ﴾.

قال: الحسن والحسين ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُوراً تَمْشُونَ﴾ قال: علي (عليه السّلام)[٤].

---

١ ـ في تفسير القمي: في قوله.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٣٠ ح ٨٦.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٢.

٤ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٦٩ ح ٢٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤١٥.

سورة المجادلة

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة المجادلة

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها عند مريض نوّمته وسكّنته، وإذا أدمن علىٰ قراءتـها ليلاً أو نهاراً حُفظ من كلّ طارق، وإن قُرأتْ عـلىٰ مـا يُـخزن أو يُـدفن يُحفظ إلىٰ أن يُخرج من ذلك الموضع، وإذا كُتبت وطُرحت في الحبوب زال عنها ما يُفسدها ويُتلفها بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قَدْ سَمِعَ اللَّـهُ قَـوْلَ الَّـتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَـحَاوُرَكُـمَا إِنَّ اللَّـهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّـن نِّسَـائِهِم مَّـا هُـنَّ أُمَّـهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ**

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤١٧ ح ٣.

لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾ (١ و٢).

بـاب (٢)
حكم الظِّهار

من لا يحضره الفقيه: روىٰ محمّد بن أبي عمير، عن أبان وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رجل علىٰ عهد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) يقال له: أوس بن صامت، وكانت تحته امرأة يـقال لهـا: خولة بنت المنذر، فقال لها ذات يوم: أنتِ عليّ كظهر أُمّي، ثمّ ندم من ساعته، وقال لها: أيّتها المرأة ما أَظنّك إلّا وقد حرمتِ عليّ، فجاءت إلىٰ رسول الله فقالت: يا رسول الله إنّ زوجي قال لي: أنتِ عليّ كظهر أُمي - وكان هذا القول فيما مضىٰ يحرّم المرأة علىٰ زوجها -.

فقال لها رسول الله: أيّتها المرأة ما أظنّك إلّا وقـد حـرمت عـليه، فرفعت المرأة يدها إلىٰ السماء فقالت: أشكو إليك فراق زوجي، فأنزل الله (عزّوجلّ) يا محمد: ﴿**قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِـهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ * الَّـذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ**﴾ ثمّ أنزل الله (عزّوجلّ) الكفّارة في ذلك فقال: ﴿**وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِـن نِّسَـائِهِمْ ثُـمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَـمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ**

بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً﴾[1].

باب (٣)

الإمام علي: مُبتلىٰ ومُبتلىٰ به

تأويل الآيات الظاهرة: روى محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن محمد بن سليمان بن بزيع، عن جميع[2] بن المبارك، عن إسحاق بن محمد قال: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّه قال: إنّ النبي قال لفاطمة: إنّ زوجك يلاقي بعدي كذا، ويلاقي بعدي كذا، فخبّرها بما يلقىٰ بعده.

فقالت: يا رسول الله ألا تدعو الله أن يصرف ذلك عنه؟

فقال: قد سألت الله ذلك له، فقال: إنّه مبتلىٰ ومبتلىٰ به.

فهبط جبرئيل فقال: **﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾** وشكواها له، لا منه، ولا عليه[3].

* * * * *

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٥٢٦ ح٤٨٢٩. والآيتان الأخيرتان في سورة المجادلة ٥٨: ٣ و ٤.

٢ ـ في تفسير البرهان: جميل.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٦٧٠ ح١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٤١٨.

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ * فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (٣ و ٤).

باب (٤)
كفّارة الظِّهار

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: صيام كفّارة اليمين في الظهار شهرين متتابعين[١] والتتابع أن يصوم شهراً ويصوم من الشّهر الآخر أيّاماً أو شيئاً منه، فإن عرض له شيء يفطر فيه[٢] أفطر ثمّ قضىٰ ما بقي عليه، وإن صام شهراً ثمّ عرض له شيء فافطر قبل أن يصوم من الآخر شيئاً فلم يتابع أعاد الصيام كلّه[٣].

التهذيب: الحسين بن سعيد، عن محمد بن أبي عمير مثله وفيه: فليُعِد الصّوم كلّه[٤].

---

١ ـ في التهذيب: شهران متتابعان وهو الصحيح.

٢ ـ في التهذيب: منه.

٣ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٣٨ ح ٢.

٤ ـ التهذيب: ج ٤ ص ٢٨٣ ح ٨٥٦.

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل ابن درّاج قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): الرّجل يقول لامرأته: أنت عليّ كظهر عمّته أو خالته[١]؟

قال: هو الظهار.

قال: وسألناه عن الظهار متىٰ يقع علىٰ صاحبه الكفّارة؟

فقال: إذا أراد أن يواقع امرأته.

قلت: فإن طلّقها قبل أن يواقعها أعليه كفّارة؟

قال: لا سقطت عنه الكفّارة.

قلت: فإن صام بعضاً فمرض فأفطر، أيستقبل أم يتمّ ما بقي عليه؟

فقال: إن صام شهراً فمرض استقبل، وإن زاد علىٰ الشّهر الآخر يوماً أو يومين بنىٰ علىٰ ما بقي.

قال: وقال: الحرّة والمملوكة سواء غير أنّ علىٰ المملوك نصف ما علىٰ الحرّ من الكفّارة، وليس عليه عتق ولا صدقة إنّما عليه صيام شهر[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه ومحمد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن بن الحجّاج [عن أبي عبدالله (عليه السّلام)] قال: الظهار ضربان أحدهما فيه الكفّارة قبل المواقعة والآخر بعدها، فالّذي يكفّر قبل المواقعة الّذي يقول: أنت عليّ

---

١ ـ في تفسير البرهان: عمّتي أو خالتي.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص١٥٥ ح١٠.

كظهر أُمي ولا يقول: إن فعلت بك كذا وكذا، والّذي يكفّر بعد المواقعة هو الّذي يقول: أنت عليّ كظهر أُمّي إن قربتك[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعدّة من أصحابنا، عن أحمد ابن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: جاء رجل إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله ظاهرتُ من امرأتي؟

قال: اذهب فأعتق رقبة.

قال: ليس عندي شيء.

قال: اذهب فصم شهرين متتابعين.

قال: لا أقوىٰ.

قال: اذهب[٢] فأطعم ستين مسكيناً.

قال: ليس عندي.

قال: فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أنا أتصدّق عنك [فأعطاه تمراً لإطعام ستّين مسكيناً، قال: إذهب فتصدّق][٣] بها.

فقال: والّذي بعثك بالحقّ[٤] ما أعلم بين لابتيها أحداً أحوج إليه منّي

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص ١٦٠ ح ٣٢.

٢ ـ في التهذيب: فاذهب.

٣ ـ ما بين المعقوفتين ليس في التهذيب.

٤ ـ في التهذيب: بالحق نبيّاً.

ومن عيالي.

قال: فاذهب فكُلْ[١] وأطعم عيالك[٢].

التهذيب: محمّد بن يعقوب، عن علي بن ابراهيم مثله[٣].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (يدلّ على جواز التبرُّع بالكفارة عن الغير، وعلى انّه حينئذٍ يجوز أن تعطي المظاهر وعياله إذا كانوا مستحقِّين، ويمكن أن يقال: كان فرضه الاستغفار وتبرّع (صلّى الله عليه وآله وسلّم) استحباباً)[٤].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ**﴾ (٧).

باب (٥)

إحاطة الله بجميع الأُمور

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن

---

١ ـ في التهذيب: فاذهب وكُلْ.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص١٥٥ ح٩.

٣ ـ التهذيب: ج٨ ص١٥ ح٤٨.

٤ ـ ملاذ الأخيار: ج١٣ ص٣٧.

يعقوب بن يزيد، عن ابن أبي عمير، عن ابن أُذينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ**﴾.

فقال: هو واحد واحديُّ الذات[1]، بائنٌ مِن خَلقه، وبذاك وَصَف نفسه، وهو بكلّ شيء محيط بالإشراف والإحاطة والقدرة ﴿**لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ**﴾[2] بالإحاطة والعِلم لا بالذّات لأنّ الأماكن محدودة تحويها حدود أربعة، فإذا كان بالذّات لزمها الحواية[3].

التوحيد: حدّثنا حمزة بن محمد العلوي (رحمه الله) قال: أخبرنا عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمد بن أبي عمير مثله[4].

الكافي: عليّ بن محمّد، عن عليّ بن الحسين، عن عليّ بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم**

---

١ ـ في التوحيد: احديّ الذات.

٢ ـ سبأ ٣٤: ٣.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص١٢٦ ح ٥. وحويت الشيء احويه حواية: إذا ضممته واستوليت عليه. وحوا الشيء: اذا أحاط به من جهاته (مجمع البحرين).

٤ ـ التوحيد: ص ١٣١ ح ١٣.

بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

قال: نزلت هذه الآية في فلان وفلان وأبي عبيدة الجرّاح وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولىٰ أبي حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا: لئن مضىٰ محمّد لا تكون الخلافة في بني هاشم ولا النبوّة أبداً، فأنزل الله (عزّوجلّ) فيهم هذه الآية ... إلىٰ آخر الحديث[1].

أقول: المقصود من فلان وفلان هو الأوّل والثاني اللّذين غصبا الخلافة بعد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم).

* * * * *

قوله تعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ * إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾** (٩ و ١٠).

باب (٦)

الرؤيا التي ازعجت السيّدة فاطمة

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن محمّد بن أبي عمير، عن أبي

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٧٩ ح٢٠٢.

بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان سبب نزول هذه الآية أنّ فاطمة رأت في منامها أنّ رسول الله همّ أن يخرج هو وفاطمة وعلي والحسن والحسين (عليهم السّلام) من المدينة، فخرجوا حتّىٰ جاوزوا من حيطان المدينة فعرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين حتّىٰ انتهىٰ بهم إلىٰ موضع فيه نخل وماء فاشترىٰ رسول الله شاة كبراء ـ وهي التي في أحد أُذنيها نقط بيض ـ فأمر بذبحها فلمّا أكلوا منها ماتوا في مكانهم، فانتبهت فاطمة باكية ذعرة فلم تخبر رسول الله بذلك، فلمّا أصبحت جاء رسول الله بحمار فأركب عليه فاطمة، وأمر أن يخرج أمير المؤمنين والحسن والحسين من المدينة، كما رأت فاطمة في نومها فلمّا خرجوا من حيطان المدينة عرض لهم طريقان فأخذ رسول الله ذات اليمين كما رأت فاطمة حتّىٰ انتهوا إلىٰ موضع فيه نخل وماء فاشترىٰ رسول الله شاة كبراء كما رأت فاطمة فأمر بذبحها فذبحت وشويت فلمّا أرادوا أكلها قامت فاطمة وتنحت ناحية منهم تبكي مخافة أن يموتوا، فطلبها رسول الله حتّىٰ وقف عليها وهي تبكي.

فقال: ما شأنك يا بنيّة؟

قالت: يا رسول الله رأيت البارحة كذا وكذا في نومي، وقد فعلت أنت كما رأيته في نومي فتنحيت عنكم لأن لا أراكم تموتون، فقام رسول الله فصلّىٰ ركعتين، ثمّ ناجىٰ ربَّه فنزل عليه جبرئيل فقال: يا محمد، هذا

شيطان يقال له: الزها[١]، وهو الذي أرىٰ فاطمة هذه الرُّؤيا، ويؤذي المؤمنين في نومهم ما يغتمّون به، فأمر جبرئيل أن يأتي به إلىٰ رسول الله فجاء به إلىٰ رسول الله فقال له: أنت أريت فاطمة هذه الرؤيا؟

فقال: نعم يا محمد! فبزق عليه ثلاث بزقات فشجّه في ثلاث مواضع.

ثمّ قال جبرئيل لمحمد: قل يا محمد إذا رأيت في منامك شيئاً تكرهه أو رأىٰ أحد من المؤمنين فليقل: «أعوذ بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياء الله المرسلون وعباده الصالحون من شرِّ ما رأيت من رؤياي» ويقرأ الحمد والمعوذتين وقل هو الله أحد ويتفل عن يساره ثلاث تفلات، فإنّه لا يضرّه ما رأىٰ، فأنزل الله علىٰ رسوله ﴿**إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ**﴾ الآية[٢].

باب (٧)

إذا رأىٰ الرجل ما يكره في المنام

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن معاوية ابن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا رأىٰ الرّجل ما يكره في

---

١ ـ في بحار الأنوار: الدهار.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٢٦.

منامه فليتحول عن شِقّه الّذي كان عليه نائماً، وليقل: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئاً إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ ثمّ ليقل: «عذت بما عاذت به ملائكة الله المقرّبون وأنبياؤه المرسَلون وعباده الصالحون من شرِّ ما رأيت ومن شرّ الشيطان الرجيم»[1].

باب (٨)

رؤيا المؤمن جزءٌ من النبوة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: رأي المؤمن ورؤياه في آخر الزمان علىٰ سبعين جزءً من أجزاء النبوّة[2].

باب (٩)

الرؤيا علىٰ ثلاثة وجوه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الرّؤيا علىٰ ثلاثة وجوه: بشارة من الله للمؤمن، وتحذير من الشيطان، وأضغاث أحلام[3].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٤٢ ح١٠٦.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٩٠ ح٥٨.

٣ ـ الكافي: ج٨ ص٩٠ ح٦١.

بـاب (١٠)

الرؤيا الصادقة والكاذبة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن درست بن أبي منصور، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): جعلت فداك الرّؤيا الصادقة والكاذبة مخرجهما من موضع واحد؟

قال: صدقت، أمّا الكاذبة [الـ]مختلفة فإنّ الرّجل يراها في أوّل ليلة في سلطان المردة الفسقة وإنّما هي شيء يخيّل إلىٰ الرّجل وهي كاذبة مخالفة لا خير فيها، وأمّا الصادقة إذا رآها بعد الثلثين من اللّيل مع حلول الملائكة، وذلك قبل السّحر فهي صادقة، لا تُخلّف إن شاء الله إلّا أن يكون جنباً أو ينام علىٰ غير طهور ولم يذكر الله (عزّوجلّ) حقيقة ذكره فإنّها تختلف وتُبطئ علىٰ صاحبها[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ**﴾ (١١).

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٩١ ح٦٢.

بـاب (١١)

استحباب الجلوس في أدنىٰ المجلس

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن عبدالله بن المغيرة، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إذا دخل منزلاً قعد في أدنىٰ المجلس إليه حين يدخل[١].

الكافي: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن محمد بن مرازم، عن أبي سليمان الزاهد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من رضي بدون التشرّف من المجلس لم يزل الله (عزّوجلّ) وملائكته يصلّون عليه حتّىٰ يقوم[٢].

بـاب (١٢)

استحباب الجلوس نحو القبلة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦١ ح ٣.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦١ ح ٤.

باب (١٣)

كيفيّة جلوس الجلساء في الصيف

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ينبغي للجلساء في الصيف أن يكون بين كلّ اثنين مقدار عظم الذّراع لئلّا يشقّ بعضهم علىٰ بعض في الحرّ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ**﴾ (١٢ و١٣).

باب (١٤)

إتمام الحجّة علىٰ أبي بكر

الخصال: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمن ابن محمد الحسنيّ قال: حدّثنا أبو جعفر محمد بن حفص الخثعمي

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٦٢ ح ٨.

قال: حدّثنا الحسن بن عبد الواحد قال: حدّثني أحمد بن التغلبيّ قال: حدّثني أحمد بن عبد الحميد[١] قال: حدّثني حفص بن منصور العطّار قال: حدّثنا أبو سعيد الورّاق، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه (عليهم السّلام) قال: لمّا كان من أمر أبي بكر وبيعة النّاس له وفعلهم بعليّ بن أبي طالب (عليه السّلام) ما كان، لم يزل أبو بكر يظهر له الانبساط ويرىٰ منه انقباضاً فكَبُرَ ذلك علىٰ أبي بكر فأحبّ لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة إليه لما اجتمع النّاس عليه وتقليدهم إيّاه أمْر الأُمّة وقلّة رغبته في ذلك وزهده فيه، أتاه في وقت غفلة وطلب منه الخلوة، وقال له: والله ـ يا أبا الحسن ـ ما كان هذا الأمر مواطاة منّي، ولا رغبة فيما وقعتُ فيه، ولا حرصاً عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج إليه الأُمّة، ولا قوّة لي لمال، ولا كثرة العشيرة، ولا ابتزاز له دون غيري، فما لك تضمر عليَّ ما لم أستحقّه منك وتظهر لي الكراهة فيما صرتُ إليه وتنظر إليّ بعين السأمة منّي؟

قال: فقال له (عليه السّلام): فما حملك عليه إذا لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا وثقت بنفسك في القيام به، وبما يحتاج منك فيه؟

فقال أبو بكر: حديث سمعته من رسول الله: «إنّ الله لا يجمع أُمّتي علىٰ ضلال» ولمّا رأيتُ اجتماعهم اتّبعت حديث النبي وأحلت أن

---

١ ـ في تفسير البرهان: محمد بن عبد الحميد.

يكون اجتماعهم علىٰ خلاف الهُدىٰ وأعطيتهم قود الإجابة، ولو علمتُ أنّ احداً يتخلّف لامتنعتُ.

قال: فقال عليّ (عليه السّلام): أمّا ما ذكرتَ من حديث النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله): «إنّ الله لا يجمع أُمّتي علىٰ ضلال» أفكنتُ من الأُمّة أو لم أكن؟

قال: بلىٰ.

قال: وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمّار وأبي ذرّ والمقداد وابن عُبادة ومن معه من الأنصار؟

قال: كلٌّ من الأُمّة.

فقال عليّ (عليه السّلام): فكيف تحتجُّ بحديث النبيّ (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمثالُ هؤلاء قد تخلّفوا عنك وليس للأُمّة فيهم طعنٌ ولا في صحبة الرسول ونصيحته منهم تقصير؟

قال: ما علمتُ بتخلّفهم إلّا من بعد إبرام الأمر، وخفت إنْ دفعت عنّي الأمر أن يتفاقم إلىٰ أن يرجع النّاس مرتدّين عن الدّين وكان ممارستكم إليّ إنْ أجبتم أهون مؤونة علىٰ الدّين وأبقىٰ له من ضرب النّاس بعضهم ببعض فيرجعوا كفّاراً، وعلمتُ أنّك لست بدوني في الإبقاء عليهم وعلىٰ أديانهم.

قال عليّ (عليه السّلام): أجل ولكن أخبرني عن الّذي يستحقُّ هذا

الأمر بما يستحقّه؟

فقال أبو بكر: بالنصيحة، والوفاء، ورفع المداهنة والمحاباة، وحسن السيرة، وإظهار العدل، والعلم بالكتاب والسنّة وفصل الخطاب، مع الزُّهد في الدُّنيا وقلّة الرّغبة فيها، وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد، ثمّ سكت.

فقال عليّ (عليه السّلام): أنشدك بالله ـ يا أبا بكر ـ أفي نفسك تجد هذه الخصال أو فيَّ؟

قال: بل فيك يا أبا الحسن.

قال: أنشدك بالله أنا المجيب لرسول الله قبل ذُكران المسلمين أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الأذان لأهل الموسم ولجميع الأُمّة بسورة براءة أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا وقيت رسول الله بنفسي يوم الغار أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله ألي الولاية من الله مع ولاية رسول الله في آية زكاة الخاتم أم لك؟

قال: بل لك.

قال: أنشدك بالله أنا المولىٰ لك ولكلِّ مسلم بحديث النبي يوم الغدير أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: أنشدك بالله ألي الوزارة من رسول الله والمِثْل من هارون من موسىٰ أم لك؟

قال: بل لك.

قال: فأنشدك بالله أبي برز رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وبأهل بيتي وولدي في مباهلة المشركين من النصارىٰ، أم بك وبأهلك وولدك؟

قال: بل بكم.

قال: فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرّجس، أم لك ولأهل بيتك؟

قال: بل لك ولأهل بيتك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب دعوة رسول الله وأهلي وولدي يوم الكساء: «اللهمّ هؤلاء أهلي إليك لا إلىٰ النّار» أم أنت؟

قال: بل أنت وأهلك وولدك.

قال: فأنشدك بالله أنا صاحب الآية: ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً**

﴿كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً﴾[١] أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الفتىٰ الّذي نودي من السماء: «لا سيف إلّا ذو الفقار ولا فتىٰ إلّا علي» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي رُدّت له الشمس لوقت صلاته فصلّاها ثمّ توارت أما أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حبَاك رسول الله برايته يوم خيبر ففتح الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي نفّست عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كُربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ودّ أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك الله أنت الّذي ائتمنك رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) علىٰ رسالته إلىٰ الجنِّ فأجابت أم أنا؟

قال: بل أنت.

---

١ ـ الإنسان ٧٦: ٧.

قال: أنشدك بالله أنت الّذي طهّرك رسول الله من السفاح من آدم إلىٰ أبيك بقوله: «أنا وأنت من نكاح لا من سفاح من آدم إلىٰ عبد المطلب» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي اختارني رسول الله وزوّجني ابنته فاطمة وقال: «الله زوّجك» أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللّذين قال فيهما: «هذان سيّدا شباب أهل الجنّة وأبوهما خير منهما» أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أخوك المزيّن بجناحين في الجنّة ليطير بهما مع الملائكة أم أخي؟

قال: بل أخوك.

قال: فأنشدك بالله أنا ضمنت دين رسول الله وناديت في الموسم بانجاز موعده أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دعاه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لطير عنده يُريد أكله فقال: «اللهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك بعدي» أم

أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي بشّرني رسول الله بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين علىٰ تأويل القرآن أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك الله أنا الذي شهدت آخر كلام رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ووليت غسله ودفنه أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي دلّ عليه رسول الله بعلم القضاء بقوله: «عليٌّ أقضاكم» أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنا الذي أمر رسول الله أصحابه بالسّلام عليه بالإمرة في حياته أم أنت؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي سبقت له القرابة من رسول الله أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي حباك الله (عزّوجلّ) بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل وأضفت محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) وأطعمت

ولده أم أنا؟

قال: فبكىٰ أبو بكر وقال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الّذي حملك رسول الله علىٰ كتفيه في طرح صنم الكعبة وكسره حتّىٰ لو شاء أن ينال أُفق السماء لنالها أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال له رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): «أنت صاحب لوائي في الدنيا والآخرة» أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي أمر رسول الله بفتح بابه في مسجده حين أمر بسدِّ جميع أبواب أصحابه وأهل بيته وأحلّ له فيه ما أحلّه الله له أم أنا؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الّذي قدّم بين يدي نجوىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) صدقة فناجاه أم أنا إذ عاتب الله (عزّوجلّ) قوماً فقال: ﴿أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ﴾ الآية؟

قال: بل أنت.

قال: فأنشدك بالله أنت الذي قال فيه رسول الله لفاطمة: «زوّجتكِ أوّل الناس إيماناً وأرجحهم إسلاماً» في كلام له أم أنا؟

قال: بل أنت.

فلم يزل (عليه السّلام) يعدُّ عليه مناقبه التي جعل الله (عزّوجلّ) له دونه ودون غيره ويقول له أبو بكر: بل أنت.

قال: فبهذا وشبهه يستحقُّ القيام بأمور اُمّة محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله).

فقال له عليٌّ (عليه السّلام): فما الذي غرَّك عن الله وعن رسوله وعن دينه وأنت خلو ممّا يحتاج إليه أهل دينه؟

قال: فبكىٰ أبو بكر وقال: صدقت ـ يا أبا الحسن ـ أنظرني يومي هذا، فأُدبّر ما أنا فيه وما سمعت منك.

قال: فقال له علي (عليه السّلام): ذلك لك يا أبا بكر، فرجع من عنده وخلا بنفسه يومه ولم يأذن لأحد إلىٰ اللّيل، وعمر يتردّد في الناس لما بلغه من خلوته بعليّ (عليه السّلام) فبات في ليلته فرأىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في منامه متمثّلاً له في مجلسه، فقام إليه أبو بكر ليسلّم عليه فولّىٰ وجهه.

فقال أبو بكر: يا رسول الله هل أمرت بأمر فلم أفعل؟

فقال رسول الله: أردّ السلام عليك وقد عاديتَ الله ورسوله؟! وعاديتَ من والىٰ الله ورسوله؟! رُدّ الحقّ إلىٰ أهله.

قال: فقلت: مَن أهله؟

قال: من عاتبكَ عليه وهو عليّ.

قال: فقد رَددت عليه ـ يا رسول الله ـ بأمرك.

قال: فأصبح وبكىٰ، وقال لعلي (عليه السّلام): أُبسط يدك، فبايعه وسلّم إليه الأمر، وقال له: أخرجُ إلىٰ مسجد رسول الله فأُخبر الناس بما رأيت في ليلتي وما جرىٰ بيني وبينك فأُخرج نفسي من هذا الأمر وأُسلّم عليك بالإمرة.

قال: فقال له عليٌّ (عليه السّلام): نعم، فخرج من عنده متغيّراً لونه، فصادفه عمر وهو في طلبه فقال له: ما حالك يا خليفة رسول الله؟ فأخبره بما كان منه وما رأىٰ وما جرىٰ بينه وبين عليّ (عليه السّلام).

فقال له عمر: أنشدك بالله ـ يا خليفة رسول الله ـ أن تغترّ بسِحر بني هاشم فليس هذا بأول سِحرٍ منهم، فما زال به حتّىٰ ردّه عن رأيه وصَرَفه عن عزمه ورغّبه فيما هو فيه، وأمره بالثبات عليه والقيام به.

قال: فأتىٰ علي (عليه السّلام) المسجد للميعاد فلم ير فيه منهم أحداً فأحسّ بالشرّ منهم، فقعد إلىٰ قبر رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فمرَّ به عمر فقال: يا عليّ دون ما تروم خرْطُ القتاد[1] فعلم بالأمر وقام

---

١ ـ القَتَاد: شجر صلب له شوك كالابر وهو الاعظم، وفي المثل «من دونه خرط القتاد» أي: ان خرط القتاد أسهل منه أو انّه لا يُنال إلّا بمشقّة عظيمة كخرط القتاد (أقرب الموارد).

ورجع إلىٰ بيته[١].

باب (١٥)

الإمام علي وآية النجوىٰ

تفسير القمي: حدّثنا أحمد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً**﴾؟

قال: قدَّم علي بن أبي طالب بين يدي نجواه صدقة، ثمّ نسخها قوله: ﴿**أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ**﴾[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُوْلَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ (١٩).

باب (١٦)

ثلاثة يستحوذ الشيطان بها علىٰ الإنسان

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن

---

١ ـ الخصال: ص٥٤٨ ح ٣٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٣٢.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٥٧. منه تفسير البرهان: ج ٤ ص ٣٠٩.

يونس، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): بينما موسىٰ جالس إذ أقبل إبليس وعليه بُرنس ذو ألوان، فلمّا دنا من موسىٰ خلع البرنس وقام إلىٰ موسىٰ فسلّم عليه فقال له موسىٰ: من أنت؟

فقال: أنا إبليس.

قال: أنت فلا قرّب الله دارك.

قال: إنّي إنّما جئت لأسلّم عليك لمكانك من الله.

قال: فقال موسىٰ: فما هذا البرنس؟

قال: به أختطف قلوب بني آدم.

قال موسىٰ: فأخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم استحوذت عليه؟

قال: إذا أعجبته نفسه، واستكثر عمله، وصغر في عينه ذنبه... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ فِي الأَذَلِّينَ * كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ * لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ**

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣١٤ ح ٨.

أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٢٠ ـ ٢٢).

باب (١٧)

الإيمان مكتوب في قلوب المؤمنين

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد، عن صفوان، عن أبان، عن فضيل قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ هل لهم فيما كتب في قلوبهم صنع؟

قال: لا[1].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس، عن جميل قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾[2]؟

قال: هو الإيمان.

قال: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾؟

قال: هو الايمان.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٢.

٢ ـ الفتح ٤٨: ٤.

وعن قوله: ﴿وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى﴾[١]؟

قال: هو الإيمان[٢].

باب (١٨)

في قلب المؤمن أُذنان

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن أبان بن تغلب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما من مؤمن إلّا ولقلبه أُذنان في جوفه: أُذن ينفث فيها الوسواس الخنّاس، وأُذنٌ ينفث فيها الملك، فيؤيّد الله المؤمن بالملك، فذلك قوله: ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾[٣].

قرب الاسناد: حدّثنا أحمد بن اسحاق بن سعد، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ للقلب أُذنين: روح الإيمان يسارّه بالخير، والشيطان يسارّه بالشر فأيّهما ظهر علىٰ صاحبه غلبه.

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا زنىٰ الرّجل أخرج الله منه روح الإيمان.

---

١ ـ الفتح ٤٨: ٢٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٥ ح ٥.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٦٧ ح ٣.

فقلنا: الرُّوح التي قال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾؟ قال: نعم.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا يزني الزّاني وهو مؤمن، ولا يسرق السّارق وهو مؤمن، وإنّما أعني ما دام علىٰ بطنها، فإذا توضّأ وتاب كان في حال غير ذلك[1].

باب (١٩)

غيبة الإمام المهدي: الامتحان العسير

الكافي: الحسين بن محمد ومحمد بن يحيىٰ، عن جعفر بن محمد، عن الحسن بن معاوية، عن عبدالله بن جبلة، عن إبراهيم بن خلف بن عبّاد الأنماطي، عن مفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) وعنده في البيت أناس فظننت أنّه إنّما أراد بذلك غيري، فقال: أما والله ليغيبنّ عنكم صاحب هذا الأمر وليخملنّ[2] هذا حتّىٰ يقال: مات، هلك، في أيّ واد سلك؟ ولتكفأنّ كما تكفأ السّفينة في أمواج البحر، لا ينجو إلّا من أخذ الله ميثاقه، وكتب الإيمان في قلبه وأيّده بروح منه، ولتُرفعنّ اثنتا عشرة راية مشتَبَهة لا يدري أيّ من أيّ.

قال: فبكيت.

---

١ ـ قرب الاسناد: ص٣٣ ح١٠٨ ـ ١١٠ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٤٤٦.

٢ ـ خَمَل: استتر (مجمع البحرين).

فقال: ما يبكيك يا أبا عبدالله؟

فقلت: جعلت فداك كيف لا أبكي وأنت تقول: اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدري أيّ من أيّ!؟

قال: ـ وفي مجلسه كوّة تدخل فيه الشمس ـ فقال: أبيّنةٌ هذه؟

فقلت: نعم.

قال: أمْرنا أبْينُ من هذه الشمس[1].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٣٨ ح ١١.

سورة الحشر

باب (١)

من فوائد سورة الحشر

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها ليلة جمعة أمن من بلائها إلىٰ أن يصبح، ومن توضّأ عند طلب حاجة ثمّ صلّىٰ أربع ركعات يقرأ في كلّ ركعة: الحمد والسورة إلىٰ أن يفرغ من الأربع الركعات ويتوجَّه إلىٰ حاجة يسهل الله أمرها، ومن كتبها بماء طاهر وشربها رزق الذكاء وقلة النسيان بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ**﴾ (٥).

باب (٢)

العَجوة أُمُّ التمر

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال:

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٥٠ ح ٤.

العجوة أُمُّ التمر وهي الّتي أنزلها الله (عزّوجلّ) من الجنّة لآدم وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا﴾ قال: يعني العجوة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٦).

باب (٣)
ما هي الأنفال؟

التهذيب: علي بن الحسن بن فضّال، عن محمد بن علي، عن أبي جميلة قال: وحدّثني محمد بن الحسن، عن أبيه، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الأنفال؟

فقال: ما كان من الأَرضين باد أهلها وفي غير ذلك الأنفال هو لنا، وقال: سورة الأنفال فيها جدع الأنف[٢]، وقال: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٣٤٧ ح١١. والعَجوة: ضرب من أجود التمر يضرب إلى السواد من غرس النبي (صلّى الله عليه وآله) بالمدينة (مجمع البحرين).

٢ ـ الجدع: قطع الأنف والأُذن والشفة واليد، تقول جدعته فهو أجدع، قيل: لعلّ المراد ←

مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاءُ﴾ وقال: الفيء ما كان من أموال لم يكن فيها هراقة دم أو قتل، والأنفال مثل ذلك هو بمنزلته[1].

مجمع البيان: روي عن الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: نحن قوم فرض الله طاعتنا ولنا الأنفال ولنا صفو المال[2].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾** (٧).

بـاب (٤)

الأئمّة يحبّون الشيعة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن إسماعيل، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عاصم بن حميد، عن إسحاق

⇐ أن أحكامها شاقّة، أو لأن فيها ارغامات لأُنوف المنافقين والمخالفين من المشركين، لما في اختصاص النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) أُولي القربىٰ بأشياء لا توجد في غيرها من السُور (مجمع البحرين).

١ ـ التهذيب: ج ٤ ص ١٣٣ ح ٣٧١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٦١.

النحوي قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فسمعته يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) أدَّب نبيّه علىٰ محبّته فقال: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[١] ثمّ فوّض إليه فقال (عزّوجلّ): ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ وقال (عزّوجلّ): ﴿**مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ**﴾[٢].

قال: ثمّ قال: وإنّ نبيّ الله فوّض إلىٰ عليّ وائتمنه، فسلّمتم وجَحَد الناس، فوالله لنحبّكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا، ونحن فيما بينكم وبين الله (عزّوجلّ) ما جعل الله لأحد خيراً في خلاف أمرنا[٣].

باب (٥)

ما فوَّضه الله إلىٰ النبي وأهل بيته

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن يحيىٰ بن أبي عمران، عن يونس، عن بكار بن بكر، عن موسىٰ بن أشيم قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) فسأله رجل عن آية من كتاب الله (عزّوجلّ) فأخبره بها، ثمّ دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر [به] الأوّل، فدخلني من ذلك ما شاء الله حتّىٰ كأنّ قلبي يُشرح بالسكاكين فقلت في نفسي: تركت أبا قتادة بالشام لا يُخطئ في الواو وشبهه وجئت

---

١ ـ القلم ٦٨: ٤.

٢ ـ النساء ٤: ٨٠.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٥ ح ١.

إلىٰ هذا يخطئ هذا الخطاء كلّه، فبينا أنا كذلك إذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي، فسكنت نفسي، فعلمت أنّ ذلك منه تقيّة.

قال: ثمّ التفت إليّ فقال لي: يا بن أشيم إنّ الله (عزّوجلّ) فوّض إلىٰ سليمان بن داود فقال: ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[1] وفوّض إلىٰ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ فما فوّض إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقد فوّضه إلينا[2].

بصائر الدرجات: حدّثنا يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي أسامة، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: انّ الله خلق محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) عبداً فأدّبه[3] حتّىٰ إذا بلغ أربعين سنة أوحىٰ إليه، وفوّض إليه الأشياء فقال: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[4].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن ابن

---

١ ـ سورة ص ٣٨: ٣٩.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٥ ح ٢.

٣ ـ في تفسير البرهان: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: خلق الله محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) فأدّبه.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٣٩٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٦٠.

فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة أنّه سمع أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يقولان: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) فوّض إلىٰ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) أمر خلقه لينظر كيف طاعتهم، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾.

محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن زرارة مثله[١].

بصائر الدرجات: حدّثنا محمّد بن عبد الجبّار، عن الحسن بن علي بن فضّال مثله[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحجّال، عن ثعلبة، عن زرارة قال: سمعت أبا جعفر وأبا عبدالله (عليهما السّلام) يقولان: إنّ الله (عزّوجلّ) فوّض... وذكر مثله[٣].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن عبدالله بن محمد الحجّال مثله[٤].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٥.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ٣٩٨ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٦ ح ٣.

٤ ـ بصائر الدرجات: ص ٣٩٩ ح ٧.

أُذينة، عن فضيل بن يسار قال :سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله (عزّوجلّ) أدّب نبيّه فأحسن أدبه، فلمّا أكمل له الأدب قال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾، ثمّ فوّض إليه أمر الدين والأُمّة ليسوس عباده، فقال (عزّوجلّ): ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وإنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان مسدّداً موفّقاً مؤيّداً بروح القدس، لا يزلُّ ولا يخطئ في شيء ممّا يسوس به الخلق، فتأدّب بآداب الله، ثمّ إنّ الله (عزّوجلّ) فرض الصلاة رَكعتين ركعتين عشر ركعات، فأضاف رسول الله إلىٰ الركعتين ركعتين وإلىٰ المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهنّ إلّا في سفر، وأفرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السّفر والحضر، فأجاز الله (عزّوجلّ) له ذلك كلّه فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة.

ثمّ سنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) النوافل أربعاً وثلاثين ركعة مثلي الفريضة فأجاز الله (عزّوجلّ) له ذلك والفريضة والنافلة إحدىٰ وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالساً تعدُّ بركعة مكان الوتر.

وفرض الله (عزّوجلّ) في السنة صوم شهر رمضان، وسنَّ رسول الله صوم شعبان وثلاثة أيّام في كلّ شهر مثلي الفريضة فأجاز الله (عزّوجلّ) له ذلك.

وحرّم الله (عزّوجلّ) الخمر بعينها، وحرّم رسول الله (صلّىٰ الله

عليه وآله) المسكر من كلّ شراب فأجاز الله له ذلك كلّه.

وعاف رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام إنّما نهىٰ عنها نهي إعافة وكراهة، ثمّ رخّص فيها فصار الأخذ برخصه واجباً علىٰ العباد كوجوب ما يأخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخّص لهم رسول الله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما أمر به أمر فرض لازم، فكثير المسكر من الأشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخّص فيه لأحد، ولم يرخّص رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لأحد تقصير الرّكعتين اللّتين ضمّهما إلىٰ ما فرض الله (عزّوجلّ)، بل ألزمهم ذلك الزاماً واجباً، لم يرخّص لأحد في شيء من ذلك إلّا للمسافر، وليس لأحد أن يرخّص [شيئاً] ما لم يرخّصه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)، فوافقَ أمر رسول الله أمر الله (عزّوجلّ) ونهيه نهي الله (عزّوجلّ)، ووجب علىٰ العباد التسليم له كالتسليم لله (تبارك وتعالىٰ)[1].

أَقول: يظهر من هذا الحديث وغيره من الأحاديث الكثيرة أَنّ الله أراد أن يُظهر عظمة رسوله الكريم محمّد (صلّى الله عليه وآله) ويبيّن كرامته لديه وشرفه عنده ومقامه السامي الذي لا يدانيه أَحد ففوّض إليه دينه.

وقال عنه: ﴿**وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**﴾[2] فسنّ

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٢٦٦ ح ٤.

٢ ـ النجم ٥٣: ٣ و ٤.

رسول الله (صلّى الله عليه وآله) بعض السنن ـ باذن من الله ـ وزاد علىٰ ما فرضه الله من الصلوات وسنّ النوافل لتكون ضعف الفرائض في ركعاتها.

وقال عزّ شأنه: ﴿**مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ**...﴾ كلُّ ذلك بإلهام الله وتسديده وتأييده وتوفيقه وأمضىٰ الله سبحانه ما زاده وما سنّه (صلّى الله عليه وآله).

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أدّب نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) فلمّا انتهىٰ به إلىٰ ما أراد، قال له: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[1] ففوّض إليه دينه فقال: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾ وإنّ الله (عزّوجلّ) فرض الفرائض ولم يقسم للجدّ شيئاً، وإنّ رسول الله أطعمه السدس فأجاز الله (جلّ ذكره) له ذلك، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿**هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ**﴾[2و3].

بصائر الدرجات: حدّثنا الحجّال، عن الحسن بن الحسين

---

١ ـ القلم ٦٨: ٤.

٢ ـ سورة ص ٣٨: ٣٩.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٧ ح ٦.

اللؤلؤي، عن ابن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله أدّب نبيّه علىٰ أدبه فلمّا انتهىٰ به إلىٰ ما أراد قال له: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ففوض إليه دينه فقال: ﴿مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ وإن الله فرض في القرآن ولم يقسم للجَدّ شيئاً وإنّ رسول الله أطعمه السدس فأجاز الله له وإنّ الله حرّم الخمر بعينها وحرّم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كلّ مسكر فأجاز الله له ذلك وذلك قول الله: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾[1].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسن، عن يعقوب بن يزيد، عن الحسن بن زياد، عن محمد بن الحسن الميثمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) أدّب رسوله حتّىٰ قوّمه علىٰ ما أراد، ثمّ فوّض إليه فقال (عزّ ذكره): ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ فما فوّض الله إلىٰ رسوله فقد فوّضه إلينا[2].

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن يعقوب ابن يزيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن إبراهيم بن عمر اليماني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) خلق الخلق فعلم ما هم

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٣٩٩ ح٤.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٢٦٨ ح٩.

سائرون إليه وأمرهم ونهاهم، فما أمرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل إلىٰ الأخذ به، وما نهاهم عنه من شيء فقد جعل لهم السّبيل إلىٰ تركه، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلّا بإذن الله[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ (٩).

باب (٦)

استحباب الإيثار

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الرّجل ليس عنده إلّا قوت يومه أيعطف من عنده قوت يومه علىٰ من ليس عنده شيء ويعطف من عنده قوت شهر علىٰ من دونه والسنة علىٰ نحو ذلك أم ذلك كلّه الكفاف الذي لا يُلام عليه؟

فقال: هو أمران أفضلكم فيه أحرصكم علىٰ الرّغبة والاثرة علىٰ نفسه، فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ**

---

١ ـ التوحيد: ص ٣٥٩ ح ١.

﴿خَصَاصَةٌ﴾ والأمر الآخر لا يُلام علىٰ الكفاف واليد العليا خير من اليد السفلىٰ وابدأ بمن تعول[١].

باب (٧)

استحباب البرّ والاحسان إلىٰ المؤمن

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عمّن حدّثه، عن جميل بن درّاج قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: خياركم سُمحاؤكم وشراركم بخلاؤكم، ومن خالص الإيمان البرُّ بالإخوان، والسعي في حوائجهم، وإنّ البارّ بالإخوان ليُحبّه الرّحمن وفي ذلك مرغمة للشيطان وتزحزح عن النيران ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا غرر أصحابك[٢].

قلت: جعلت فداك مَن غرر أصحابي؟

قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر.

ثمّ قال: يا جميل أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك وقد مدح الله (عزّوجلّ) في ذلك صاحب القليل فقال في كتابه: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ**

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٨ ح ١.

٢ ـ غُرَر الأصحاب: إخوان الثقة، والأغَرُّ: الأبيض من كلّ شيء والكريم الأفعال (مجمع البحرين).

الْمُفْلِحُونَ﴾[١].

أمالي الطوسي: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو القاسم جعفر بن محمد (رحمه الله) قال: حدّثنا أبو علي محمد بن همام الاسكافيّ قال: حدّثنا عبدالله بن العلاء قال: حدّثنا أبو سعيد الآدمي قال: حدّثني عمر بن عبد العزيز المعروف بزحل، عن جميل بن درّاج، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: خياركم سمحاؤكم، وشراركم بخلاؤكم، ومن صالح الأعمال البرُّ بالإخوان، والسّعي في حوائجهم، وفي ذلك مرغمة للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك.

قلت[٢]: من غرر أصحابي؟

قال: هم البارّون بالإخوان في العسر واليسر، ثمّ قال: [يا جميل] أما إنّ صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله صاحب القليل فقال: **﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾**[٣].

أمالي المفيد: حدّثنا الشيخ الجليل المفيد أبو عبدالله محمد بن محمد بن النعمان (قدّس سرّه) قال: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٤١ ح ١٥.

٢ ـ في الخصال: قال: فقلت له: جعلت فداك.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص ٦٨ ح ٩٨.

(رحمه الله) مثله[١].

الخصال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكّل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار قال: حدّثني سهل بن زياد الآدمي قال: حدّثني رجل وعمر بن عبد العزيز، عن جميل بن درّاج قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام).. وذكر مثله[٢].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته يقول: إنّ ممّا خصّ الله (عزّوجلّ) به المؤمن أن يعرّفه برّ إخوانه وإنْ قَلّ وليس البرّ بالكثرة وذلك أنّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ (ثمّ قال:) ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَـئِكَ هُـمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ ومن عرفه الله (عزّوجلّ) بذلك أحبّه الله ومن أحبّه الله (تبارك وتعالىٰ) وفّاه أجره يوم القيامة بغير حساب.

ثمّ قال: يا جميل ارو هذا الحديث لإخوانك، فإنّه ترغيب في البرّ[٣].

باب (٨)

أيُّ الصّدقة أفضل؟

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد بن محمد

---

١ ـ أمالي المفيد: ص ٢٩١ ح ٩.

٢ ـ الخصال: ص ٩٦ ح ٤٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٠٦ ح ٦.

ابن أبي نصر، عن محمد بن سماعة، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) قال: قلت له: أيُّ الصدقة أفضل؟

قال: جُهد المُقِلّ[١]، أما سمعت قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ترىٰ هاهنا فضلاً؟[٢]

باب (٩)

من حقّ المؤمن علىٰ المؤمن

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن أبي عمير، عن أبي علي صاحب الكلل، عن أبان بن تغلب قال: كنت أطوف مع أبي عبدالله (عليه السّلام) فعرض لي رجلٌ من أصحابنا كان سألني الذهاب معه في حاجة فأشار إليّ فكرهتُ أن أَدع أبا عبدالله (عليه السّلام) وأذهب إليه، فبينا أنا أطوف إذ أشار إليّ أيضاً فرآه أبو عبدالله (عليه السّلام) فقال: يا أبان إيّاك يريد هذا؟

قلت: نعم.

قال: فمن هو؟

قلت: رجلٌ من أصحابنا.

---

١ ـ جُهدُ المُقِلّ: أي قدر ما يحتمله حال القليل المال (لسان العرب).

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ١٨ ح ٣.

قال: هو علىٰ مِثل ما أنت عليه[١]؟

قلت: نعم.

قال: فاذهب إليه.

قلت: فأقطع الطواف؟

قال: نعم.

قلت: وإن كان طواف الفريضة؟

قال: نعم.

قال: فذهبت معه، ثمّ دخلت عليه بعد فسألته، فقلت: أخبرني عن حقّ المؤمن علىٰ المؤمن؟

فقال: يا أبان دعه لا تُرده.

قلت: بلىٰ جعلت فداك، فلم أزل أُردّد عليه.

فقال: يا أبان تقاسمه شطر مالك، ثمّ نظر إليّ فرأىٰ ما دخلني.

فقال: يا أبان أما تعلم أنّ الله (عزّوجلّ) قد ذكر المؤثرين علىٰ أنفسهم.

قلت: بلىٰ جعلت فداك.

فقال: أمّا إذا أنت قاسمته فلم تُؤثره بعد، إنّما أنت وهو سواء، إنّما

---

١ ـ أي أنّ الرجل هل هو من الموالين لأهل البيت (عليهم السّلام) وعلىٰ مذهب التشيّع كما أنت عليه؟

تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر[١].

باب (١٠)

الإمام علي والإيثار

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله) قال: حدّثنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين ابن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾ قال: بينما علي عند فاطمة إذ قالت له: يا علي إذهب إلىٰ أبي فابغنا منه شيئاً.

فقال: نعم، فأتىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فأعطاه ديناراً، وقال له: يا علي إذهب فابتع به لأهلك طعاماً، فخرج من عنده فلقيه المقداد بن الأسود (رحمه الله)، وقاما ما شاء الله أن يقوما وذكر له حاجته، فأعطاه الدينار وانطلق إلىٰ المسجد، فوضع رأسه فنام، فانتظره رسول الله فلم يأت، ثمّ انتظره فلم يأت، فخرج يدور في المسجد، فإذا هو بعلي نائم[٢] في المسجد فحرّكه رسول الله فقعد، فقال له: يا علي ما

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٧١ ح ٨. ويدل هذا الحديث علىٰ جواز قطع الطواف الواجب لقضاء حوائج المؤمنين كما ذكره بعض الفقهاء.

٢ ـ في تفسير البرهان: نائماً.

صنعتَ؟

فقال: يا رسول الله خرجتُ من عندك فلقيني المقداد بن الأسود، فذكر لي ما شاء الله أن يذكر، فأعطيته الدينار.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أما إنّ جبرئيل قد أنبأني بذلك، وقد أنزل الله فيك كتاباً ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[1].

باب (١١)

استحباب الدعاء للوقاية مِن شحّ النفس

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن الفضل بن أبي قرّة (مرة) قال: رأيت أبا عبدالله (عليه السّلام) يطوف من أوّل الليل إلىٰ الصباح وهو يقول: اللهم وقني شُحّ نفسي.

فقلت: جعلت فداك ما سمعتك تدعو بغير هذا الدعاء.

قال: وأي شيء اشدّ من شح النفس؟! إنّ الله يقول: ﴿**وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ**﴾[2].

باب (١٢)

الشحُّ يمحق الإسلام

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٧٩ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٦٤.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٤٠.

صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): ما مَحَق الإسلام محق الشحّ شيء، ثمّ قال: إنّ لهذا الشح دبيباً كدبيب النمل وشعباً كشعب الشرك.

وفي نسخة أُخرىٰ: الشوك[١].

باب (١٣)

الفرق بين الشحيح والبخيل

الكافي: أحمد بن محمد، عن شريف بن سابق، عن الفضل بن أبي قرة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): تدري ما الشحيح؟

قلت: هو البخيل.

قال: الشحّ أشدّ من البخل انّ البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ علىٰ ما في أيدي الناس وعلىٰ ما في يديه حتّىٰ لا يرىٰ ممّا في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنىٰ أن يكون له بالحلّ والحرام ولا يقنع بما رزقه الله[٢].

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن الفضيل ابن عياض قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٥.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٤٥ ح ٧.

٣ ـ معاني الأخبار: ص ٢٤٥ ح ١.

من لا يحضره الفقيه: روي عن الفضل بن أبي قرّة السمندي أنّه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): أتدري من الشحيح؟

قلت: هو البخيل.

فقال: الشحّ أشدّ من البخل إنّ البخيل يبخل بما في يده والشحيح يشحّ بما في أيدي الناس وعلىٰ ما في يده حتّىٰ لا يرىٰ في أيدي الناس شيئاً إلّا تمنّىٰ ان يكون له بالحلّ والحرام ولا يقنع بما رزقه الله (عزّوجلّ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾ (١٩ و ٢٠).

باب (١٤)

مَن هم أصحاب النار وأصحاب الجنّة؟

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو الحسن علي بن عيسىٰ المجاور في مسجد الكوفة قال: حدّثنا اسماعيل بن علي بن رزين بن أخي دعبل بن علي الخزاعي، عن أبيه قال: حدّثنا الإمام أبو الحسن علي ابن موسىٰ الرضا (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي موسىٰ بن جعفر قال:

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٦٣ ح ١٧١٥.

حدّثني أبي جعفر بن محمد قال: حدّثني أبي محمد بن علي قال: حدّثني أبي علي بن الحسين قال: حدّثني أبي الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) تلا هذه الآية: ﴿**لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ**﴾ فقال (صلّىٰ الله عليه وآله): أصحاب الجنّة من أطاعني وسلّم لعلي بن أبي طالب بعدي وأقرّ بولايته، وأصحاب النار من سَخط الولاية ونقضَ العهد وقاتلَه بعدي[1].

تفسير البرهان: صاحب (الأربعين) في الحديث التاسع والعشرين، قال: أخبرني أبو علي محمد بن محمد المقري قال: حدّثنا السيّد أبو طالب يحيىٰ بن الحسين بن هارون العلوي الحسني قال: حدّثنا أبو أحمد محمد بن علي قال: حدّثنا محمّد بن جعفر القمي قال: حدّثنا أحمد بن أبي عبدالله البرقي قال: حدّثنا الحسن بن محبوب، عن صفوان ابن يحيىٰ قال: قال جعفر بن محمد (عليه السّلام): من اعتصم بالله (تبارك وتعالىٰ) هُدي، ومن توكّل علىٰ الله (عزّوجلّ) كُفي، ومن قنع بما رزقه الله أُغني، ومَن اتّقىٰ الله نجا، فاتّقوا ـ عباد الله ـ ما استطعتم وأطيعوا الله وسلِّموا الأمر لأهله تُفلحوا، واصبروا إنّ الله مع الصابرين ﴿**وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ * لَا**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٨٠ ح ٢٢. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٦٩.

يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ وهم شيعة علي (عليه السّلام).

حدّثني بذلك أبي، عن أبيه، عن أم سلمة زوج النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) أنّها قالت: أقرأني رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) **﴿لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾**.

فقلت: يا رسول الله من أصحاب النار؟

قال: مبغض علي وذرِّيته ومنقّصوهم.

فقلت: يا رسول الله فمن الفائزون منهم؟

قال: شيعة علي هم الفائزون[1].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾** (٢١).

باب (١٥)

آية قرآنيّة للاورام الجسديَّة

طب الأئمّة (عليهم السّلام): محمد بن اسحاق بن الوليد قال:

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٧٠ ح ٤.

حدّثني ابن عمي أحمد بن ابراهيم بن الوليد قال: حدّثنا علي بن أسباط، عن الحكم بن سليمان، عن ميسّر، عن أبي عبدالله الصادق (عليه السّلام) قال: إنّ هذه الآية لكلّ ورم في الجسد يخاف الرجل أن يؤول إلىٰ شيء، فإذا قرأتها فاقرأها وأنت طاهرٌ وإذا أعددتَ وضوءك لصلاة الفريضة فعوّذ بها ورَمَك قبل الصلاة ودُبرها وهي: ﴿**لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ**﴾ إلىٰ آخر السورة، فإنّك إذا فعلتَ ذلك ـ علىٰ ما حُدَّ لك ـ سَكَن الورم[1].

باب (١٦)

الاستشفاء بالقرآن

طبّ الأئمّة (عليهم السّلام): محمّد بن يزيد بن سليم الكوفي قال: حدّثنا النّضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن رقية العقرب والحيّة والنشرة ورقية المجنون والمسحور الّذي يعذّب؟

قال: يا بن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشرة إذا كانت من القرآن ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه الله، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن؟ أليس الله (جلّ جلاله) يقول: ﴿**وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ**

---

١ ـ طب الأئمّة: ص ١١٠.

وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾[١]؟! أليس يقول (تعالىٰ ذكره وجلّ ثناؤه): ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُّتَصَدِّعاً مِّنْ خَشْيَةِ اللَّـهِ﴾ سلونا نُعلمْكم ونُوقفكم علىٰ قوارع القرآن[٢] لكلّ داء؟![٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ (٢٢).

باب (١٧)

عالِم الغيب والشهادة

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ثعلبة ابن ميمون، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾.

فقال: الغيب: ما لم يكن، والشهادة: ما قد كان[٤].

* * * * *

١ ـ الاسراء ١٧: ٨٢.

٢ ـ قوارع القرآن: الآيات التي يقرأها الانسان اذا فزع من الجن والانس نحو آية الكرسي لأنها تقرع الشيطان وتهلكه (مجمع البحرين).

٣ ـ طب الأئمة: ص٤٨.

٤ ـ معاني الأخبار: ص١٤٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص٤٧٦.

قوله تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (٢٣).

باب (١٨)

معنىٰ «سبحان الله»

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ بن عبيد، عن يونس، عن هشام بن الحكم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾؟

فقال: أنفَة [ا]لله[١و٢].

الكافي: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن علي بن أسباط، عن سليمان مولىٰ طربال، عن هشام الجواليقي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ ما يعني به؟

قال: تنزيهه[٣].

---

١ ـ يعني تنزيه لذاته الأحديَّة عن كلّ ما لا يليق بجنابه يقال: أنف من الشيء إذا استنكف عنه وكرهه وشرف نفسه عنه (الوافي).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١١٨ ح ١٠.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ١١٨ ح ١١.

باب (١٩)

من آداب السلام

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا سلّم أحدكم فليجهر بسلامه لا يقول: سلّمتُ فلم يردّوا عليّ ولعلّه يكون قد سلّم ولم يُسمِعهم، فإذا ردّ أحدكم فليَجهر بردّه ولا يقول المسلِّم: سلّمت فلم يردّوا عليّ.

ثمّ قال: كان عليّ (عليه السّلام) يقول: لا تَغضبوا ولا تُغضبوا، افشوا السلام وأطيبوا الكلام وصلّوا بالليل والنّاس نيام تدخلوا الجنّة بسلام، ثمّ تلا (عليه السّلام) عليهم قول الله (عزّوجلّ): ﴿**السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ**﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (٢٤).

باب (٢٠)

درسٌ في أسماء الله تعالىٰ

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن هشام

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٤٥ ح ٧.

ابن الحكم أنّه سأل أبا عبدالله (عليه السّلام) عن أسماء الله واشتقاقها: الله ممّا هو مشتقٌّ؟

قال: فقال لي: يا هشام الله مشتقّ من إله، والإله يقتضي مألوهاً والاسم غير المسمّىٰ، فمن عبد الإسم دون المعنىٰ فقد كفر ولم يعبد شيئاً، ومن عبد الاسم والمعنىٰ فقد كفر وعبد اثنين، ومن عبد المعنىٰ دون الاسم فذاك التوحيد أفهمت يا هشام؟

قال: فقلت: زدني.

قال: إنّ لله تسعة وتسعين اسماً فلو كان الاسم هو المسمّىٰ لكان كلُّ اسم منها إلٰهاً، ولكنّ الله معنىٰ يُدلّ عليه بهذه الاسماء وكلّها غيره، يا هشام الخبز إسم للمأكول والماء اسم للمشروب، والثوب اسم للملبوس، والنّار اسم للمُحرِق، أفهمت ـ يا هشام ـ فهماً تدفع به وتناضل به أعداءنا[1] والمتّخذين مع الله (جلّ وعزّ) غيره؟

قلت: نعم.

قال: فقال: نفعك الله به وثبّتك يا هشام.

قال هشام: فوالله ما قهرني أحدٌ في التوحيد حتّىٰ قمت مقامي هذا[2].

---

١ ـ تناضل به أعدائنا: أي تدافع به أعدائنا (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٨٧ ح ٢.

باب (٢١)

أسماء الله التسعة والتسعون

التوحيد: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا أحمد بن يحيىٰ بن زكريا القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن أبي الحسن العبدي، عن سليمان بن مهران، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إنّ لله (تبارك وتعالىٰ) تسعة وتسعين اسماً مائة إلّا واحدة[١]، من أحصاها دخل الجنّة، وهي: الله، الإلٰه، الواحد، الأحد، الصمد، الأوّل، الآخر، السميع، البصير، القدير، القاهر، العليُّ، الأعلىٰ، الباقي، البديع، البارئ، الأكرم، الظاهر، الباطن، الحيُّ، الحكيم، العليم، الحليم، الحفيظ، الحقُّ، الحسيب، الحميد، الحفيُّ، الرَبُّ، الرحمن، الرحيم، الذّارئ، الرزّاق، الرَّقيب، الرّؤوف، الرّائي[٢]، السلام، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبّار، المتكبّر، السيّد، السبّوح، الشهيد، الصادق، الصانع، الطاهر، العدل، العفوّ، الغفور، الغنيُّ، الغياث، الفاطر، الفرد، الفتّاح، الفالق، القديم، الملك،

---

١ ـ في تفسير البرهان: واحد.

٢ ـ الرائي: الناظر (أقرب الموارد). وفي تفسير البرهان: البارّ.

القدّوس، القويّ، القريب، القيّوم، القابض، الباسط، قاضي الحاجات، المجيد، المولىٰ، المنّان، المحيط، المبين، المقيت، المصوِّر، الكريم، الكبير، الكافي، كاشف الضرّ، الوتر، النور، الوهّاب، الناصر، الواسع، الودود، الهادي، الوفيّ، الوكيل، الوارث، البرُّ، الباعث، التوّاب، الجليل، الجواد، الخبير، الخالق، خير الناصرين، الدّيّان، الشكور، العظيم، اللّطيف، الشافي[1].

أَقول: الأسماء الحسنى التي ذُكرتْ في هذا الحديث هي مائة، وهي غير مطابقة للعدد الذي ذُكر في أول الحديث، ولكن ذُكر في هامش تفسير البرهان انّ اسم «الكريم» ليس في بعض النسخ، فيكون العدد مطابقاً لما ذُكر في أول الحديث.

باب (٢٢)

استحباب الدعاء بأسماء الله تعالىٰ

التوحيد: حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن أبي الصلت عبد السلام بن صالح الهروي، عن علي بن موسىٰ الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): لله

---

١ ـ التوحيد: ص ١٩٤ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٧٣.

(عزّوجلّ) تسعة وتسعون اسماً، من دعا الله بها استجاب له، ومن أحصاها دخل الجنّة[١].

١ ـ التوحيد: ص١٩٥ ح٩. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٤٧٥.

سورة المُمتَحَنة

بـاب (١)

الاستشفاء بسورة الممتحنة

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من بُلي بالطحال وعسر عليه يكتبها ويشربها ثلاثة أيام متوالية يزول عنه الطحال بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآؤُا مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَـدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِـاللَّهِ وَحْـدَهُ إِلَّا قَـوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ**﴾ (٤).

بـاب (٢)

الكفر علىٰ خمسة وجوه

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن صالح، عن القاسم

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٧٨ ح ٤.

ابن يزيد، عن أبي عمرو الزبيري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن وجوه الكفر في كتاب الله (عزّوجلّ)؟

قال: الكفر في كتاب الله علىٰ خمسة أوجه (إلىٰ أن قال:) والوجه الخامس من الكفر كفر البراءة وذلك قوله (عزّوجلّ) يحكي قول إبراهيم: ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَداً حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ يعني تبرّأنا منكم وقال يذكر إبليس وتبرئتهُ من أوليائه من الإنس يوم القيامة: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَآ أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾[١] وقال: ﴿إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَاناً مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضاً﴾[٢] يعني يتبرّء بعضكم من بعض[٣].

باب (٣)

من علامات اكتمال الايمان

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ وأحمد ابن محمد بن خالد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذّاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أحبّ لله وأبغض لله وأعطىٰ لله فهو ممن

---

١ ـ إبراهيم ١٤: ٢٢.

٢ ـ العنكبوت ٢٩: ٢٥.

٣ ـ الكافي: ج٢ ص٣٩٠ ح١.

كمل إيمانه[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ وأحمد ابن محمد بن خالد وعلي بن إبراهيم، عن أبيه وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن مالك بن عطيّة، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أوثق عرىٰ الإيمان أن تُحبّ في الله وتُبغض في الله وتُعطي في الله وتمنع في الله[٢].

الكافي: الحسين بن محمد، عن محمّد بن عمران السبيعي، عن عبدالله بن جبلة، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كلّ من لم يحبّ علىٰ الدّين ولم يبغض علىٰ الدّين فلا دين له[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ**﴾ (٥).

باب (٤)

المؤمنون أغنياء وفقراء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٢٤ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٢٥ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٢٧ ح ١٦.

عن إسماعيل بن سهل، وإسماعيل بن عبّاد جميعاً يرفعانه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما كان من ولد آدم مؤمن إلّا فقيراً، ولا كافر إلّا غنياً، حتّىٰ جاء إبراهيم فقال: ﴿**رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ فصيّر الله في هؤلاء أموالاً وحاجة وفي هؤلاء أموالاً وحاجة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ**﴾ (١٠).

بـاب (٥)

النهي عن تزويج الشيعيَّة بغيرها

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن علي بن يعقوب، عن مروان بن مسلم، عن الحسين بن موسىٰ الحنّاط، عن الفضيل بن يسار قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ

---

١ ـ الكافي: ج٢ ص٢٦٢ ح١٠.

لامرأتي أُختاً عارفة علىٰ رأينا ـ وليس علىٰ رأينا بالبصرة إلّا قليل ـ فأُزوّجها ممّن لا يرىٰ رأيها؟

قال: لا، ولا نعمة [ولا كرامة] إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ**﴾[١].

أقول: الكفر على أنواع فهناك الكفر بالله وهناك الكفر بالنعمة وهناك الكفر بالولاية، وقد ورد النهي الشرعي عن تزويج المؤمنة الشيعيَّة بمن يخالفها في العقيدة والولاية وقد أفتى بعض العلماء بالحرمة.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ**﴾ (١١).

بـاب (٦)

عقوبة الزوجة إذا لحقت بالكفّار

التهذيب: محمّد بن الحسن الصفّار، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس، عن ابن اذينة وابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن رجل لحقت امرأته بالكفّار وقد قال الله تعالىٰ في كتابه: ﴿**وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم**

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٣٤٩ ح ٦.

﴿مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا﴾ ما معنىٰ العقوبة هاهنا؟

قال: أن يعقب الذي ذهبت امرأته علىٰ امرأة غيرها ـ يعني يتزوَّجها بعقب ـ فإذا هو تزوَّج امرأة أُخرىٰ غيرها فإنّ علىٰ الإمام أن يعطيه مهرها، مهر امرأته الذاهبة.

قلت: فكيف صار المؤمنون يردُّون علىٰ زوجها بغير فعل منهم في ذهابها وعلىٰ المؤمنين أن يردّوا علىٰ زوجها ما أنفق عليها ممّا يُصيب المؤمنين؟

قال: يردُّ الإمام عليه ـ أصابوا من الكفار أم لن يصيبوا ـ لأنّ علىٰ الإمام أن يجيز جماعة من تحت يده وإن حضرت القسمة فله أن يسُدَّ كلَّ نائبة تنوبه قبل القسمة، وإنْ بقي بعد ذلك شيء يقسمه بينهم وإن لم يبق شيء لهم فلا شيء عليه[1].

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن الحسن (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار (رحمه الله)، عن إبراهيم بن هاشم، عن صالح ابن سعيد وغيره من أصحاب يونس، عن يونس، عن أصحابه، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) قال: قلت: رجل لحقت امرأته... وذكر نحوه[2].

* * * * *

---

١ ـ التهذيب: ج٦ ص٣١٣ ح٨٦٥.

٢ ـ علل الشرايع: ص٥١٧ ح٦.

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (١٢).

باب (٧)

بيعة النساء لرسول الله

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا فتح رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) مكّة بايع الرّجال، ثمّ جاء النساء يبايعنه، فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَى أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فقالت هند: أمّا الولد فقد ربّينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أُمّ حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله، ما ذلك المعروف الّذي أمرنا الله أن لا نعصينّك فيه؟

قال: لا تلطمن خدّاً ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شَعراً ولا تشققن جيباً ولا تسوِّدن ثوباً ولا تدعين بويل، فبايعهنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه

وآله) على هذا.

فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟

قال: إنّني لا أُصافح النساء، فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثمّ أخرجها، فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**﴾.

قال: المعروف أن لا يشققن جيباً ولا يلطمن خدّاً ولا يدعون ويلاً، ولا يتخلّفن عند قبر، ولا يُسوّدن ثوباً، ولا ينشرن شعراً[٢].

أَقول: الحديث ضعيف من حيث السند لمجهولية اسم الراوي، والمشهور بين الفقهاء كراهة هذه الأمور المذكورة. وقال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): ولا يبعد أن يكون ذكر هذه الأمور على سبيل المثال، أو لبيان ما هو أهمّ بحسب حالهنّ[٣].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن علي، عن عبدالله بن سنان قال: سألت أبا عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٥٢٧ ح٥.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٥٢٦ ح٣.

٣ ـ بحار الأنوار: ج٨٢ ص٧٧.

السّلام) عن قول الله: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾ ؟

قال: هو ما فرض الله عليهنَّ من الصّلاة والزكاة، وما أمرهنَّ به من خير[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن أسلم الجبلي، عن عبد الرحمن بن سالم الأشل، عن المفضّل بن عمر قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): كيف ماسح رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) النساء حين بايعهنّ ؟

قال: دعا بمركنه[٢] الّذي كان يتوضّأ فيه، فصبّ فيه ماء ثمّ غمس يده اليمنىٰ، فكلّما بايع واحدة منهنّ قال: اغمسي يدك فتغمس كما غمس رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فكان هذا مُماسحته إيّاهن.

علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن أحمد بن اسحاق، عن سعدان بن مسلم قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أتدري كيف بايع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) النساء؟

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٨٨.

٢ ـ المِرْكن ـ بكسر الميم ـ: الإجّانة التي يغسل فيها الثياب (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٥٢٦ ح ١.

قلت: الله اعلم وابن رسوله أعلم.

قال: جمعهنّ حوله ثمّ دعا بتور برام[١] فصبّ فيه نضوحاً ثمّ غمس يده فيه، ثمّ قال: اسمعن يا هؤلاء أُبايعكنَّ علىٰ أن لا تُشركن بالله شيئاً، ولا تسرقن، ولا تزنين، ولا تقتلن أولادكنّ، ولا تأتين ببهتان تفترينه بين أيديكنّ وأرجلكنّ، ولا تعصين بعولتكنّ في معروف، أقررتنّ؟

قلن: نعم.

فأخرج يده من التور ثمّ قال لهنّ: اغمسن أيديكن، ففعلن. فكانت يد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) الطاهرة أطيب من أن يمسَّ بها كفّ أُنثىٰ ليست له بمحرم[٢].

باب (٨)

هجرة فاطمة بنت أسد الى المدينة

تفسير البرهان: من طريق المخالفين موفق بن أحمد في المناقب قال: عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام): إنّ فاطمة بنت أسد أول امرأة هاجرت إلىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من مكّة إلىٰ المدينة علىٰ

---

١ ـ التَوْر ـ بالفتح فالسكون ـ: إناء صغير من صفر أو خزف يُشرب منه ويُتوضأ فيه. والبرام ـ جمع البرمة ـ: القِدر من الحجر (مجمع البحرين). ولعلّ الإناء كان من حجر.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٥٢٦ ح٢.

قدميها[١].

أَقول: الحديث ضعيف من حيث السند لروايته في كتب العامّة، والمروي في كتبنا أنّ السيدة فاطمة بنت أسد كانت مع الفواطم اللاتي هاجرن مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السّلام) إلى المدينة.

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٨٩ ح ٩.

سورة الصَّفّ

بـاب (١)

فائدة تلاوة سورة الصَّفّ

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها وأدمن قراءتها في سفره أمِنَ من طوارقه، وكان محفوظاً إلىٰ أن يرجع إلىٰ أهله بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ**﴾ (٢ و٣).

بـاب (٢)

لزوم الوفاء بالوعد

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: عدة المؤمن أخاه نذر

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٤٩١ ح ٤.

لا كفّارة له، فمن أخلف فبخلف الله بَدأ ولِمقتِه تَعرّض، وذلك قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ * كَبُرَ مَقْتاً عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (٦).

بـاب (٣)

الفترة بين النبي عيسىٰ ورسول الإسلام

كمال الدين: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن يحيىٰ العطّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن سعد بن أبي خلف، عن يعقوب بن شعيب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان بين عيسىٰ وبين محمد (عليهما السّلام) خمسمائة عام منها مائتان وخمسون عاماً ليس فيها نبيّ ولا عالِم ظاهرٌ.

قلت: فما كانوا؟

قال: كانوا متمسّكين بدين عيسىٰ.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٦٣ ح ١.

قلت: فما كانوا؟

قال: كانوا مؤمنين، ثمّ قال (عليه السّلام): ولا يكون الأرض إلّا وفيها عالِم[١].

كمال الدين: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار وسعد بن عبدالله جميعاً، عن أيّوب بن نوح، عن عبدالله بن المغيرة، عن سعد بن أبي خلف، عن معاوية بن عمّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): بقي الناس بعد عيسىٰ بن مريم خمسين ومائتي سنة بلا حجّة ظاهرة[٢].

باب (٤)

انتخاب الأوصياء من الله تعالىٰ

الكافي: محمّد بن الحسين وغيره، عن سهل، عن محمد بن عيسىٰ ومحمد بن يحيىٰ ومحمد بن الحسين جميعاً، عن محمد بن سنان، عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو، عن عبد الحميد بن أبي الديلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوصىٰ موسىٰ إلىٰ يوشع ابن نون وأوصىٰ يوشع بن نون إلىٰ ولد هارون ولم يوص إلىٰ ولده ولا إلىٰ ولد موسىٰ، إنّ الله تعالىٰ له الخيرة يختار من يشاء ممّن يشاء، وبشّر

---

١ ـ كمال الدين: ص ١٦١ ح ٢٠.

٢ ـ كمال الدين: ص ١٦١ ح ١٩.

موسىٰ ويوشع بالمسيح، فلمّا أن بعث الله (عزّوجلّ) المسيح قال المسيح لهم: إنّه سوف يأتي من بعدي نبيّ اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم... إلىٰ آخر الحديث[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٨).

باب (٥)

لا تخلو الأرض من حُجّة

كمال الدين: حدّثنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ العطّار (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن الحسن بن علي ابن فضّال، عن عمرو بن سعيد المدائني، عن مصدّق بن صدقة، عن عمّار بن موسىٰ الساباطي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سمعته وهو يقول: لم تخل الأرض ـ منذ كانت ـ من حجّة عالِم يُحيي فيها ما يميتون من الحقّ، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[٢].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٩٣ ح ٣.

٢ ـ كمال الدين: ص ٢٢١ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (٩).

تفسير العياشي: (مجمع البيان) روىٰ العياشي بالإسناد عن عمران ابن ميثم، عن عباية: أنّه سَمع أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقول: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ أظهر بعد ذلك؟

قالوا: نعم.

قال: كلّا، فوالذي نفسي بيده حتّىٰ لا تبقىٰ قرية إلّا ويناديٰ فيها بشهادة أن لا إله إلّا الله بُكرةً وعشياً[1].

أقول: تقدم في تفسير سورة التوبة ٩: ٣٣ ما يرتبط بالآية من الأحاديث.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (١٠).

باب (٦)

الإمام علي: التجارة الإلٰهيَّة الرابحة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الحسن بن أبي الحسن الديلمي

---

١ ـ تفسير العياشي: ج٣ ص١٥٨ ح٦٩.

(رحمه الله) عن رجاله باسناد متصل إلىٰ النوفلي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أنا التجارة المربحة المنجية من العذاب الأليم التي دلَّ الله عليها في كتابه، فقال: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ**﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ**﴾ (١٤).

بـاب (٧)

الشيعة حواريُّوا الأئمّة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد وعدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميعاً (قالا:) حدّثنا ابن محبوب، عن أبي يحيىٰ كوكب الدم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ حواري عيسىٰ كانوا شيعته وإنّ شيعتنا حواريّونا، وما كان حواريُّ عيسىٰ بأطوع له من حواريِّنا لنا، وإنّما قال عيسىٰ للحواريِّين: ﴿**مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ**

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٨٩ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٠٠.

﴿الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ﴾ فلا والله ما نصروه من اليهود ولا قاتلوهم دونه، وشيعتنا والله لم يزالوا منذ قبض الله (عزّوجلّ) رسوله (صلّىٰ الله عليه وآله) ينصرونا ويقاتلون دوننا ويُحرَقون ويُعذَّبون ويُشرَّدون في البلدان، جزاهم الله عنّا خيراً، وقد قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): والله لو ضَربتُ خيشوم مُحبّينا بالسيف ما أبغضونا، ووالله لو أدنيتُ إلىٰ مبغضينا وحثوت[1] لهم من المال ما أحبُّونا[2].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم الحسيني معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ حواري عيسىٰ كانوا شيعة... وذكر مثله إلّا أنّ فيه: والله لو دنوت إلىٰ مبغضنا وحبوت له المال حبواً ما أحبنا[3].

---

١ ـ حثوت له: أي أعطيته كثيراً (القاموس).

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٨ ح٣٩٦.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٤٨٢ ح٦٢٨. والحِباء: العطاء. وحبا فلاناً كذا: أعطاه (أقرب الموارد).

سورة الجمعة

باب (١)

ثواب قراءة سورة الجمعة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من الواجب علىٰ كلّ مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك الأعلىٰ، وفي صلاة الظهر بالجمعة والمنافقين، فإذا فعل ذلك فكأنّما يعمل بعمل رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وكان جزاؤه وثوابه علىٰ الله الجنّة[1].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبّح اسم ربّك

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٠٣.

الأعلىٰ وفي الفجر بسورة الجمعة وقل هو الله أحد وفي الجمعة بالجمعة والمنافقين[١].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها ليلاً أو نهاراً في صباحه ومسائه أمن من وسوسة الشيطان وغُفر له ما يأتي في ذلك اليوم إلىٰ اليوم الثاني[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): القراءة في الصلاة فيها شيء موقّت؟

قال: لا إلّا الجمعة تقرأ فيها الجمعة والمنافقين[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ**﴾ (١).

بـاب (٢)

حكمة الله في جميع الأشياء

علل الشرايع: حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيسابوري

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٤٢٥ ح٢.

٢ ـ تفسير البرهان: ج٩ ص٥٠٤ ح٥.

٣ ـ الكافي: ج٣ ص٣١٣ ح٤.

العطّار قال: حدّثنا أحمد بن سليمان النيسابوري قال: حدّثنا أحمد بن عبدالله بن جعفر المدائني، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: سمعت الصادق جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: ـ في حديث ـ ومتىٰ علمنا أنّه (عزّوجلّ) حكيم صدّقنا بأنّ أفعاله كلّها حكمة وإن كان وجهها غير منكشف لنا[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢).

باب (٣)

كان النبي يقرأ ولا يكتب

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني معاوية بن حكيم، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان ممّا منّ الله (عزّوجلّ) علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) أنّه كان يقرأ ولا يكتب، فلمّا توجه أبو سفيان إلىٰ أُحد، كتب العباس إلىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)، فجاءه

---

١ ـ علل الشرايع: ص٢٤٦ ح٨.

الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة فقرأه ولم يخبر أصحابه، وأمرهم أن يدخلوا المدينة فلمّا دخلوا المدينة أخبرهم[١].

علل الشرايع: حدّثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد البرقي، عن محمد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) يقرأ الكتاب ولا يكتب[٢].

علل الشرايع: أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن أبان بن عثمان، عن الحسن بن زياد الصيقل قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: كان ممّا منّ الله (عزّوجلّ) به علىٰ نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) أنّه كان أُميّاً لا يكتب ويقرأ الكتاب[٣].

بصائر الدرجات: حدّثنا الحسن بن علي، عن أحمد بن هلال، عن خلف بن حمّاد، عن عبد الرحمن بن الحجّاج قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقرأ ويكتب ويقرأ ما لم

---

١ ـ علل الشرايع: ص١٢٥ ح٥. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٠٧.

٢ ـ علل الشرايع: ص١٢٦ ح٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٠٧.

٣ ـ علل الشرايع: ص١٢٦ ح٧. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٠٧.

يكتب[١].

باب (٤)

معنىٰ «الأُمّيّين»

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن معاوية بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ**﴾.

قال: كانوا يكتبون ولكن لم يكن معهم كتاب من عند الله ولا بعث إليهم رسولاً فَنسَبهم الله إلىٰ الاميِّين[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾ (٤).

باب (٥)

ثواب ذكر فضائل آل محمد

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن المستورد النخعي، عمّن رواه، عن أبي عبدالله

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص ٢٤٧ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٠٨.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٠٨.

(عليه السّلام) قال: إنّ من الملائكة الذين في السماء ليطّلعون إلىٰ الواحد والاثنين والثلاثة وهم يذكرون فضل آل محمّد قال: فتقول: أما ترون إلىٰ هؤلاء في قلّتهم وكثرة عدوّهم يصفون فضل آل محمد (صلّىٰ الله عليه وآله)؟ قال: فتقول الطائفة الأخرىٰ من الملائكة: ﴿**ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ**﴾[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ * وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ**﴾ (٦ و٧).

بـاب (٦)

معنىٰ «زَعَم» في القرآن

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عبدالله بن يحيىٰ الكاهلي، عن محمد بن مالك، عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام قال: حدّثني أبو عبدالله (عليه السّلام) بحديث، فقلت له: جعلت فداك أليس زعمت لي الساعة كذا وكذا؟

فقال: لا.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٨٧ ح ٤.

فعظُم ذلك عليّ فقلت: بلىٰ والله زعمتَ.

فقال: لا والله ما زعمتُه.

قال: فعظم عليّ! فقلت: جعلت فداك بلىٰ والله قد قلته.

قال: نعم قد قلته، أما علمتَ أنّ كلّ زعم في القرآن كذب؟[1].

أقول: الزعم أصله الكذب، ويستعمل فيما يُذَمّ ـ كما في لسان العرب لابن منظور ـ.

وتوضيح الحديث هو أنّ الراوي كرّر كلمة «زعمت» مخاطباً للإمام (عليه السّلام)، فكان الإمام يجيبه: ما زعمتُه، لأنّ الزَّعم ـ كما بيّنا معناه ـ هو الكذب، وحاش للإمام المعصوم أن يكذب، إلىٰ أن قال الراوي للإمام: «قد قلتَه» فأجابه الإمام بـ«نعم» لأنّ القول غير الزعم.

باب (٧)

لماذا نكره الموت ؟

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن واصل، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلىٰ أبي ذرّ فقال: يا أبا ذرّ ما لنا نكره الموت؟

فقال: لأنّكم عمّرتم الدُّنيا وأخربتم الآخرة فتكرهون أن تُنقلوا من

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٤٢ ح ٢٠.

عمران إلىٰ خراب.

فقال له: فكيف ترىٰ قدومنا علىٰ الله؟

فقال: أمّا المحسن منكم فكالغائب يقْدُم علىٰ أهله وأمّا المسيء منكم فكالآبق يُردّ علىٰ مولاه... إلىٰ آخر الحديث[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ**﴾ (٨).

بـاب (٨)

خطوات نحو الموت

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بكر بن محمد الأزدي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ﴿**قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**تَعْمَلُونَ**﴾ قال: تعدّ السنين ثمّ تعدّ الشهور ثمّ تعدّ الأيام ثمّ تعدّ الساعات ثمّ تعدّ النَفَس ﴿**فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ**﴾[٢ و٣].

قرب الاسناد: حدّثنا أحمد بن اسحاق بن سعد قال: حدّثنا بكر بن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٨ ح ٢٠.

٢ ـ الأعراف ٧: ٣٤.

٣ ـ الكافي: ج ٣ ص ٢٦٢ ح ٤٤.

محمد الأزدي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (٩).

باب (٩)

قراءة ابن مسعود لهذه الآية

مجمع البيان: قرأ عبدالله بن مسعود: «فامضوا إلىٰ ذكر الله» وروي ذلك عن علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وهو المروي عن أبي جعفر (عليه السّلام) وأبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

أقول: القراءة الصحيحة المعتبرة والحجة هي القراءة التي بأيدينا وهي قوله تعالى: ﴿فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ وأمّا المروىٰ في هذا الحديث: «فامضوا...» فهو قراءة من القراءات المرويَّة.

باب (١٠)

الوجه في تسمية الجمعة بهذا الاسم

أمالي الطوسي: حدّثنا الشيخ أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي

---

١ ـ قرب الاسناد: ص ٤١ ح ١٣١ الطبعة الحديثة.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٨٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥١٢.

ابن الحسن الطوسي (رحمه الله) قال: أخبرنا أبو الحسن، عن القاضي أبي الفرج المعافىٰ بن زكريا قال: حدّثنا أحمد بن هوذة قال: حدّثنا إبراهيم بن إسحاق قال: حدّثني محمّد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام): لم سُمّيت الجمعة جمعة؟

قال: لأنّ الله جَمَع فيها خَلْقه لولاية محمّد وأهل بيته[1].

باب (١١)

من آداب الخروج إلىٰ الصلاة

علل الشرايع: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسرور (رحمه الله) قال: حدّثنا الحسين بن محمد بن عامر، عن عبدالله بن عامر، عن محمد بن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا قمت الىٰ الصلاة إن شاء الله فأتها سعياً وليكن عليك السّكينة والوقار فما أدركت فصلّ وما سبقت به فأتمّه فإنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**﴾ ومعنىٰ قوله: فاسعوا، هو الانكفاء[2].

* * * * *

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٦٨٨ ح ١٤٦١. منه تفسيرالبرهان: ج٩ ص٥١٣.

٢ ـ علل الشرايع: ص٣٥٧ ح ١. وانكفأ إلىٰ كذا: مال إليه (أقرب الموارد).

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيراً لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (١٠).

باب (١٢)

الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت

الخصال: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن يعقوب بن يزيد، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان[١] الخزّاز أنّه قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾؟

قال: الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت.

وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): أُفٍّ للرجل المسلم أن لا يفرغ نفسه في الأسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه[٢].

من لا يحضره الفقيه: سأل أبو أيوب الخزّاز أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي

---

١ ـ في تفسير البرهان: عيسىٰ.

٢ ـ الخصال: ص٣٩٣ ح٩٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥١١.

الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ﴾ ؟

قال[١]: الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت[٢].

من لا يحضره الفقيه: سأل أبو أيوب الخزّاز، وعبدالله بن سنان أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر مثله[٣].

المحاسن: البرقي، عن عثمان بن عيسىٰ، عن عبدالله بن سنان، وأبي أيوب الخزّاز قالا: سألنا أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾ ؟

قال: الصلاة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت.

وقال: السبت لنا والأحد لبني أُميّة[٤].

أقول: ينبغي إختيار يوم السبت للسفر وغيره فقد بُورك فيه، وجاء في بعض الأَحاديث أنّ السبت لنا والأحد لشيعتنا وهو يوم غرس وبناء.

وأمّا ما جاء في هذا الحديث أَنّ الأحد لبني أُمية، فينبغي حمله على التقية أو ما شابَهها.

---

١ ـ في الفقيه ج٢: فقال (عليه السّلام).

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج١ ص٤٢٤ ح١٢٥٣.

٣ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٢ ص٢٦٧ ح٢٣٩٧.

٤ ـ المحاسن: ج٢ ص٨١ ح١٢٠٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥١٢.

وقد رُوي عن الإمام الصادق (عليه السّلام): «أنّه قال لرجل من مواليه: يا فلان مالك لم تخرج؟

قال: جعلت فِداك اليوم الأحد.

قال: وما للأحد؟

قال الرجل: للحديث الذي جاء عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّه قال: «إحذروا حدَّ الأحد فإنّ له حدّاً مثل حدِّ السيف».

قال: كذبوا كذبوا، ما قال ذلك رسول الله فإنّ الأحد إسم من أسماء الله (عزّوجلّ)[1].

نعم جاء في يوم الإثنين أنّه يوم بني أُميّة ويوم قُتل فيه الإمام الحسين (عليه السّلام) ولا تطلبوا الحوائج فيه، وهو يوم شؤم ففيه توفّي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وارتفع الوحي عن أهل البيت وفُتح باب الظلم عليهم وأُخذ حقّهم... والتفصيل في محلّه.

باب (١٣)

السبت لنا والأحد لشيعتنا

عيون أخبارالرضا (عليه السّلام): بالأسانيد الثلاثة[2] عن جعفر بن

---

١ ـ الخصال: ص٣٨٣ ح ٦١.

٢ ـ المذكورة في عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٤.

محمد (عليهما السّلام) قال: السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبني أُميّة، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبني العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعة لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر، قال الله تعالىٰ: ﴿**فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ**﴾ يعني يوم السبت[١].

باب (١٤)

استحباب الدعاء بالمأثور حين الخروج من المسجد

الكافي: الحسين بن محمد، عن عبدالله بن عامر، عن علي بن مهزيار، عن جعفر بن محمد الهاشمي، عن أبي حفص العطّار ـ شيخ من أهل المدينة ـ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): إذا صلّىٰ أحدكم المكتوبة وخرج من المسجد فليقف بباب المسجد ثمّ ليقل: «اللهم دعوتني فأجبتُ دعوتَك وصلّيتُ مكتوبتك وانتشرتُ في أرضك كما أمرتني فاسألك من فضلك العملَ بطاعتك واجتناب سخطك والكفاف من الرزق برحمتك»[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً**

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج٢ ص٤٢ ح١٤٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥١٢.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٣٠٩ ح٤.

﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (١١).

باب (١٥)

الذين انفضّوا عن رسول الله

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن الحسن بن سيف بن عميرة، عن عبد الكريم بن عمرو، عن جعفر الأحمر بن سيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً﴾.

قال: انفضّوا (عنه) إلّا علي بن أبي طالب فأنزل الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[1].

تفسير القمي: عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي أيوب، عن ابن أبي يعفور، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: نزلت ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْواً انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِماً قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾ يعني للذين اتقوا ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾[2].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٩٣ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥١٥.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٦٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥١٦.

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿**انفَضُّوا إِلَيْهَا**﴾، روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: انصرفوا إليها[1].

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٢٨٩. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥١٦.

سورة المنافقون

باب (١)

فائدة قراءة سورة المنافقون

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): من قرأها علىٰ الأرمد خفّف الله عنه وأزاله، ومن قرأها علىٰ الأوجاع الباطنة سكنتها وتزول بقدرة الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (٨).

باب (٢)

النهي عن إذلال المؤمن نفسه

الكافي: محمّد بن أحمد، عن عبدالله بن الصلت، عن يونس، عن سماعة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) فوَّض إلىٰ

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥١٨ ح ٤.

المؤمن أُموره كلّها ولم يفوّض إليه أن يُذلّ نفسه، ألم ير قول الله (عزّوجلّ) هاهنا: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ والمؤمن ينبغي له أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إن الله (عزّوجلّ) فوّض إلىٰ المؤمن أموره كلّها، ولم يفوّض إليه أن يُذلّ نفسه، ألم تسمع لقول الله (عزّوجلّ): ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ فالمؤمن ينبغي أن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً يُعزّه الله بالإيمان والإسلام[٢].

الكافي: محمد بن الحسين، عن إبراهيم بن اسحاق الأحمر، عن عبدالله بن حمّاد الأنصاري، عن عبدالله بن سنان، عن أبي الحسن الأحمسيّ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) فوّض إلىٰ المؤمن أُموره كلّها ولم يفوّض إليه أن يكون ذليلاً أما تسمع قول الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ ؟ فالمؤمن يكون عزيزاً ولا يكون ذليلاً.

ثمّ قال: إنّ المؤمن أعزّ من الجبل، انّ الجبل يُستقلّ منه بالمعاول، والمؤمن لا يُستقلّ من دينه شيء[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٥ ص٦٤ ح٦.

٢ ـ الكافي: ج٥ ص٦٣ ح٢.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص٦٣ ح١.

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن عثمان بن عيسىٰ، عن عبدالله بن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) فوّض إلىٰ المؤمن كلّ شيء إلّا اذلال نفسه[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن داود الرقي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: لا ينبغي للمؤمن أن يُذلّ نفسه.

قيل له: وكيف يذلّ نفسه؟

قال: يتعرّض لما لا يُطيق[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن مفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا ينبغي للمؤمن أن يُذلّ نفسه.

قلت: بما يُذلّ نفسه؟

قال: يدخل فيما يتعذّر منه[٣].

أقول: معنى الحديث إنّ على المؤمن أن لا يدخل في أمر يصعب الخروج منه ويُسبب له الذُلّ عند الظالم أو غيره ولا يجعل نفسه عرضة

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٦٣ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٦٣ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٥ ص ٦٤ ح ٥.

للمهانة عند الآخرين.

باب (٣)

شرف المؤمن وعزُّه

الخصال: حدّثني أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثني علي بن موسىٰ ابن جعفر بن أبي جعفر الكميداني ومحمد بن يحيىٰ العطّار، عن أحمد ابن محمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: شرف المؤمن صلاته بالليل، وعزّه كفّ الأذىٰ عن الناس[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ (٩).

باب (٤)

النهي عن خصلتين

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ موسىٰ (عليه السّلام): يا موسىٰ لا تفرح بكثرة المال ولا تَدَع ذكري علىٰ كلّ حال، فإنّ

---

١ ـ الخصال: ص٦ ح١٨.

كثرة المال تُنسي الذّنوب وإنّ ترك ذكري يُقسي القلوب[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: فيما ناجىٰ الله به موسىٰ قال: يا موسىٰ لا تنسني علىٰ كلّ حال فإنّ نسياني يُميت القلب[٢].

باب (٥)

المجلس الذي يكون حسرة في القيامة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن خلف بن حمّاد، عن ربعي بن عبدالله بن الجارود الهذلي، عن الفضيل بن يسار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجّار فيقومون علىٰ غير ذكر الله (عزّوجلّ) إلّا كان حسرة عليهم يوم القيامة[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ**

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٧ ح ٧.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١١.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٦ ح ١.

الصَّالِحِينَ * وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْساً إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ (١٠ و١١).

باب (٦)

ندامة من ترك الصدقة والحج

من لا يحضره الفقيه: سئل (الصادق (عليه السّلام)) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾؟

قال: ﴿**أَصَّدَّقَ**﴾ من الصدقة ﴿**وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ أي أحجّ[١].

مجمع البيان: عن ابن عباس قال: ما من أحد يموت وكان له مال فلم يؤدّ زكاته، واطاق الحج فلم يحج إلّا سأل الرجعة عند الموت.

قالوا: يا بن عباس اتّق الله فإنّما نرىٰ هذا الكافر يسأل الرّجعة.

فقال: أنا اقرأ عليكم قرآناً، ثمّ قرأ هذه الآية الى قوله: ﴿**مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ قال: الصلاح هنا الحج.

قال: وروي ذلك عن أبي عبدالله (عليه السّلام)[٢].

باب (٧)

لزوم الاستعداد للموت

أمالي الصدوق: حدّثنا جعفر بن علي الكوفي قال: حدّثني الحسن

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٢٢٠ ح ٢٢٢٨.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٢٩٦. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٢٦.

ابن علي بن عبدالله بن المغيرة، عن جدّه عبدالله بن المغيرة، عن اسماعيل بن مسلم السكوني، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال علي (عليه السّلام): ما أنزل الموت حقّ منزلته من عَدّ غداً من أَجَله[1].

أَقول: أي اعتبر اليوم القادم من حياته التي أُجِّل فيها.

أمالي الصدوق: حدّثنا محمد بن علي، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن الصادق جعفر ابن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) خطب بالبصرة، فقال ـ بعد ما حمد الله وأثنىٰ عليه وصلّىٰ علىٰ النبي وآله ـ: المدّة وإن طالت قصيرة، والماضي للمقيم عبرة، والميّت للحيّ عظة، وليس لأمس إن مضىٰ عودة، ولا المرء من غد علىٰ ثقة، الأوّل للأوسط رائد، والأوسط للآخر قائد، وكلٌّ لكلٍّ مفارق وكلٌّ بكلٍّ لاحق، والموت لكلٍّ غالب، واليوم الهائل لكلٍّ آزف، وهو اليوم الذي لا ينفع فيه مال ولا بنون إلّا من أتىٰ الله بقلب سليم.

ثمّ قال (عليه السّلام): معاشر شيعتي إصبروا علىٰ عملٍ لا غنىٰ بكم عن ثوابه، واصبروا عن عملٍ لا صبرَ لكم علىٰ عقابه، إنّا وجدنا الصّبر علىٰ طاعة الله أهونَ من الصبر علىٰ عذاب الله (عزّوجلّ).

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٩٦ ح ٤.

اعلموا انّكم في أَجَل محدود وأَمَل ممدود ونَفَس معدود، ولابدّ للأجل أن يتناهىٰ وللأمل أن يُطوىٰ وللنَفَس أن يُحصىٰ، ثمّ دمعت عيناه وقرأ: ﴿**وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَاماً كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ**﴾[١ و٢].

---

١ ـ الأنفطار ٨٢: ١٠ ـ ١٢.

٢ ـ أمالي الصدوق: ص٩٦ ح٥.

سورة التغابن

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة التغابن

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن ادريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن اسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة التغابن في فريضته كانت شفيعة له يوم القيامة، وشاهد عدل عند من يُجيز شهادتها، ثمّ لا تفارقه حتّىٰ تـدخله الجنّة[١ و٢].

بـاب (٢)

فائدة قراءة سورة التغابن

تفسير البرهان: من (خواصّ القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه

---

١ ـ في تفسير البرهان: ثمّ لا تفارقه حتّىٰ يدخل الجنّة.

٢ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٢٩.

السّلام): من خاف من سلطان أو من أحد يدخل عليه يقرأها، فإنَّ الله يكفيه شرَّه بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (٢).

باب (٣)

المؤمن بالولاية والكافر بها

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين[٢] بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾؟

فقال: عرف الله (عزّوجلّ) إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذرٌّ[٣].

تفسير القمي: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت الصادق (عليه السّلام) عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾؟ فقال: ... وذكر

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٣٠ ح ٥.

٢ ـ في المصدر: الحسن. وما أثبتناه من الكافي ـ الطبعة الحديثة ـ وهو الصواب.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤١٣ ح ٤.

نحوه[١].

بصائر الدرجات: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحاف قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام)... وذكر نحوه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (٣).

باب (٤)
الأئمّة خُزّان الله في أرضه وسمائه

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن موسىٰ بن القاسم ابن معاوية ومحمد بن يحيىٰ، عن العمركي بن عليّ جميعاً، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسىٰ (عليه السّلام) قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله (عزّوجلّ) خَلَقنا وصوّرنا فأحسَن صُوَرنا وجعلنا خُزّانه في سمائه وأرضه، ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عُبد الله (عزّوجلّ) ولولانا ما عُبد الله[٣].

* * * * *

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧١.

٢ ـ بصائر الدرجات: ص ١٠١ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ١٩٣ ح ٦.

قوله تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (٨).

باب (٥)

نور الإمام في قلوب المؤمنين

مختصر بصائر الدرجات: أحمد وعبدالله ابنا محمد بن عيسىٰ ومحمد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن الحسن بن محبوب، عن أبي أيوب الخزّاز، عن أبي خالد يزيد الكناسي قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾؟

فقال: يا أبا خالد: النور ـ والله ـ الأئمّة (عليهم السّلام).

يا أبا خالد: نور الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار، وهم الذين ينوّرون المؤمنين ويَحجب الله نورَهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاها، لذلك ران الكفر[١].

والله ـ يا أبا خالد ـ لا يُحبّنا عبد ويتولّىٰ الإمام منّا إلّا كان معنا يوم القيامة ونزل منازلنا، ولا يحبّنا عبدٌ ويتولّانا حتّىٰ يُطهّر الله قلبه ولا يطهّر الله قلبه حتّىٰ يُسلّم لنا ويكون سلماً لنا، فإذا كان سلماً لنا سلّمه الله من

---

١ ـ ران: أي غلب (مجمع البحرين).

شدائد الحساب، وآمنه من فزع يوم القيامة الأكبر[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ**﴾ (٩).

بـاب (٦)

يوم التغابن

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: ويوم التغابن: يوم يغبن أهلَ الجنّة أهلُ النار[٢].

أقول: قال ابن منظور في (لسان العرب): يوم التَّغابُن: يوم البعث. وغَبَن أهلُ الجنّة أهلَ النار أي استنقصوا عقولهم بإختيارهم الكفر على الإيمان.

وقيل: سُمّي بذلك لأنّ أهل الجنّة يغبن فيه أهل النار بما يصير إليه

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٩٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٣٦.

٢ ـ معاني الأخبار: ص١٥٦ ح١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٣٧.

أهل الجنّة من النعيم ويلقى فيه أهل النار من العذاب الجحيم، ويغبنُ من ارتفعت منزلته في الجنّة مَن كان دون منزلته.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (١١).

باب (٧)

استقرار القلب علىٰ الإيمان

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن الحسين بن المختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ القلب ليرجج[١] فيما بين الصدر والحنجرة حتّىٰ يعقد علىٰ الإيمان، فإذا عقد علىٰ الإيمان قرّ، وذلك قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾[٢].

المحاسن: البرقي، عن أبيه، عن ابن سنان، عن الحسين بن مختار، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٣].

* * * * *

---

١ ـ أي يتحرّك ويتزلزل (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٢١ ح ٤.

٣ ـ المحاسن: ج ١ ص ٣٨٨ ح ٨٦٥ الطبعة الحديثة.

قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (١٢).

باب (٨)

ترك الولاية هلاك في الدنيا والآخرة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن محبوب، عن الحسين بن نعيم الصحّاف قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله: ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾[1]؟

فقال: عرف الله (عزّوجلّ) إيمانهم بموالاتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق وهم ذرٌّ في صلب آدم.

وسألته عن قوله (عزّوجلّ): ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾؟

فقال: أما والله ما هلك من كان قبلكم ـ وما هلك من هلك حتّىٰ يقوم قائمنا ـ إلّا في ترك ولايتنا وجحود حقّنا، وما خرج رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) من الدُّنيا حتّىٰ ألزم رقابَ هذه الأُمّة حقّنا، والله يهدي من يشاء إلىٰ صراط مستقيم[2].

* * * * *

---

١ ـ التغابن ٦٤: ٢.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص٤٢٦ ح ٧٤.

قوله تعالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْراً لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (١٦).

باب (٩)

لزوم التقوىٰ في كلّ حال

تفسير البرهان: الطبرسي روىٰ ذلك عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) من أنّها ناسخة لقوله: ﴿اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ﴾[١].

باب (١٠)

أداء الزكاة وقاية من الشُّحّ

مجمع البيان: في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ قال الصادق (عليه السّلام): من أدّىٰ الزّكاة فقد وقىٰ شحّ نفسه[٢].

باب (١١)

الشحيح شرٌّ من الظالم

الكافي: علي بن إبراهيم، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السّلام): أنّ أمير المؤمنين (عليه

---

١ ـ تفسير البرهان: ج٩ ص٥٤٠ ح١. والآية الأخيرة في سورة آل عمران ٣: ١٠٢.

٢ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٣٠١.

السّلام) سمع رجلاً يقول: إنّ الشحيح أغدر من الظالم.

فقال له: كذبتَ إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة علىٰ أهلها، والشحيح إذا شحّ مَنَع الزكاة والصدقة وصلة الرحم وقِرىٰ الضيف[١] والنفقة في سبيل الله وأبواب البرّ، وحرام علىٰ الجنّة أن يدخلها شحيح[٢].

قرب الإسناد: هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام) أنّ علياً (عليه السّلام) سمع رجلاً يقول: الشحيح أعذر من الظالم.

فقال: كذبت، إنّ الظالم يتوب ويستغفر الله... وذكر مثله[٣].

أَقول: معنى الحديث أنَّ الشُّحّ صفة سيّئة تبقى في نفس صاحبها ما لم يعالجها معالجة كاملة وهي بحاجة إلىٰ مجاهدة شديدة حتى تخرج من قلب صاحبها.

ولكن الظلم حالة تعرض لصاحبها وتزول بزوال أَدوات الظلم، فإذا استغفر الظالم ربَّه وتاب إلى الله تعالى ودفع حقوق المظلومين وأرضاهم فإنّ الله يرضىٰ عنه.

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي

---

١ ـ القِرَىٰ: الضيافة. وقريتُ الضيف: اذا أحسنتُ اليه (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٤٤ ح ١.

٣ ـ قرب الإسناد: ص ٧٢ ح ٢٣٣ الطبعة الحديثة.

الله عنه) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز، عن زرارة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّما الشحيح من منع حقّ الله وأنفق في غير حقّ الله (عزّوجلّ)[1].

أقول: تقدّمت جملة من الأحاديث المرتبطة بما في هذه الآية في تفسير سورة الحشر ٥٩: ٩.

باب (١٢)

التكليف والاستطاعة

التوحيد: حدّثنا عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب قال: حدّثنا أحمد بن الفضل بن المغيرة قال: حدّثنا أبو نصر منصور بن عبدالله بن إبراهيم الأصفهاني قال: حدّثنا علي بن عبدالله، عن محمد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن محمد بن أبي الحسين القريظي، عن سهل بن أبي محمد المصيصي، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: لا يكون العبد فاعلاً ولا متحرّكاً إلّا والاستطاعة معه من الله (عزّوجلّ) وإنّما وقع التكليف من الله (تبارك وتعالىٰ) بعد الاستطاعة ولا يكون مكلّفاً للفعل إلّا مستطيعاً[2].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٤٦ ح٦. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٤٣.

٢ ـ التوحيد: ص٣٤٥ ح٢.

سورة الطلاق

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة الطلاق

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن بن عليّ، عن الحسين بن أبي العلاء، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة الطلاق والتحريم في فريضته، أعاذه الله من أن يكون يوم القيامة ممّن يخاف أو يحزن، وعوفي من النار، وأدخله الله الجنّة بتلاوته إيّاهما ومحافظته عليهما، لأنّـهما للـنبي (صـلّىٰ الله عـليه وآله)[1].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة الطلاق

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام):

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص٥٤٦.

إذا كُتبت ورشَّ بمائها في موضع لم يأمن من البغضاء، وإذا رُشَّ بمائها في موضع مسكون وقع القتال في ذلك الموضع وكان الفراق[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**﴾ (١).

بـاب (٣)

الخطاب للنبي والمقصود غيره

تفسير القمي: المخاطبة للنبي (صلّىٰ الله عليه وآله) والمعنىٰ للناس، وهو ما قال الصادق (عليه السّلام): إنّ الله بعث نبيّه: بإيّاك أعني وأسمعي يا جارة[٢].

بـاب (٤)

من أحكام الطلاق

الكافي: الحسين بن محمد، عن المعلّىٰ بن محمد، عن محمد بن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٤٦ ح ٤.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٤٧.

علي قال: أخبرني سماعة بن مهران قال: أخبرني الكلبي النسّابة ـ في حديث ـ قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): أخبرني عن رجل قال لامرأته: أنت طالق عدد نجوم السماء؟

فقال: ويحك أما تقرأ سورة الطلاق.

قلت: بلىٰ.

قال: فاقرأ فقرأت: ﴿فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ قال: أترىٰ هاهنا نجوم السماء؟

قلت: لا.

قلت: فرجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثاً؟

قال: تُردّ إلىٰ كتاب الله وسنّة نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله).

ثمّ قال: لا طلاق إلّا علىٰ طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين[1].

قرب الاسناد: حدّثني السندي بن محمد قال: حدّثني صفوان بن مهران الجمّال قال: سمعته يقول: (يعني أبا عبدالله (عليه السّلام)): وجاء رجل فسأله فقال: إنّي طلّقت امرأتي ثلاثاً في مجلس؟

فقال: ليس بشيء، ثمّ قال: أما تقرأ كتاب الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ﴾؟ ثمّ قال:

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٥٠ ح ٦.

﴿لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً﴾ ثمّ قال: كلّما خالف كتاب الله والسنّة فهو يُردّ إلىٰ كتاب الله والسنّة[١].

علل الشرايع: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا بكر بن عبدالله بن حبيب قال: حدّثنا تميم بن بهلول، عن أبيه، عن إسماعيل بن الفضل الهاشمي قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): لا يقع الطلاق إلّا علىٰ الكتاب والسنّة لأنّه حدّ من حدود الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ﴾ ويقول: ﴿وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ﴾ ويقول: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ وانّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ردّ طلاق عبدالله بن عمر لأنّه كان خلافاً للكتاب والسنّة[٢].

التهذيب ـ الاستبصار: موسىٰ بن القاسم، عن عبد الرحمن، عن صفوان، عن أبي هلال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال في التي يموت عنها زوجها: تخرج إلىٰ الحجّ والعمرة، ولا تخرج التي تُطلّق، لأنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَلَا يَخْرُجْنَ﴾ إلّا أن تكون[٣] طُلّقت في سفر[٤].

---

١ ـ قرب الاسناد: ص ٦١ ح ١٩٥ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٤٨.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٥٠٦ ح ١.

٣ ـ في الإستبصار: إلّا أن يكون.

٤ ـ التهذيب: ج ٥ ص ٤٠١ ح ١٣٩٧ ـ الاستبصار: ج ٢ ص ٣١٧ ح ١١٢٣.

أقول: يجب على المرأة المتوفّى عنها زوجها أن تخرج للحج الواجب إذا استطاعت وهي في عدّة الوفاة، وهكذا الكلام بالنسبة للمرأة المطلّقة وهي في عدّتها الرجعية.

فقوله (عليه السّلام): (... ولا تخرج التي تطلّق) محمول على الحج المندوب، فإذا أرادت المطلّقة الرجعية أن تخرج الى الحج المستحب وهي في عدّتها فلا يجوز لها إلّا باذن زوجها. قال السيّد العاملي في (مدارك الأحكام): (والمعتدّة رجعيَّة كالزوجة في توقّف حجّها المندوب على إذن الزوج دون الواجب).

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ**﴾؟

قال: إلّا أن تزني فتخرج ويقام عليها الحدُّ[1].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن عروة، عن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: المطلّقة تكتحل وتختضب وتطيّب وتلبس ما شاءت من الثياب، لأنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْراً**﴾ لعلّها أن تقع في نفسه فيُراجعها[2].

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٩٩ ح٤٧٥٩.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٩٢ ح١٤.

الكافي: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السّلام) في المطلّقة: تعتدّ في بيتها، وتُظهر له زينتها لعلّ الله يُحدث بعد ذلك أمراً[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ (٢ و٣).

باب (٥)

أرزاق الشيعة الضعفاء

الكافي: علي بن محمد، عن علي بن الحسين، عن محمد الكناسي قال: حدّثنا من رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّ ذكره): ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾.

قال: هؤلاء قوم من شيعتنا ضعفاء، ليس عندهم ما يتحمّلون به إلينا، فيسمعون حديثنا ويقتبسون من علمنا، فيرحل قوم فوقهم وينفقون

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٩١ ح١٠.

أموالهم ويُتعبون أبدانهم حتّىٰ يدخلوا علينا فيسمعوا حديثنا فينقلونه إليهم فيعيه هؤلاء وتضيّعه هؤلاء، فأُولئك الذين يجعل الله (عزّ ذكره) لهم مخرجاً ويرزقهم من حيث لا يحتسبون ... إلىٰ آخر الحديث[١].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله تعالى: ﴿**مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ...**﴾ أي من حيث لا يظن.

قوله (عليه السّلام): «قوم فوقهم» أي في القدرة والمال. وقوله: «فيعيه هؤلاء» أي الفقراء. والحاصل أنّ البدن كما يتقوّى بالرزق الجسماني وتبقى حياته به فكذلك الروح تتقوّى وتحيى بالأغذية الروحانيّة من العلم والايمان والهداية والحكمة، وبدونها ميّت في لباس الأحياء، فمراده (عليه السّلام) أنّ الآية كما تدلّ على أنّ التقوى سبب لتيسّر الرزق الجسماني وحصوله من غير احتساب، فكذلك تدلّ على أنّها تصير سبباً لتيسّر الرزق الروحاني الذي هو العلم والحكمة من غير احتساب، وهي تشملهما معاً)[٢].

باب (٦)

أرزاق المؤمنين والمتقين

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح٢٠١.

٢ ـ مرآة العقول: ج٢٦ ص٦٧.

صفوان، عن محمد بن أبي الهزهاز، عن علي بن السَّريّ قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أنّ العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثُر دعاؤه[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب الخزّاز، عن محمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أبىٰ الله (عزّوجلّ) إلّا أن يجعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون[2].

أمالي الطوسي: الفحّام قال: حدّثني محمد بن عيسىٰ بن هارون قال: حدّثني إبراهيم بن عبد الصمد، عن أبيه، عن جدّه قال: قال سيّدنا الصادق (عليه السّلام): من اهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة (إلىٰ أن قال:) ثمّ قال الصادق (عليه السّلام): إنّ الله أبىٰ إلّا أن يجعل أرزاق المتّقين من حيث لا يحتسبون وأن لا تقبل لأوليائه شهادة في دولة الظّالمين[3].

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن أحمد بن ثابت قال: حدّثنا الحسن ابن محمد، عن محمد بن زياد، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾؟

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٨٤ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٨٣ ح ١.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص ٣٠٠ ح ٥٩٣.

قال: في دنياه[١].

بـاب (٧)

ثلاثة توجب ثلاثة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن يحيىٰ بن المبارك، عن عبدالله بن جبلة، عن معاوية ابن وهب، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أُعطي ثلاثاً لم يُمنع ثلاثاً: من أُعطي الدُّعاء أُعطي الإجابة، ومن أُعطي الشُّكر أُعطي الزيادة، ومن أُعطي التوكّل أُعطي الكفاية، ثمّ قال: أتلوتَ كتاب الله (عزّوجلّ): ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾، وقال: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ﴾[٢] وقال: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[٣ و٤].

بـاب (٨)

لزوم السعي في طلب الرزق

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن محمد

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٥٦.

٢ ـ إبراهيم ١٤: ٧.

٣ ـ غافر ٤٠: ٦٠.

٤ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٥ ح ٦.

ابن علي، عن هارون بن حمزة، عن علي بن عبد العزيز قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ما فعل عمر بن مسلم؟

قلت: جُعلت فداك أقبل علىٰ العبادة وتَركَ التجارة.

فقال: ويحه! أما علم أنّ تارك الطلب لا يُستجاب له، إنّ قوماً من أصحاب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لمّا نزلت ﴿**وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**﴾ أغلقوا الأبواب وأقبلوا علىٰ العبادة وقالوا: قد كُفينا، فبلغ ذلك النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فأرسل إليهم، فقال: ما حملكم علىٰ ما صنعتم؟

قالوا: يا رسول الله تُكفّل لنا بأرزاقنا فأقبلنا علىٰ العبادة.

فقال: إنّه من فعل ذلك لم يُستَجَب له، عليكم بالطلب[1].

باب (٩)

الخوف من الله عبادة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابه، عن صالح بن حمزة رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ من العبادة شدّة الخوف من الله (عزّوجلّ) يقول الله: ﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾[2] وقال (جلّ ثناؤه): ﴿**فَلَا تَخْشَوُاْ النَّاسَ**

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٨٤ ح ٥.

٢ ـ فاطر ٣٥: ٢٨.

﴿وَاخْشَوْنِ﴾[1] وقال (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً﴾.

قال: وقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ حبّ الشّرف والذّكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب[2].

باب (١٠)

التقوىٰ مفتاح الرزق

الكافي: عليّ بن محمد، عمّن ذكره، عن محمد بن الحسين وحميد بن زياد، عن الحسن بن محمد الكندي جميعاً، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن رجل من أصحابه قال: قرأتُ جواباً من أبي عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ رجل من أصحابه: أمّا بعد فإنّي أوصيك بتقوىٰ الله فإنّ الله قد ضمن لمن اتّقاه أن يحوّله عمّا يكره إلىٰ ما يحب ويرزقه من حيث لا يحتسب، فإيّاك أن تكون ممّن يخاف على العباد من ذنوبهم ويأمن العقوبة من ذنبه فإنّ الله (عزّوجلّ) لا يُخدع عن جنّته ولا ينال ما عنده إلّا بطاعته إن شاء الله[3].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال عليّ (عليه السّلام): من أتاه الله

---

١ ـ المائدة ٥: ٤٤.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦٩ ح ١.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٩ ح ٩.

برزق لم يخط إليه برجله ولم يمدّ إليه يده ولم يتكلّم فيه بلسانه ولم يشدّ إليه ثيابه ولم يتعرّض له كان ممّن ذكره الله (عزّوجلّ) في كتابه: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاللَّائِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللَّائِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً﴾ (٤).

باب (١١)

عدّة الحيض والاستحاضة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد بن عثمان، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: عدّة المرأة التي لا تحيض والمستحاضة التي لا تطهر ثلاثة أشهر، وعدّة التي تحيض ويستقيم حيضها ثلاثة قروء.

قال: وسألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ ما الرِّيبة؟

فقال: ما زاد على شهر فهو ريبة، فلتعتدّ ثلاثة أشهر، ولتترك الحيض، وما كان في الشهر لم تزد في الحيض عليه ثلاث حيض[2] فعدّتها

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص١٦٦ ح٣٦١٢.

٢ ـ في التهذيب والاستبصار: لم يزد في الحيض على ثلاث حيض.

ثلاث حيض[١].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن علي، عن أبيه مثله[٢].

الاستبصار: علي بن إبراهيم، عن أبيه، بهذا الاسناد قال: سألته عن قول الله تعالىٰ: ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ ... وذكر مثله[٣].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنِ ارْتَبْتُمْ﴾ ؟

فقال: ما جاز الشّهر فهو ريبة[٤].

باب (١٢)

طلاق الحامل وعدّتها

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن ابن بكير، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الحُبلىٰ تُطلَّق تطليقة واحدة[٥].

الكافي: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمّد بن سماعة، عن

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٠٠ ح٨.

٢ ـ التهذيب: ج٨ ص١١٨ ح٤٠٧.

٣ ـ الاستبصار: ج٣ ص٣٢٥ ح١١٥٧.

٤ ـ الكافي: ج٣ ص٧٥ ح٢.

٥ ـ الكافي: ج٦ ص٨١ ح١.

عبدالله بن جبلة، وصفوان بن يحيى، عن ابن بكير مثله[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: طلاق الحامل واحدة وعدّتها أقرب الأجلين[٢].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، وأبو العباس الرزّاز، عن أيّوب بن نوح جميعاً، عن صفوان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): طلاق الحبلىٰ واحدة وأجلها أن تضع حملها وهو أقرب الأجلين[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٤].

الكافي: حميد بن زياد، عن جعفر بن سماعة، عن علي بن عمران الشّفا[٥]، عن ربعي بن عبدالله، عن عبد الرحمن بن أبي عبدالله البصري، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن رجل طلّق امرأته وهي

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص ٨١ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص ٨١ ح ٢.

٣ ـ الكافي: ج٦ ص ٨٢ ح ٦.

٤ ـ الكافي: ج٦ ص ٨٢ ح ٨.

٥ ـ في التهذيب: السقاء.

حبلىٰ وكان في بطنها اثنان، فوضعت واحداً وبقي واحد؟

[قال:] قال[١]: تبين بالأوّل، ولا تحلّ للأزواج حتّىٰ تضع ما في بطنها[٢].

التهذيب: محمد بن يعقوب، عن حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة مثله[٣].

باب (١٣)

حكم الحبلى إذا وضعت وتزوّجت قبل انتهاء عدّة الوفاة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن المرأة الحبلىٰ يموت زوجها فتضع وتزوّج قبل أن تمضىٰ لها أربعة أشهر وعشراً؟

فقال: إن كان دخل بها فرّق بينهما ثمّ لم تحلّ له أبداً واعتدت بما بقي عليها من الأوّل واستقبلت عدّة أخرىٰ من الآخر ثلاثة قروء وإن لم يكن دخل بها فرّق بينهما واعتدت بما بقي عليها من الأوّل وهو خاطب من الخطّاب[٤].

* * * * *

---

١ ـ في التهذيب: فقال.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٨٢ ح١٠.

٣ ـ التهذيب: ج٨ ص٧٣ ح٢٤٣.

٤ ـ الكافي: ج٥ ص٤٢٧ ح٤.

قوله تعالى: ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى * لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلَّا مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً﴾ (٦ و٧).

باب (١٤)

مِن أحكام طلاق الحامل

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن عبدالله بن المغيرة، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في الرجل يُطلّق امرأته وهي حبلىٰ.

قال: أجلها أن تضع حملها وعليه نفقتها حتّىٰ تضع حملها[1].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن إسماعيل، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا طلّق الرّجل المرأة وهي حبلىٰ أنفق عليها حتّىٰ تضع حملها، فإذا وضعته أعطاها أجرها ولا يضارّها إلّا أن يجد من

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٠٣ ح٤.

هو أرخص أجراً منها، فإن هي رضيت بذلك الأجر فهي أحقُّ بابنها حتّىٰ تفطمه[١].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حمّاد، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لا يضارّ الرّجل امرأته إذا طلّقها فيضيّق عليها حتّىٰ تنتقل قبل أن تنقضي عدّتها، فإنّ الله (عزّوجلّ) قد نهىٰ عن ذلك فقال: ﴿**وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ**﴾.

محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار أو غيره، عن ابن فضّال، عن غالب بن عثمان، عن روح بن عبد الرحيم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ**﴾.

قال: إذا أنفق عليها ما يقيم ظهرها مع كسوة وإلّا فُرِّق بينهما[٣].

من لا يحضره الفقيه: روىٰ ربعي بن عبدالله والفضيل بن يسار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ**

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٠٣ ح٢.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص١٢٣ ح١.

٣ ـ الكافي: ج٥ ص٥١٢ ح٧.

﴿فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ﴾ قال: إن أنفق ... وذكر مثله[١].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن ادريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عاصم بن حميد، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[٢].

باب (١٥)
من أحكام المطلَّقة ثلاث مرّات

الكافي: حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن محمد بن زياد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن المطلّقة ثلاثاً علىٰ السُّنة هل لها سكنىٰ أو نفقة؟

قال: لا[٣].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ أو رجل، عن حمّاد، عن شعيب، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سُئل عن المطلقة ثلاثاً ألها سكنىٰ ونفقة؟

قال: حبلىٰ هي؟

قلت: لا.

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٤١ ح٤٥٣٠.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٧٥.

٣ ـ الكافي: ج٦ ص١٠٤ ح٢.

قال: لا[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً﴾ (١٢).

باب (١٦)

معلومات عن السماوات والأرض

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): حدّثنا أبو الحسن محمد بن عمرو بن علي بن عبدالله البصري قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن أحمد بن جبلة الواعظ قال: حدّثنا أبو القاسم عبدالله بن أحمد ابن عامر الطائي قال: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن موسىٰ الرضا (عليه السّلام) قال: حدّثنا أبي موسىٰ بن جعفر قال: حدّثنا أبي جعفر بن محمد قال: حدّثنا أبي محمد بن علي قال: حدّثنا أبي علي بن الحسين قال: حدّثنا أبي الحسين بن علي (عليهم السّلام) قال: كان علي بن أبي طالب (عليه السّلام) بالكوفة في الجامع، إذ قام إليه رجل من أهل الشام، فقال: يا أمير المؤمنين إنّي أسألك عن أشياء.

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص١٠٤ ح٣.

فقال: سل تفقُّهاً، ولا تسأل تعنُّتاً، فأحدق الناس بأبصارهم فقال: أخبِرني عن أوّل ما خلق الله تعالىٰ؟

فقال (عليه السّلام): خلق النور.

قال: فممَّ خُلقت السماوات؟

قال (عليه السّلام): من بخار الماء.

قال: فممّ خُلقت الأرض؟

قال (عليه السّلام): من زَبد الماء.

قال: فممَّ خُلقت الجبال؟

قال (عليه السّلام): من الأمواج.

قال: فلمَ سُمّيت مكّة أُمَّ القرىٰ؟

قال (عليه السّلام): لأن الأرض دُحيتْ من تحتها.

وسأله: عن السماء الدنيا ممّا هي؟

قال (عليه السّلام): من مَوج مكفوف.

وسأله: عن طول الشمس والقمر وعرضهما؟

قال (عليه السّلام): تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ.

وسأله: كم طول الكوكب وعرضه؟

قال: اثنا عشر فرسخاً في مثلها.

وسأله: عن ألوان السماوات السّبع واسمائها؟

فقال له: اسم السماء الدُّنيا: رفيع، وهي من ماء ودخان، واسم السماء الثانية: قيدوم، وهي علىٰ لون النحاس، والسماء الثالثة اسمها: الماروم، وهي علىٰ لون الشبه، والسماء الرابعة اسمها: ارفلون، وهي علىٰ لون الفضة، والسماء الخامسة اسمها: هيعون وهي علىٰ لون الذّهب، والسماء السادسة اسمها: عروس، وهي ياقوتة خضراء، والسماء السّابعة اسمها: عجماء، وهي درة بيضاء...» والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة[1].

---

١ ـ عيون أخبار الرضا: ج ١ ص ٢٤٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٦٢.

سورة التحريم

بـاب (١)

فائدة تلاوة سورة التحريم

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصادق (عليه السّلام): مَن قرأها علىٰ المريض سكّنته، ومن قرأها علىٰ الرّجفان بردّته، ومن قرأها علىٰ المصروع تفيقه، ومن قرأها علىٰ السهران تُنوّمه، وإن أدمن في قراءتها من كان عليه دَيْن كثير لم يبق شيء بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ * قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ**﴾ (١ و٢).

بـاب (٢)

النهي عن ترك ما أحلّه الله

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٦٥ ح ٣.

محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سيار[١]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ الآية.

قال: اطّلعت عائشة وحفصة علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو مع مارية، فقال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): والله ما أقربها[٢]، فأمره الله أن يكفّر يمينه[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ * إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ * عَسَى رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجاً خَيْراً مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً﴾ (٣ ـ ٥).

باب (٣)

الرسول الأعظم والمتعة

من لا يحضره الفقيه: قال الصادق (عليه السّلام): إنّي لأكره للرّجل

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن ابن سنان.

٢ ـ في تفسير البرهان: والله لا أقربها.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٦٨.

أن يموت وقد بقيت عليه خُلّة من خلال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لم يأتها.

فقلت له: فهل تمتّع رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)؟

قال: نعم وقرأ هذه الآية: ﴿**وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً**﴾ إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَاراً**﴾[1].

أقول: قد ذكرنا ـ أيُّها القارئ الكريم ـ كلمة حول زواج المتعة ـ في بداية الجزء السابع والثلاثين من هذه الموسوعة ـ ونرىٰ من المناسب أن نذكرها هنا بعَينها ليقرأها من لم يقرأها هناك فنقول:

لقد أشار القرآن الكريم إلى مشروعيَّة زواج المتعة بقوله سبحانه: ﴿**فَمَا اسْتَمْتَعْتُم بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ...**﴾[2].

وقد صرَّح جملة من الصَّحابة والتابعين والمفسِّرين بأن هذه الآية نزلت في زواج المتعة.

كما أنك تجد مجموعة من الأحاديث الصحيحة المرويَّة عن أئمة أهل البيت ـ الذين نزل القرآن في بيوتهم وهم أعرف به من غيرهم ـ تصرِّح بنزول هذه الآية في زواج المتعة.

وبعد هذا.. لا يبقى أي مجال لأيّ كلام أو مقال..

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٦٦ ح٤٦١٥.

٢ ـ النساء ٤: ٢٤.

نعم.. ادّعى المخالفون نسخ هذا الحكم.. ولكنّهم عجزوا عن إثبات هذه الدعوى وفشلوا فشلاً ذريعاً.

وكلُّ من يقرأ الأحاديث المرويَّة عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حول زواج المتعة ـ في صحاح أهل السُّنّة ومسانيدهم ومجاميعهم الحديثيَّة ـ يجد بكلِّ وضوح أن المتعة كانت مباحة ومشروعة في حياة خاتم الأنبياء إلى أن توفّاه الله تعالى.

واستمرَّ زواج المتعة على شرعيَّته في أيام حكومة أبي بكر وشطر من حكومة عمر بن الخطاب، ثمّ نهى عنه في السنوات الأخيرة من حكمه.

قال جابر بن عبدالله: كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق، الأيام على عهد رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وأبي بكر، حتى ـ ثمَّ ـ نهى عنه عمر في شأن عمرو بن حريث[1].

وقال عمران بن حُصين: أُنزلت آية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله، ولم ينزل قرآن يُحرّمه، ولم ينه عنها (صلّى الله عليه وآله وسلّم) حتى مات، قال رجل برأيه ما شاء[2].

قال شرّاح الحديث: المقصود من الرجل ـ هنا ـ: عمر بن الخطاب.

---

١ ـ رواه مسلم في صحيحه: ج ٣ ص ١٩٤ ح ١٦ كتاب النكاح.

٢ ـ رواه البخاري في صحيحه: ج ٤ ح ٤٢٤٦.

وقال عمر بن الخطاب: (متعتان كانتا على عهد رسول الله، انهى عنهما وأُعاقب عليهما: متعة النساء ومتعة الحج)[١].

وفي رواية اخرى أنه قال: (متعتان كانتا على عهد رسول الله وعلى عهد أبي بكر وأنا أنهى عنهما)[٢].

وتحريم زواج المتعة معناه إغلاق بابٍ من أبواب الرحمة وفتح باب الفساد على مصراعيه.

ويؤكّد على هذه الحقيقة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السّلام) بقوله:

«إنّ المتعة رحمة رحم الله بها عباده، ولو لا نهي عمر ما زنى إلّا شقي»[٣].

وأنت ـ أيّها القارئ الكريم ـ إذا تدبَّرت قوله (عليه السّلام): «إنّ المتعة رحمة رحم الله بها عباده..» عرفت جانباً من الحكمة الالهيَّة في تشريع هذا الحكم الشرعي وكيف أن الله سبحانه أراد أن يقطع جذور الفساد من المجتمع وان يصونه من الانحراف الجنسي والانزلاق الخُلقي.

---

١ ـ تاريخ الإسلام للذهبي: ج١٥ ص٤١٨.

٢ ـ المنتظم لإبن الجوزي: ج ١١ ص٣١٥.

٣ ـ تفسير الطبري وتفسير الثعلبي ـ في تفسير آية المتعة ـ.

إنَّ المتعة هي الحلّ الناجع للّذين يرزحون تحت وطأة الغريزة الجنسية الطّائشة ولا يمكنهم الزواج الدائم لظروف قاهرة، وخاصَّة للمسافرين والمغتربين الذين يجب عليهم قضاء فترة غير قصيرة في البلاد النائية للتجارة أو لتكميل الدراسة وتحصيل الشهادة وغيرها.

فالزواج الموقَّت خير وسيلة شرعية نزيهة لإشباع الغريزة الجنسيَّة على كتاب الله وسنّة رسوله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) وحسب الشروط المذكورة في الفقه ـ من العقد والمهر وغيرهما ـ.

والنهي عن المتعة معناه فتح الطريق امام الحرام وإفساح المجال للفساد والميوعة والإنحلال.

لهذا قال ابن عباس: «.. ما كانت المتعة إلّا رحمةً من الله تعالى رحم بها أُمَّة محمّد، ولو لا نهيه ـ أي نهي عمر ـ لما احتاج إلى الزنا إلّا شفى»[1] أي: إلّا قليل من الناس ـ كما في النهاية لإبن الأثير ـ.

وهذا معناه أن الناس كانوا يستغنون بالحلال عن الحرام وما كان يرغب إلى الحرام إلّا أصحاب النفوس المريضة الذين يستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير.

ولكن النهي عن الحلال فتح أبواب الحرام ودفع الناس إلى المعصية والفحشاء والفجور.

---

١ ـ الجامع لأحكام القرآن للقرطبي: ج ٥ ص ٨٦، أحكام القرآن للجصّاص: ج ٢ ص ١٤٧ وغيرهما.

وقد جاء في الحديث الشريف عن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

«.. ومن سنّ سُنَّة سيّئةً فعليه وِزرها ووزرُ مَن عمل بها إلى يوم القيامة[١] من غير أن ينقص من أوزارهم شيء»[٢].

بالإضافة إلى أن التلاعب بأحكام الله تعالى وتحريم الحلال يُعتبر جريمةً كبرى تهتزُّ لها السماوات العُلى!!

وعلى كل حال... فمسألة مشروعيَّة المتعة من المسائل الثابتة عند رسول الله وأهل بيته الأئمة الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين) وقد ذكرنا في الجزء السابع والثلاثين بعض ما روي عن الإمام الصادق (عليه السّلام) حول شرعيَّة زواج المتعة بل استحبابه وما فيه من الأجر الجزيل والثواب الكبير.

وإن أردتَ المزيد من التفصيل فراجع الجزء السادس من كتاب الغدير للعلّامة الأميني (طاب ثراه) وغيره من الكتب المرتبطة بهذا الموضوع.

باب (٤)

من هو خليفة رسول الله؟

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن العباس قال: حدّثنا أحمد بن

---

١ ـ تجارب الأمم لأبي علي مسكويه الرازي: ج٧ ص٩٢.

٢ ـ أنساب الأشراف للبلاذري: ج٢ ص٣٢٨ ـ والكامل لإبن الأثير: ج٤ ص٣٦١.

إدريس، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عرّف أصحابه أميرَ المؤمنين مرّتين، وذلك أنّه قال لهم: أتدرون من وليّكم من بعدي؟

قالوا: الله ورسوله أعلم.

قال: فإنّ الله (تبارك وتعالىٰ) قد قال: ﴿**فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ**﴾ يعني أمير المؤمنين وهو وليّكم بعدي، والمرّة الثانية: يوم غدير خم حين قال: من كنت مولاه فعلي مولاه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ**﴾ (٦).

باب (٥)

ابليس لم يكن من الملائكة

الكافي: أبو عليّ الأشعري، عن محمد بن عبد الجبّار، عن علي ابن حديد، عن جميل بن درّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٩٩ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٧٠.

إبليس أكان من الملائكة أم كان يلي شيئاً من أمر السماء؟

فقال: لم يكن من الملائكة ولم يكن يلي شيئاً من أمر السماء ولا كرامة، فأتيت الطيّار فأخبرته بما سمعت فأنكره وقال: وكيف لا يكون من الملائكة؟ والله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ**﴾[1] فدخل عليه الطيّار فسأله وأنا عنده فقال له: جعلت فداك، رأيت قوله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ في غير مكان من مخاطبة المؤمنين، أيدخل في هذا المنافقون؟

قال: نعم يدخل في هذا المنافقون والضّلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن جميل قال: كان الطيّار يقول لي: إبليس ليس من الملائكة، وإنّما أُمرت الملائكة بالسجود لآدم (عليه السّلام)، فقال إبليس: لا أسجد، فما لابليس يعصي حين لم يسجد وليس هو من الملائكة؟

قال: فدخلت أنا وهو علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام)، قال: فأحسن والله في المسألة فقال: جعلت فداك، أرأيت ما ندب الله (عزّوجلّ) إليه المؤمنين من قوله: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**﴾ أدخل في ذلك

---

١ ـ الكهف ١٨: ٥٠.

٢ ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٤ ح٤١٣.

المنافقون معهم؟

قال: نعم، والضلال وكلّ من أقرّ بالدعوة الظاهرة، وكان إبليس ممّن أقرّ بالدعوة الظاهرة معهم[١].

باب (٦)

مسؤوليَّة الرجل تجاه أهله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن اسماعيل، عن محمد بن عذافر، عن اسحاق بن عمّار، عن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾ جلس رجل من المسلمين يبكي وقال: أنا عجزتُ عن نفسي كُلّفت أهلي.

فقال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): حَسْبك أن تأمرهم بما تأمر به نفسك وتنهاهم عمّا تنهىٰ عنه نفسك[٢].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن النعمان، عن عبدالله بن مسكان، عن سليمان بن خالد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): إنّ لي أهل بيت وهم يسمعون منّي،

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤١٢ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٦٢ ح ١.

أفأدعوهم إلىٰ هذا الأمر؟

فقال: نعم إنّ الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾[١].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حفص ابن عثمان، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً**﴾ كيف نقي أهلنا؟

قال: تأمرونهم وتنهونهم[٢].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن زرعة بن محمد، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله: ﴿**قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**﴾ قلت: هذه نفسي أقيها، فكيف أقي أهلي؟

قال: تأمرهم بما أمرهم الله [به] وتنهاهم عما نهاهم الله عنه، فإن أطاعوك كنت قد وقيتهم وإن عصوك فكنت[٣] قد قضيت ما عليك[٤].

كتاب الزهد: النّضر بن سويد، عن زرعة، عن أبي بصير قال: ...

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢١١ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٥ ص ٦٢ ح ٣.

٣ ـ في كتاب الزهد: كنت.

٤ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٧.

وذكر مثله[١].

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً﴾ كيف نقيهنّ؟

قال: تأمرونهنّ وتنهونهنّ.

قيل له: إنّا نأمرهنّ وننهاهنّ فلا يقبلن.

قال: إذا أمرتموهنّ ونهيتموهنّ فقد قضيتم ما عليكم[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٨).

باب (٧)

التوبة النَّصوح

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمد بن الفضيل، عن أبي الصباح الكناني قال:

---

١ ـ كتاب الزهد: ص١٧ ح٣٦. منهما تفسير البرهان: ج٤ ص٣٥٥.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٣ ص٤٤٢ ح٤٥٣٣.

سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً**﴾ ؟

قال: يتوب العبد من الذّنب ثمّ لا يعود فيه.

قال محمد بن الفضيل: سألت عنها أبا الحسن (عليه السّلام) فقال: يتوب من الذّنب ثمّ لا يعود فيه، وأحبُّ العباد إلىٰ الله تعالىٰ المفتّنون التوّابون[١].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبي أيّوب، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً**﴾ ؟

قال: هو الذّنب الذي لا يعود فيه أبداً.

قلت: وأيّنا لم يعد؟

فقال: يا أبا محمد، إنّ الله يحبّ من عباده المفتّن التوّاب[٢].

كتاب الزهد: محمد بن أبي عمير، عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي بصير قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما معنىٰ قول الله (عزّوجلّ): ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً**﴾ ؟ قال: هو الذنب... وذكر مثله[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٢ ح ٤.

٣ ـ كتاب الزهد: ص ٧٢ ح ١٩١.

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إذا تاب العبد توبة نصوحاً أحبّه الله، فستر عليه في الدنيا والآخرة.

فقلت: وكيف يستر عليه؟

قال: يُنسي ملكيه ما كتبا عليه من الذنوب، ويوحي إلىٰ جوارحه: اكتمي عليه ذنوبه، ويوحي إلىٰ بقاع الأرض: اكتمي ما كان يعمل عليك من الذنوب، فيلقىٰ الله حين يلقاه وليس شيء يشهد عليه بشيء من الذنوب[1].

معاني الأخبار: حدّثنا محمد بن موسىٰ بن المتوكّل ـ رضي الله عنه ـ قال: حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم قال: حدّثنا محمد بن عيسىٰ ابن عبيد الله اليقطيني، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان وغيره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: التوبة النصوح أن يكون باطن الرّجل كظاهره وأفضل.

وقد روي أنّ التوبة النصوح هو أن يتوب الرّجل من ذنب وينوي أن لا يعود إليه أبداً[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٣٠ ح ١.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ١٧٤ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٧٧.

معاني الأخبار: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا أحمد بن محمّد بن عيسى، عن موسى بن القاسم البجلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾. قال: هو صوم يوم الأربعاء و [يوم] الخميس و [يوم] الجمعة[1].

باب (٨)

نور أئمّة المؤمنين يسعىٰ بين أيديهم

تفسير القمي: حدّثنا محمد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمد ابن مالك قال: حدّثنا محمد بن الحسين الصائغ، عن الحسن بن علي بن أبي عثمان، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال: أئمّة المؤمنين نورهم يسعىٰ بين أيديهم وبأيمانهم حتّىٰ ينزلوا منازلهم[2].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا محمد بن همام، عن عبدالله بن العلاء، عن محمد بن الحسن، عن عبدالله بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن القاسم، عن صالح بن سهل قال:

---

١ ـ معاني الأخبار: ص١٧٤ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٥٧٦.

٢ ـ تفسير القمي: ج٢ ص٣٧٨.

سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) وهو يقول: ﴿نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ قال: نور أئمّة المؤمنين يوم القيامة يسعىٰ بين أيدي المؤمنين وبأيمانهم حتّىٰ ينزلوا بهم منازلهم من الجنّة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (٩).

باب (٩)

جهاد الكفّار والمنافقين

تفسير القمي: أخبرني الحسين بن محمد، عن المعلّىٰ بن محمد، عن أحمد بن محمد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد (زيد ـ ط)، عن سليمان الكاتب، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾.

قال: هكذا نزلت، فجاهد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) الكفّار، وجاهد علي (عليه السّلام) المنافقين، فجاهد علي جهاد رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[2].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٥٩ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٣٨٤.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨١.

قوله تعالى: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئاً وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ﴾ (١٠).

باب (١٠)

زوجتان تظاهرتا علىٰ رسول الله

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: قوله تعالىٰ: ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ﴾ الآية، مَثَل ضربه الله سبحانه لعائشة وحفصة، إذ تظاهرا علىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) وأفشتا سرّه[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (١١).

باب (١١)

رقيَّة بنت رسول الله

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٧. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨٣.

سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ﴾ الآية، أنّه قال: هذا مَثَل ضَربه الله لرقيّة بنت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) التي تزوّجها عثمان بن عفان.

قال: وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾ يعني من الثالث وعمله. وقوله: ﴿وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ يعني به بني أُميّة[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَ كُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾ (١٢).

باب (١٢)

السيّدة فاطمة: الطاهرة المطهّرة

تأويل الآيات الظاهرة: محمد بن علي، عن علي بن الحكم، عن سيف بن عميرة، عن داود بن فرقد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ هذا مَثَل ضربه الله لفاطمة (عليها السّلام) وقال: إنّ فاطمة أحصنت فرجها، فحرّم الله ذرّيتها علىٰ النار[2].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٠ ح ٨. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠١ ح ٩. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨٤.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السيّاري، عن بعض أصحابه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَمَرْيَمَ آبْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا**﴾.

قال: هذا مثل ضربه الله لفاطمة بنت رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠١ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨٤.

سورة الملك

بـاب (١)

فائدة تلاوة سورة الملك

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ: ﴿**تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ**﴾ في المكتوبة قبل أن ينام لم يزل في أمان الله حتّىٰ يصبح، وفي أمانه يوم القيامة حتّىٰ يدخل الجنّة[١].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): من قرأها علىٰ ميّت خـفّف الله عـنه مـا هـو فـيه، وإذا قُـرأت وأُهديت إلىٰ الموتىٰ أسرعت إليهم كالبرق الخاطف بإذن الله تعالىٰ[٢].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٦ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨٥.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٨٦ ح ٥.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ (١ و٢).

باب (٢)

ما هي الإصابة في العمل؟

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن سفيان بن عيينة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً﴾.

قال: ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنّما الإصابة خشية الله والنيّة الصادقة والحسنة، ثمّ قال: الإبقاء على العمل حتّىٰ يخلُص أشدّ من العمل، والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلّا الله (عزّوجلّ)، والنيّة أفضل من العمل، ألا وإنّ النيّة هي العمل، ثمّ تلا قوله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾[1] يعني علىٰ نيّته[2].

باب (٣)

هكذا موت المؤمن والكافر

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن القاسم المعروف بأبي الحسن

---

١ ـ الاسراء ١٧: ٨٤.

٢ ـ الكافي: ج٢ ص١٦ ح٤.

الجرجاني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا أحمد بن الحسن الحسيني، عن الحسن بن علي الناصر، عن أبيه، عن محمد بن علي، عن أبيه الرضا، عن أبيه موسىٰ بن جعفر (عليهم السّلام) قيل للصادق (عليه السّلام): صف لنا الموت؟

قال: للمؤمن كاطيب ريح يشمّه فينعس لطيبه وينقطع التعب والألم كلّه عنه، وللكافر كلسع الأفاعي ولذع العقارب أو أشدّ.

قيل: فإنّ قوماً يقولون: إنّه أصعب من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض ورضخ[1] بالأحجار وتدوير قطب الأرحيّة في الأحداق[2].

قال: كذلك هو علىٰ بعض الكافرين والفاجرين بالله (عزّوجلّ) ألا ترون منهم من يعاني [يعاين] تلك الشدائد فذلكم الّذي هو أشدّ من هذا إلّا من عذاب الآخرة فإنّه أشدّ من عذاب الدنيا.

قيل: فما بالنا نرىٰ كافراً يسهل عليه النزاع فينطفي وهو يحدّث ويضحك ويتكلّم، وفي المؤمنين أيضاً من يكون كذلك وفي المؤمنين والكافرين من يقاسي عند سكرات الموت هذه الشدائد؟

فقال: ما كان من راحة للمؤمن هناك فهو عاجل ثوابه وما كان من

---

١ ـ الرضخ: الدق والكسر (مجمع البحرين).

٢ ـ الرحىٰ: الطاحون، والجمع: أرحية. والحدقة: سواد العين الأعظم، والجمع: أحداق (أقرب الموارد).

شديدة فتمحيصه من ذنوبه ليرد الآخرة نقيّاً نظيفاً مستحقاً لثواب الأبد لا مانع له دونه، وما كان من سهولة هناك علىٰ الكافر فليوفِّ أجر حسناته في الدنيا ليرِدَ الآخرة وليس له إلّا ما يوجب عليه العذاب، وما كان من شدّة علىٰ الكافر هناك فهو ابتداء عذاب الله له بعد حسناته، ذلكم بأنّ الله عدل لا يجور.

وبهذا الاسناد قال: قيل للصادق (عليه السّلام): أخبرنا عن الطاعون؟

فقال: عذاب لقوم ورحمة لآخرين.

قالوا: وكيف تكون الرحمة عذاباً؟

قال: أما تعرفون أنّ نيران جهنّم عذاب علىٰ الكافر، وخزنة جهنّم معهم فيها؟! فهي رحمة عليهم[1].

معاني الأخبار: بهذا الاسناد نحوه إلىٰ قوله: عدل لا يجور[2].

عيون أخبار الرضا (عليه السّلام): بهذا الاسناد نحوه[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ**

---

١ ـ علل الشرايع: ص٢٩٨ ح٢ و٣.

٢ ـ معاني الأخبار: ص٢٨٧ ح١.

٣ ـ عيون أخبار الرضا: ج١ ص٢٧٤ ح٩.

﴿خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ﴾ (٨ و٩).

باب (٤)

الهدف من بعثة الأنبياء

علل الشرايع: حدّثنا علي بن أحمد (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد ابن أبي عبدالله الكوفي، عن موسىٰ بن عمران، عن عمّه الحسين بن يزيد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه سأله رجلٌ فقال: لأيّ شيء بعث الله الأنبياء والرُّسل إلىٰ الناس؟

فقال: لئلّا يكون للنّاس علىٰ الله حجّة من بعد الرُّسل، ولئلّا يقولوا: ما جاءنا من بشير ولا نذير، وليكون حجّة الله عليهم، ألا تسمع الله (عزّوجلّ) يقول حكاية عن خزنة جهنّم واحتجاجهم علىٰ أهل النّار بالأنبياء والرُّسل: ﴿**أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ * قَالُوا بَلَى قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ**﴾[1]؟

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ**

---

١ ـ علل الشرايع: ص ١٢٠ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٥٩٤.

السَّعِيرِ﴾ (١٠).

باب (٥)

العقل الحقيقي

الكافي: أحمد بن ادريس، عن محمد بن عبد الجبّار، عن بعض أصحابنا رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: ما العقل؟

قال: ما عُبد به الرحمن واكتُسب به الجنان.

قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟

فقال: تلك النّكراء تلك الشّيطنة وهي شبيهة بالعقل وليست بالعقل[1].

باب (٦)

العقل والدين توأمان

الكافي: أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسّان، عن أبي محمد الرازي، عن سيف بن عميرة، عن اسحاق بن عمّار قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): من كان عاقلاً كان له دين ومن كان له دين دخل الجنّة[2].

* * * * *

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١١ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١١ ح ٦.

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ (٢٧).

باب (٧)

جعفر وحمزة يشهدان للنبي نوح يوم القيامة

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن القاسم بن محمد، عن جميل بن صالح، عن يوسف بن أبي سعيد قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ذات يوم فقال لي: إذا كان يوم القيامة وجمع الله (تبارك وتعالىٰ) الخلائق، كان نوح أوّل من يُدعىٰ به، فيقال له: هل بلّغت؟

فيقول: نعم.

فيقال له: من يشهد لك؟

فيقول: محمّد بن عبدالله.

قال: فيخرج نوح فيتخطّا الناس حتّىٰ يجيء إلىٰ محمد وهو علىٰ كثيب المسك ومعه عليّ وهو قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

فيقول نوح لمحمد (صلّىٰ الله عليه وآله): يا محمد إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) سألني هل بلّغت؟ فقلت: نعم. فقال: من يشهد لك؟ فقلت: محمد.

فيقول: يا جعفر يا حمزة اذهبا واشهدا له أنّه قد بلّغ.

فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): فجعفر وحمزة هما الشاهدان للأنبياء (عليهم السّلام) بما بلّغوا.

فقلت: جعلت فداك فعليٌّ أين هو؟

فقال: هو أعظم منزلة من ذلك[1].

أقول: الزلفة: بمعنى القربى والمنزلة ـ كما في مجمع البحرين ـ.

باب (٨)
عاقبة المكذّبين بالولاية

كامل الزيارات: حدّثني محمد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حمّاد البصري، عن عبدالله بن عبد الرحمن الأصم، عن حمّاد بن عثمان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث طويل يذكر فيه أبا بكر وعمر وحالهما يوم القيامة ـ: ويريان عليّاً (عليه السّلام) فيقال لهما: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَـٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**﴾ يعني بإمرة المؤمنين ... إلىٰ آخر الحديث[2].

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٦٧ ح٣٩٢.

٢ ـ كامل الزيارات: ص٣٣٥ ح١١. منه تفسير البرهان: ج٩ ص٦٠١.

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن حسن بن محمد، عن محمد بن علي الكناني، عن حسين بن وهب الأسدي، عن عبيس بن هشام، عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر ابن محمد (عليهما السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ**﴾ ؟

قال: ذلك علي (عليه السّلام) إذا رأوا منزلته ومكانه من الله تعالىٰ أكلوا أكفّهم علىٰ ما فرّطوا في ولايته[١].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني الحسين بن سعيد، عن داود بن سرحان قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن قوله تعالىٰ ... وذكر مثله[٢].

مناقب آل أبي طالب: الباقر والصادق (عليهما السّلام) في قوله: ﴿**فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً**﴾ نزلت في علي (عليه السّلام)، وذلك لما رأوا عليّاً يوم القيامة اسودّت وجوه الذين كفروا لمّا رأوا منزلته ومكانه من الله أكلوا أكفّهم علىٰ ما فرّطوا في ولاية عليّ[٣].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الفزاري

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٤ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠١.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩٣ ح ٦٤٤.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج ٣ ص ٢١٣. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠٢.

معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾.

فقال: إذا رأوا صورة أمير المؤمنين (عليه السّلام) يوم القيامة سيئت واسودّت وجوه الذين كفروا، وقيل: هذا الذي كنتم به تدّعون[1].

تفسير فرات الكوفي: فرات قال: حدّثني جعفر معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا دفع الله لواء الحمد إلىٰ محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) تحته كلّ ملك مقرّب وكلّ نبي مرسَل حتّىٰ يدفعه إلىٰ علي ﴿سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ﴾ أي: باسمه تسمّون أمير المؤمنين[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٢٨).

باب (٩)

من يُجير الكافرين من العذاب؟

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن علي بن أسباط (عن علي بن أبي

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩٤ ح ٦٤٥.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩٤ ح ٦٤٦.

حمزة)، عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ ؟

قال: هذه الآية ممّا غيّروا وحرّفوا، ما كان الله ليهلك محمداً (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ ولا مَن كان معه من المؤمنين ـ وهو خير ولد آدم، ولكن قال الله (عزّوجلّ): قل أرأيتم إن أهلككم الله جميعاً ورحمنا فمن يجير الكافرين من عذاب أليم[1].

تأويل الآيات الظاهرة: عن محمد البرقي يرفعه، عن عبد الرحمن ابن سالم الأشل قال: قيل لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾.

قال: ما أنزل الله هكذا، وما كان الله ليهلك نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) ومن معه، ولكن أنزلها: قل أرأيتم إن أهلككم الله ومن معكم ونجّاني ومن معي فمن يجير الكافرين من عذاب أليم[2].

أقول: الحديث ضعيف السنّد لأنه مرفوع فلا يُعتمد عليه، وقد ثبت عدم تحريف القرآن الكريم.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٧ ح ١١. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠٤.

هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٢٩).

باب (١٠)

المنحرفون عن الولاية في ضلال مبين

الكافي: الحسين بن محمد، عن معلّىٰ بن محمد، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾: يا معشر المكذّبين حيث أنبأتكم رسالة ربّي في ولاية علي والأئمّة من بعده، من هو في ضلال مبين؟ كذا أُنزلت.

وفي قوله تعالىٰ: ﴿**وَإِن تَلْوُواْ أَوْ تُعْرِضُواْ**﴾.

فقال: إن تلووا الأمر وتعرضوا عمّا أُمرتم به ﴿**فَإِنَّ اللّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيراً**﴾[1].

وفي قوله: ﴿**فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا**﴾ بتركهم ولاية أمير المؤمنين (عليه السّلام) ﴿**عَذَاباً شَدِيداً**﴾ في الدنيا ﴿**وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ**﴾[2 و3].

* * * * *

---

١ ـ النساء ٤: ١٣٥.

٢ ـ فصّلت ٤١: ٢٧.

٣ ـ الكافي: ج١ ص٤٢١ ح٤٥.

قوله تعالى: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ (٣٠).

باب (١١)

الإمام هو الماء المعين

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد بن سيار، عن محمد بن خالد، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾.

قال: إن غاب إمامكم، فمن يأتيكم بإمام جديد[1].

كمال الدين: حدّثنا المظفّر بن جعفر بن المظفّر العلوي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا جعفر بن محمد بن مسعود، عن أبيه محمّد بن مسعود العياشي قال: حدّثني جبرئيل بن أحمد، عن موسىٰ بن جعفر قال: حدّثني موسىٰ بن القاسم، عن علي بن جعفر، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر (عليه السّلام) قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْراً فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ﴾ قال: أرأيتم إن غاب عنكم إمامكم... وذكر مثله[2].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٠٨ ح ١٥. منه تفسير البرهان: ج ٩ ص ٦٠٧.

٢ ـ كمال الدين: ص ٣٥١ ح ٤٨.

سورة القلم

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة القلم

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن علي بن ميمون الصائغ قال: قـال أبـو عـبدالله (عـليه السّلام): من قـرأ سـورة ﴿ن وَالْـقَلَمِ﴾ فـي فـريضة أو نـافلة آمـنه الله (عزّوجلّ) من أن يصيبه فقر أبداً، وأعاذه الله إذا مات من ضمّة القبر[1].

بـاب (٢)

فائدة كتابة سورة القلم

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الإمام الصـادق (عـليه السّلام): إذا كُتبت وعُلّقت علىٰ صاحب الضِّرس سَكَن بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٧ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ح٧.

٢ ـ تفسير البرهان: ج١٠ ص٧ ح٤.

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ (١ و٢).

بـاب (٣)

تفسير « ن والقلم »

معاني الأخبار: أخبرنا أبو الحسن محمد بن هارون الزنجاني فيما كتب إليّ علىٰ يدي علي بن أحمد البغدادي الورّاق قال: حدّثنا معاذ بن المثنّىٰ العنبري قال: حدّثنا عبدالله بن أسماء قال: حدّثنا جويرية، عن سفيان بن السعيد الثوري، عن الصادق (عليه السّلام) في تفسير الحروف المقطّعة في القرآن قال: وأمّا « ن » فهو نهر في الجنّة، قال الله (عزّوجلّ): « إجمد » فجمد فصار مداداً، ثمّ قال (عزّوجلّ) للقلم: « اكتب » فسطر القلم في اللّوح المحفوظ ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، فالمداد مداد من نور، والقلم قلم من نور، واللّوح لوح من نور.

وقال سفيان: فقلت له: يا بن رسول الله بيّن لي أمر اللّوح والقلم والمداد فضل بيان[١]، وعلّمني ممّا علّمك الله؟

فقال: يا بن سعيد لولا أنّك أهل للجواب ما أجبتك، فنون مَلَك يؤدّي إلىٰ القلم وهو مَلك، والقلم يؤدّي إلىٰ اللّوح وهو ملك، واللّوح

---

١ ـ في تفسير البرهان: فصل بيان.

يؤدّي إلىٰ إسرافيل، وإسرافيل يؤدّي إلىٰ ميكائيل، وميكائيل يؤدّي إلىٰ جبرئيل، وجبرئيل يؤدّي إلىٰ الأنبياء والرسل (صلوات الله عليهم) قال: ثمّ قال لي: قم يا سفيان فلا آمن عليك[1].

علل الشرايع: أخبرنا علي بن حبشي بن قوني (رحمه الله) فيما كتب إليّ قال: حدّثنا جميل[2] بن زياد قال: حدّثنا القاسم بن إسماعيل قال: حدّثنا محمد بن سلمة، عن يحيىٰ بن أبي العلاء الرازي أنّ رجلاً دخل علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال: جعلت فداك أخبرني عن قول الله تعالىٰ: ﴿**ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾ (وذكر الحديث إلىٰ أن قال (عليه السّلام):) وأمّا نون فكان نهراً في الجنّة أشدّ بياضاً من الثلج وأحلىٰ من العسل، قال الله تعالىٰ له: كن مداداً، فكان مداداً، ثمّ أخذ شجرة فغرسها بيده ثمّ قال: واليد: القوّة، وليس بحيث تذهب إليه المشبّهة، ثمّ قال لها: كوني قلماً، ثمّ قال له: اكتب.

فقال له: يا ربّ وما اكتب؟

قال: اكتب ما هو كائن إلىٰ يوم القيامة، ففعل ذلك، ثمّ ختم عليه وقال: لا تنطقنّ إلىٰ يوم الوقت المعلوم[3].

---

١ ـ معاني الأخبار: ص٢٢ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٨.

٢ ـ في تفسير البرهان: حميد.

٣ ـ علل الشرايع: ص٤٠٢ ح٢. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٩.

معاني الأخبار: حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان قال: حدّثنا عبد الرحمن بن محمد الحسيني قال: أخبرنا أبو جعفر أحمد بن عيسىٰ بن أبي مريم العجلي قال: حدّثنا محمد بن أحمد بن عبدالله بن زياد[1] العرزمي قال: حدّثنا علي بن حاتم المنقريّ، عن إبراهيم الكرخي قال: سألت جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن اللّوح والقلم؟

فقال: هما ملكان[2].

تفسير العياشي: عن محمد بن مروان، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) قال: إنّي لأطوف بالبيت مع أبي (عليه السّلام) إذ أقبل رجل طوال جعشم[3] متعمِّم بعمامة، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله، قال: فردّ عليه أبي.

فقال: أشياء أردت أن أسألك عنها، ما بقي أحد يعلمها إلّا رجل أو رجلان ـ فسأله عنها فكان فيما سأله إلىٰ أن قال ـ: فأخبرني عن ﴿**نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ**﴾.

قال: نون نهر في الجنّة أشد بياضاً من اللبن، قال: فأمر الله القلم فجرىٰ بما هو كائن وما يكون، فهو بين يديه موضوع، ما شاء منه زاد فيه

---

١ ـ في تفسير البرهان: بن رباط.

٢ ـ معاني الأخبار: ص ٣٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٩.

٣ ـ الجُعْشُم: قيل: هو المنتفخ الجَنْبَين الغليظهما (لسان العرب).

وما شاء نقص منه، وما شاء كان وما لا يشاء لا يكون.

قال: صدقت، فعجب أبي من قوله: صدقت....

قال: ثمّ قام الرجل، فقال أبي: عليّ بالرجل، قال: فطلبته فلم أجده[١].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن عبد الرحمن (عبد الرحيم ـ ط) القصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾؟

قال: إنّ الله تعالىٰ خلق القلم من شجرة في الجنّة، يقال لها: الخلد، ثمّ قال لنهر في الجنّة: كن مداداً، فجمد النهر، وكان أشد بياضاً من الثلج وأحلىٰ من الشهد، ثمّ قال للقلم: اُكتب.

قال: وما أكتب يا رب؟

قال: اُكتب ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة.

فكتب القلم في رَقّ أشد بياضاً من الفضَّة وأصفىٰ من الياقوت، ثمّ طواه فجعله في ركن العرش، ثمّ ختم علىٰ فم القلم فلم ينطق بعد ولا ينطق أبداً، فهو الكتاب المكنون الذي منه النسخ كلّها، أولستم عُرباً؟ فكيف لا تعرفون معنىٰ الكلام، وأحدكم يقول لصاحبه: إنسخ ذلك الكتاب، أو ليس إنّما ينسخ من كتاب اُخذ من الأصل؟ وهو قوله: ﴿إِنَّا

---

١ ـ تفسير العياشي: ج١ ص١١٣ ح١٠٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٠.

﴿كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[١ و٢].

تفسير القمي: حدّثني أبي، عن ابن أبي عمير، عن هشام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أوّل ما خُلق القلم فقال له: اكتب فكتب ما كان وما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[٣].

باب (٤)

أسماء النبي محمّد في القرآن

مختصر بصائر الدرجات: إبراهيم بن هاشم، عن عثمان بن عيسىٰ، عن حمّاد الطنافسي، عن الكلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال لي: يا كلبي كم لمحمد (صلّىٰ الله عليه وآله) من اسم في القرآن؟

فقلت: إسمان أو ثلاثة.

فقال: يا كلبي له عشرة أسماء: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾[٤] وقوله: ﴿وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾[٥] و﴿لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾[٦] و﴿طه * مَا أَنزَلْنَا

---

١ ـ الجاثية ٤٥: ٢٩.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٧٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٠.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ١٩٨.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٤٤.

٥ ـ الصف ٦١: ٦.

٦ ـ الجن ٧٢: ١٩.

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى﴾[١] و﴿يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ * إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ * عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢] و﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ * مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ﴾ و﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ﴾[٣] و﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ﴾[٤] وقوله: ﴿فَاتَّقُواْ اللّهَ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْراً * رَّسُولاً﴾[٥] فالذكر اسم من أسماء محمد (صلّىٰ الله عليه وآله) ونحن أهل الذكر، فاسأل يا كلبي عمّا بدا لك، قال: نسيت والله القرآن كلّه فما حفظت منه ولا حرفاً أسأله عنه[٦].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ (٣).

باب (٥)

الأجر الجزيل لتبليغ الولاية

تفسير العياشي: روىٰ الحاكم الحسكاني بالاسناد عن أبي النّضر في

---

١ ـ طه ٢٠: ١ و ٢.

٢ ـ يس ٣٦: ١ ـ ٤.

٣ ـ المدثر ٧٤: ١.

٤ ـ المزمل ٧٣: ١.

٥ ـ الطلاق ٦٥: ١٠.

٦ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٦٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١.

تفسيره عن جعفر بن أحمد، عن أبي الخير، عن جعفر بن محمد الخزاعي، عن أبيه قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: نزل ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْراً غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ في تبليغك في علي ما بلّغت، إلىٰ ﴿بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (٤).

باب (٦)

الاستشفاء بخيط ثوب رسول الله

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز بن عبدالله، عن بحر السقّا قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا بحر حُسنُ الخلق يُسر.

ثمّ قال: ألا أُخبرك بحديثٍ ما هو في يدَي أحد من أهل المدينة؟

قلت: بلىٰ.

قال: بينا رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ذات يوم جالس في المسجد إذ جاءت جارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأخذت بطرف ثوبه، فقام لها النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فلم تقل شيئاً ولم يقل لها النبي

---

١ ـ تفسير العياشي: ج ٣ ص ١٦١ ح ٧٥ الطبعة الحديثة.

شيئاً، حتّىٰ فعلتْ ذلك ثلاث مرّات، فقام لها النبيّ في الرابعة وهي خلفه، فأخذت هُدبة من ثوبه[١] ثمّ رجعت.

فقال لها الناس: فَعَل الله بكِ وفَعل، حبستِ رسولَ الله ثلاث مرّات لا تقولين له شيئاً، ولا هو يقول لك شيئاً؟! ما كانت حاجتك إليه؟

قالت: إنّ لنا مريضاً، فأرسلني أهلي لآخذ هُدبة من ثوبه، [لـ]يستشفي بها، فلمّا أردتُ أخذها رآني فقام فاستحييتُ منه أن آخذها وهو يراني، وأكره أن أستأمره في أخذها، فأخذتها[٢].

باب (٧)

النبي صاحب الخُلُق العظيم

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن أبي زاهر، عن علي بن اسماعيل، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عاصم بن حميد، عن أبي اسحاق النحويّ قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فسمعته يقول: إنّ الله (عزّوجلّ) أدّب نبيّه علىٰ محبّته فقال: ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عمر بن

---

١ ـ هُدْب الثوب: طرفه ممّا يلي طرفه الذي لم ينسج (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠٢ ح ١٥.

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٦٥ ح ١.

أذينة، عن فضيل بن يسار قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول لبعض أصحاب قيس الماصر: إنّ الله (عزّوجلّ) أدّب نبيّه فأحسن أدبه فلمّا أكمل له الأدب قال: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[١].

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أدّب نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) فلمّا انتهىٰ به إلىٰ ما أراد، قال له: ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[٢].

أمالي الطوسي: أخبرنا الشيخ أبو عبدالله الحسين بن عبيد الله الغضائري، عن أبي محمد هارون بن موسىٰ التلعكبري قال: حدّثنا محمد بن همّام قال: حدّثنا علي بن الحسين الهمداني قال: حدّثنا أبو عبدالله محمد بن خالد البرقي، عن أبي قتادة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لله (عزّوجلّ) وجوهاً خَلقَهم من خلقه وأرضه[٣] لقضاء حوائج إخوانهم يرون الحمد مجداً، والله (عزّوجلّ) يُحبّ مكارم الأخلاق، وكان فيما خاطب الله تعالىٰ به نبيّه (صلّىٰ الله عليه وآله) أن قال

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص٢٦٦ ح ٤.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص٢٦٧ ح٦.

٣ ـ في بحار الأنوار: [وأمشاهم] في أرضه.

له: يا محمد ﴿إِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ قال: السخاء وحسن الخلق[١].

باب (٨)

الفرق بين السَّجيَّة والنيّة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن محمد بن سنان، عن اسحاق بن عمّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الخُلق منيحة[٢] يمنحها الله (عزّوجلّ) خلقه، فمنه سجيَّة ومنه نيّة.

فقلت: فأيّتهما أفضل؟

فقال: صاحب السجيّة هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النيّة يصبر علىٰ الطاعة تصبّراً، فهو أفضلهما[٣].

باب (٩)

ثواب حُسن الخُلق

الكافي: محمد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن بكر ابن صالح، عن الحسن بن علي، عن عبدالله بن إبراهيم، عن علي بن أبي

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٣٠٢ ح٥٩٩. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٣ وبحار الأنوار: ج٧٤ ص٢٨٦.

٢ ـ الأصل في المنيحة أن يجعل الرجل لبن شاته أو ناقته لآخر سنة، ثمّ جعلت كل عطية منيحة (لسان العرب).

٣ ـ الكافي: ج٢ ص١٠١ ح١١.

علي اللهبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) ليُعطي العبد من الثّواب علىٰ حسن الخلق كما يعطي المجاهد في سبيل الله يغدو عليه ويروح[١].

باب (١٠)

لماذا أعار الله أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن عبدالله الحجّال، عن أبي عثمان القابوسي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أعار أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ليعيش أولياؤه مع أعدائه في دولاتهم.

وفي رواية أخرىٰ: ولولا ذلك لما تركوا وليّاً لله إلّا قتلوه[٢].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «أعار أعداءَه» كأنّ الإعارة إشارة إلىٰ أنّ هذه الأخلاق لا تبقى لهم ثمرتها ولا ينتفعون بها في الآخرة فكأنّها عارية تُسلب منهم بعد الموت، أو أنّ هذه ليست مقتضىٰ ذواتهم وطيناتهم وإنّما اكتسبوها من مخالطة طينتهم مع طينة المؤمنين كما ورد في بعض الأخبار، أو إلىٰ أنّها لمّا لم تكن مقتضىٰ عقائدهم ونيّاتهم الفاسدة وإنّما أعطوها لمصلحة غيرهم فكأنّها

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠١ ح ١٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٠١ ح ١٣.

عارية عندهم، والوجوه متقاربة)[١].

باب (١١)
من الأخلاق الحسنة

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): أفاضلُكم أحسنكم أخلاقاً، الموطّؤون أكنافاً[٢] الّذين يألفون ويُؤلفون وتُوطّأ رحالهم[٣].

من لا يحضره الفقيه: سُئل الصادق (عليه السّلام) ما حدّ حسن الخلق؟

قال: تليّن جانبك، وتطيّب كلامك، وتلقىٰ أخاك ببشر حسن[٤].

* * * * *

---

١ ـ مرآة العقول: ج٨ ص١٧٢.

٢ ـ قال ابن الأثير: هذا مثل وحقيقته من التوطئة، وهي التمهيد والتذليل، وفراش وطئ: لا يؤذي جنب النائم.

والأكناف: الجوانب. أراد الذين جوانبهم وطيئة يتمكّن فيها من يصاحبهم ولا يتأذّىٰ (النهاية).

٣ ـ الكافي: ج٢ ص١٠٢ ح١٦.

٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ج٤ ص٤١٢ ح٥٨٩٧.

قوله تعالى: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (٥ و٦).

باب (١٢)

من هو المفتون ؟

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم الحسني معنعناً:

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت ولاية علي أقامه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه.

فقال رجل: لقد فُتن بهذا الغلام، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾[1].

باب (١٣)

ذمّ بني اُميَّة في القرآن

تفسير القمي: قال الصادق (عليه السّلام): لقي عمر أمير المؤمنين (عليه السّلام) فقال: يا علي بلغني أنّك تتأوّل هذه الآية فيّ وفي صاحبي: ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَيِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ ؟

قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): أفلا اُخبرك يا أبا حفص! ما نزل في بني اُميّة ؟ ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾[2].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٤٩٥ ح ٦٤٨.

٢ ـ الإسراء ١٧: ٦٠.

فقال عمر: كذبت يا علي! بنو أُميّة خير منك وأوصل للرحم[١].

أقول: تقدم نحو هذا الحديث في الجزء الواحد والخمسين من هذه الموسوعة ـ والجزء الثامن من التفسير ـ في سورة الاسراء آية: ٦٠ وعلّقنا عليه تعليقاً مختصراً ولا بأس بتكراره هنا:

لقد بلغت الوقاحة بابن صهاك الحبشيّة إلىٰ أن يكذّب خليفة رسول الله وأصدق الصادقين وسيّد المؤمنين والمجاهدين وأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه وعلىٰ أبيه أفضل الصلاة والسلام).

ولو كانت آية «الشجرة الملعونة» قد فُسّرت ببني هاشم وآل محمّد لمٰا كذّبها ابن حنتمة ولمٰا ساءه ذلك، ولكنّها أحقاد بَدريَّة وضغائن أُحُديّة كامنة في نفوس الغاصبين والظالمين.

والأعجب: قوله: «بنو أُميَّة خيرٌ منك».

سبحان الله! كيف يكون بنو أُميّة خير من نفس رسول الله وأخيه ووصيِّه وخليفته وأمينه وباب مدينة عِلمه، وهو الذي شهد له رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بقوله: «عليٌّ خير البشر، فمن أبىٰ فقد كفر»[٢].

«عليٌّ خير البشر، مَن شكّ فيه كفر»[٣].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص١٦.

٢ ـ نهاية العقول للفخر الرازي، فردوس الأخبار للديلمي ج ٢ ص٧٨ ح ٣٩٩٤.

٣ ـ المناقب المرتضويّة للحنفي الترمذي ص١٠٦.

«عليٌ خير مَن طلعتْ عليه الشمس وغربتْ بعدي»[١].

وغيره من عشرات الأحاديث الصحيحة الدالَّة علىٰ أفضليّة الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السّلام) علىٰ الناس أجمعين بعد خاتم الأنبياء محمد (صلّىٰ الله عليه وآله).

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان أمير المؤمنين (عليه السّلام) يقرأ ﴿فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ * بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ فلقيه الثاني فقال له: أنت الذي تقول: كذا وكذا تُعرض بي وبصاحبي؟

فقال له أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ ولم يعتذر إليه ـ: ألا أُخبرك بما نزل في بني أُميّة؟ نزل فيهم ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾[٢].

قال: فكذّبه وقال له: هم خير منك وأوصل للرحم[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ * هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ (١٠ ـ ١٣).

---

١ ـ لسان الميزان لابن حجر العسقلاني ج٦ ص٧٨.

٢ ـ سورة محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ٤٧: ٢٢.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧١٢ ضمن حديث ٥.

باب (١٤)

ثلاثة لا يدخلون الجنّة

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن بعض رجاله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ثلاثة لا يدخلون الجنّة: السفّاك للدّم وشارب الخمر ومشّاءٍ بنميمة[١].

باب (١٥)

من الرذائل الخُلقيَّة

تأويل الآيات الظاهرة: روي عن محمد بن جمهور، عن حمّاد بن عيسىٰ، عن الحسين بن المختار، عنهم (عليهم السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ**﴾ [الثاني] ﴿**هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ * مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ * عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ**﴾ قال: العُتُلّ: الكافر العظيم الكفر، والزنيم: ولد الزنا[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد البرقي، عن الأحمسي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

---

١ ـ الخصال: ص ١٨٠ ح ٢٤٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧١٢ ح ٤.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧١٢ ح ٥.

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن العباس بن معروف، عن صفوان بن يحيىٰ، عن ابن مسكان، عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ﴿عُتُلٍّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ﴾ ؟

قال: العُتلّ: العظيم الكفر، والزّنيم: المستهتر[1] بكفره[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ * خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾ (٤٢ و٤٣).

باب (١٦)

ليس لله تعالىٰ ساق

التوحيد: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن إبراهيم ابن هاشم، عن ابن فضّال، عن أبي جميلة، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾.

---

١ ـ المستهتر: أي من لا يبالي (مجمع البحرين).

٢ ـ معاني الأخبار: ص١٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص١٧.

قال: تبارك الجبّار ـ ثمّ أشار إلىٰ ساقه، فكشف عنها الإزار ـ قال: ﴿وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ قال: أفحم القوم ودخلتهم الهيبة، وشخصت الأبصار، وبلغت القلوب الحناجر ﴿خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ﴾[1].

قال ابن بابويه: قوله (عليه السّلام): «تبارك الجبار» وأشار إلىٰ ساقه فكشف عنها الإزار، يعني به: تبارك الجبّار أن يوصف بالساق الذي هذا صفته.

التوحيد: حدّثنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الحسين بن موسىٰ، عن عبيد بن زرارة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ﴾؟

قال: كشف إزاره عن ساقه ويده الأُخرىٰ علىٰ رأسه فقال: سبحان ربّي الأعلىٰ[2].

أقول: لقد ذكرنا مراراً أن الله تعالى منزّهٌ عن الجسم والأعضاء والجوارح، وهذا ما كان يؤكّد عليه أئمة أهل البيت (عليهم السّلام) إلّا أن

---

١ ـ التوحيد: ص١٥٤ ح٢. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢١.

٢ ـ التوحيد: ص١٥٥ ح٣. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢١.

المنحرفين عن الكتاب والعترة يفسّرون هذه الآيات تفسيراً ماديّاً ويُرضون بذلك الشيطان ويُغضبون الرحمن.

باب (١٧)

الابتلاء والقضاء للإنسان

المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، عن ابن فضّال، عن مفضّل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ**﴾.

قال: وهم يستطيعون الأخذ لما أُمروا به، والترك لما نُهوا عنه، ولذلك ابتُلوا، وقال: ليس في العبد قبضٌ ولا بسطٌ ممّا أمر الله به أو نهىٰ عنه إلّا ومن الله فيه ابتلاء وقضاء[1].

التوحيد: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمه الله) قال: حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبان بن عثمان، عن حمزة بن محمد الطيّار، قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ**﴾؟

---

١ ـ المحاسن: ج ١ ص ٤٣٥ ح ١٠٠٨ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٢.

قال: مستطيعون يستطيعون الأخذ بما أُمروا به والترك لما نُهوا عنه، وبذلك ابتلوا، ثمّ قال: ليس شيء ممّا أُمروا به ونُهوا عنه إلّا ومن الله تعالىٰ (عزّوجلّ) فيه ابتلاء وقضاء[1].

التوحيد: حدّثنا أبي ومحمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رحمهما الله) قالا: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن عبدالله، عن محمد بن أبي عمير، عن أبي الحسن الحذّاء، عن المعلّىٰ بن خنيس قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام): ما يعني بقوله (عزّوجلّ): ﴿**وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ**﴾؟

قال: وهم مستطيعون[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ (٤٤).

باب (١٨)

إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أو شرّاً

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن

---

١ ـ التوحيد: ص٣٤٩ ح٩. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٢.

٢ ـ التوحيد: ص٣٥١ ح١٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٢٢.

الحكم، عن عبدالله بن جندب، عن سفيان بن السّمط قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الله إذا أراد بعبد خيراً فأذنب ذنباً أتبعه بنقمة ويذكّره الاستغفار، وإذا أراد بعبد شرّاً فأذنب ذنباً أتبعه بنعمة ليُنسيه الاستغفار، ويتمادىٰ بها، وهو قول الله عزّ وجلّ: ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ بالنعم عند المعاصي[1].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن القاسم بن محمّد، عن سليمان [بن داود] المنقري، عن حفص بن غياث، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كم من مغرور بما قد أنعم الله عليه، وكم من مستدرج بستر الله عليه، وكم من مفتون بثناء الناس عليه[2].

باب (١٩)

معنىٰ الاستدراج

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، وعليُّ بن إبراهيم، عن أبيه جميعاً، عن ابن محبوب، عن ابن رئاب، عن بعض أصحابه قال: سُئل أبو عبدالله (عليه السّلام) عن الاستدراج؟ فقال: هو العبد يُذنب الذَّنب فيملىٰ[3] له ويجدّد له عندها النعم فتلهيه عن الاستغفار من

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٤.

٣ ـ الإملاء: الامهال والتأخير وإطالة العمر (لسان العرب).

الذّنوب فهو مُستدرَج من حيث لا يعلم[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن سنان، عن عمّار بن مروان، عن سماعة بن مهران قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزَّ وجلَّ): ﴿**سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ**﴾ قال: هو العبد يذنب الذّنب فتجدّد له النّعمة معه تلهيه تلك النّعمة عن الاستغفار من ذلك الذّنب[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ**﴾ (٥١و٥٢).

باب (٢٠)

الإمام الصادق في مسجد الغدير

التهذيب: محمّد بن أحمد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسّان الجمال قال: حملت أبا عبدالله (عليه السّلام) من المدينة إلىٰ مكّة، قال: فلمّا انتهينا إلىٰ مسجد الغدير نظر في ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله (صلّىٰ

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٢ ح ٣.

الله عليه وآله) حيث قال: من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

ثمّ نظر في الجانب الآخر فقال: هذا موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولىٰ أبي حذيفة وأبي عبيدة بن الجرّاح فلمّا أن رأوه رافعاً يده، قال بعضهم: أُنظروا إلىٰ عينيه تدوران كأنّهما عينا مجنون، فنزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾ ثمّ قال: يا حسّان لولا أنّك جمّالي لمٰا حدّثتك بهذا الحديث[1].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن محمد بن الحسين، عن الحجّال، عن عبد الصمد بن بشير، عن حسّان الجمال قال: حملت أبا عبدالله (عليه السّلام) من المدينة إلىٰ مكّة فلمّا انتهينا إلىٰ مسجد الغدير نظر إلىٰ ميسرة المسجد فقال: ذلك موضع قدم رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) حيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه ثمّ نظر إلىٰ الجانب الآخر فقال: ذلك موضع فسطاط أبي فلان وفلان وسالم مولىٰ أبي حذيفة وأبي عبيدة الجرّاح فلمّا أن رأوه رافعاً يديه قال بعضهم لبعض: أُنظروا إلىٰ عينيه تدور كأنّهما عينا مجنون فنزل جبرئيل بهذه الآية: ﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ * وَمَا

---

١ ـ التهذيب: ج ٣ ص ٢٦٣ ح ٧٤٦.

هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا حسن[٢] بن أحمد المالكي، عن محمد بن عيسىٰ، عن يونس بن عبد الرحمن، عن عبدالله بن سنان، عن حسّان الجمال قال: حملت أبا عبدالله (عليه السّلام) من المدينة إلىٰ مكّة، فلمّا بلغ غدير خمّ نظر إليّ، وقال: هذا موضع قدم رسول الله حين أخذ بيد علي وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه» وكان عن يمين الفسطاط أربعة نفر من قريش ـ سمّاهم لي ـ فلمّا نظروا إليه وقد رفع يده حتّىٰ بان بياض إبطيه، قالوا: اُنظروا إلىٰ عينيه، قد انقلبتا كأنّهما عينا مجنون! فأتاه جبرئيل فقال: اقرأ **﴿وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۞ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾** والذّكر: علي بن أبي طالب (عليه السّلام).

فقلت: الحمد للهالذي أسمعني هذا منك.

فقال: لولا أنّك جمّالي لما حدّثتك بهذا، لأنّك لا تُصدَّق إذا رويتَ عنّي[٣].

---

١ ـ الكافي: ج ٤ ص٥٦٦ ح ٢.

٢ ـ في تفسير البرهان: الحسين.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص٧١٣ ح٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٢٥.

بـاب (٢١)

دعاء للأمن من العين والمرض

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): رقّىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) حسناً وحسيناً فقال: «أعيذكما بكلمات الله التامّات وأسمائه الحسنىٰ كلّها عامّة من شرّ السّامّة والهامّة ومن شرّ كلّ عين لامّة ومن شرّ حاسد إذا حسد».

ثمّ التفت النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) إلينا فقال: هكذا كان يعوّذ إبراهيمُ إسماعيلَ وإسحاق[1].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن علي بن الحكم، عن قتيبة الأعشىٰ قال: علّمني أبو عبدالله (عليه السّلام) قال: قل: «بسم الله الجليل أعيذ فلاناً بالله العظيم من الهامّة والسامّة واللّامّة والعامّة ومن الجنّ والإنس ومن العرب والعجم ومن نفثهم وبغيهم ونفخهم وبآية الكرسي» ثمّ تقرأها، ثمّ تقول في الثانية: «بسم الله أعيذ فلاناً بالله الجليل ...» حتّىٰ تأتي عليه[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٦٩ ح ٣.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٧٠ ح ٥.

سورة الحاقَّة

بـاب (١)

ثواب قراءة سورة الحاقّة

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدَّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن بن علي، عن محمّد بن مسكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر (عليه السّلام)[١] قال: أكثروا قراءة سورة الحاقَّة فإنّ قراءتها في الفرائض والنوافل من الإيمان بالله ورسوله لأنّها إنّما أُنـزلت في أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومعاوية، ولم يُسلَب قاريها دينه حتّىٰ يلقىٰ الله (عزّوجلّ)[٢].

أقول: معنى الحاقَّة: الساعة والقيامة، سُمّيت بذلك لأنّ فيها حواقّ الأمور الثابتة الوقوع، كالحساب والثواب والعقاب[٣].

---

١ ـ في بحار الأنوار: عن أبي عبدالله جعفر (عليه السّلام).

٢ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٧ ح ١. منه بحار الأنوار: ج ٩٢ ص ٣١٧.

٣ ـ مجمع البحرين مادّة حقق.

وقوله (عليه السّلام): «إنّما أُنزلت في أمير المؤمنين (عليه السّلام) ومعاوية» الظاهر أنه من باب التأويل والمصداق.

باب (٢)

فائدة كتابة سورة الحاقّة

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) قال الإمام الصادق (عليه السّلام): إذا كُتبت وعُلّقت علىٰ حامل حفظت الجنين، وإذا سُقي منهاالولد ذكّاه وسلّمه الله تعالىٰ، ونشأ أحسن نشوة بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ * فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ * وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ**﴾ (٧ ـ ٩).

باب (٣)

يوم الأربعاء يوم نحس مستمر

علل الشرايع: حدّثنا الحسين بن أحمد (رحمه الله)، عن أبيه، عن أحمد بن محمّد، عن عثمان بن عيسىٰ رفعه إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الأربعاء يوم نَحس مستمر، لأنّه أوّل يوم وآخر يوم من

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٢٨ ح ٤.

الأيام التي قال الله تعالىٰ: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُوماً﴾[١].

أقول: لعلّه من باب أنّ يوم الأربعاء يوم خُلقت فيه النار ـ كما في بعض الأحاديث ـ أو أنّ العذاب كان ينزل في هذه الأيام علىٰ بعض الأُمم، أو لسببٍ آخر، والله العالم.

باب (٤)

فرعون والمؤتفكات والخاطئة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد البرقي، عن [الحسين بن] سيف بن عميرة، عن أخيه، عن منصور بن حازم، عن حمران قال: سمعت أبا جعفر (عليه السّلام) يقرأ: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ قال: ﴿وَجَاءَ فِرْعَوْنُ﴾ يعني الثالث ﴿وَمَن قَبْلَهُ﴾ الأوّلين ﴿وَالْمُؤْتَفِكَاتُ﴾ أهل البصرة ﴿بِالْخَاطِئَةِ﴾ الحميراء.

وبالإسناد عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٢].

أقول: الظاهر أنّ هؤلاء من باب المصاديق لهذه الآية الكريمة.

* * * * *

---

١ ـ علل الشرايع: ص ٣٨١ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٠.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧١٤ ح ١ و ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣١.

قوله تعالى: ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ (١٢).

باب (٥)
الأُذُن الواعية

مختصر بصائر الدرجات: الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن علي ابن حسّان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾.

قال: وَعتْها أُذن أمير المؤمنين (عليه السّلام) من الله ما كان وما يكون[١].

الكافي: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبدالله، عن يحيىٰ ابن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: لمّا نزلت: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): هي أُذُنك يا علي[٢].

مناقب آل أبي طالب: محاضرات أبو القاسم الراغب قال الضحاك وابن عباس، وفي (أمالي الطوسي): قال الصادق (عليه السّلام)، وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قالوا: ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ أُذن علي بن أبي طالب[٣].

* * * * *

---

١ ـ مختصر بصائر الدرجات: ص٦٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٢.

٢ ـ الكافي: ج١ ص٤٢٣ ح٥٧.

٣ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٧٨. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٤.

قوله تعالى: ﴿وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (١٧).

باب (٦)

حَمَلة العرش ثمانية

الكافي: محمّد [بن يحيىٰ]، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حملة العرش ـ والعرش: العلم ـ ثمانية: أربعة منّا، وأربعة ممّن شاء الله[١].

الخصال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث النخعي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: إنّ حملة العرش ثمانية، لكلّ واحد منهم ثمانية أعين، كلّ عين طباق الدّنيا[٢].

الخصال: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار مرسلاً قال: قال الصادق (عليه

---

١ ـ الكافي: ج١ ص١٣٢ ح٦.

٢ ـ الخصال: ص٤٠٧ ح٤. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٦. وطباق الأرض: مِلؤها (لسان العرب). ولعلّ المقصود هنا أنّ كِبر كلِّ عين تساوي كِبر الدنيا. والله العالم.

السّلام): إنّ حملة العرش ثمانية: أحدهم علىٰ صورة ابن آدم يسترزق الله لولد آدم، والثاني علىٰ صورة الدّيك يسترزق الله للطير، والثالث علىٰ صورة الأسد يسترزق الله للسباع، والرّابع علىٰ صورة الثور يسترزق الله للبهائم، ونكّس الثور رأسه منذ عبد بنو إسرائيل العجل، فإذا كان يوم القيامة صاروا ثمانية[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ * فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ * قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ * كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ * وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ**﴾ (١٩ ـ ٢٥).

باب (٧)

الكتاب لأصحاب اليمين والشمال

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن إدريس، عن أحمد بن عيسىٰ، عن الحسين بن سعيد، عن عمرو بن عثمان، عن حنّان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا**

---

١ ـ الخصال: ص٤٠٧ ح٥. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٣٦.

كِتَابِيَهْ﴾.

قال: هذا أمير المؤمنين (عليه السّلام)[١].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن الحسين بن أحمد، عن محمّد بن عيسىٰ، عن رجل، عن الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾ إلىٰ آخر الآيات، وهو أمير المؤمنين (عليه السّلام): ﴿**وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ**﴾ فالشامي لعنه الله[٢].

تفسير العياشي: عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام)، أنّه إذا كان يوم القيامة يُدعىٰ كلّ بإمامه الذي مات في عصره، فإن أثبته أُعطي كتابه بيمينه، لقوله تعالىٰ: ﴿**يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُوْلَئِكَ يَقْرَؤُونَ كِتَابَهُمْ**﴾[٣] واليمين إثبات الإمام، لأنّه كتاب يقرؤه، إنّ الله يقول: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ**﴾ إلىٰ آخر الآية، والكتاب: الإمام، فمن نبذه وراء ظهره كان كما قال: ﴿**فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ**﴾[٤] ومن أنكره

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧١٧ ح ١١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧١٩ ح ١٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٣٨. والمقصود من الشامي هو معاوية بن أبي سفيان (لعنه الله).

٣ ـ الإسراء ١٧: ٧١.

٤ ـ آل عمران ٣: ١٨٧.

كان من أصحاب الشمال الذين قال الله: ﴿**مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ * فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ * وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ**﴾[١] إلىٰ آخر الآيات[٢].

الإختصاص: حدّثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثني سعيد بن جناح، عن عوف بن عبدالله الأزدي، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ـ في حديث ـ: إنّ الله سبحانه يقول: يا جبرئيل، إنطلق بعبدي فأره كرامتي، فيخرج من عند الله قد أخذ كتابه بيمينه فيدحو به[٣] مدّ البصر، فيبسط صحيفته للمؤمنين والمؤمنات، وهو ينادي: ﴿**هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾.

إلىٰ أن قال (صلّىٰ الله عليه وآله): فإذا اشتهوا الطعام جاء بهم طيور بيض يرفعن أجنحتهن، فيأكلون من أي الألوان اشتهوا جلوساً إن شاؤوا أو متكئين، وإن اشتهوا الفاكهة تسعّبت[٤] إليهم أغصان فأكلوا من أيّها اشتهوا... إلىٰ آخر الحديث[٥].

تفسير القمي: وأمّا قوله: ﴿**فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ**﴾ فإنّه قال

---

١ ـ الواقعة ٥٦: ٤١ ـ ٤٣.

٢ ـ تفسير العياشي: ج٣ ص٦٣ ح٢٥٥٩ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٠.

٣ ـ دحى الشيء: بسطه (أقرب الموارد).

٤ ـ تسعّب الشيء: تمطّط (أقرب الموارد).

٥ ـ الاختصاص: ص ٣٥٠. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٠.

الصادق (عليه السّلام): كُلُّ أُمَّة يحاسبها إمام زمانها، ويَعرف الأئمة أولياءهم وأعداءهم بسيماهم، وهو قوله تعالىٰ: ﴿**وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ**﴾ وهم الأئمّة ﴿**يَعْرِفُونَ كُلّاً بِسِيمَاهُمْ**﴾[1] فيُعطون أولياءهم كتابهم بيمينهم، فيمرّون إلىٰ الجنّة بلا حساب، ويعطون أعداءهم كتابهم بشمالهم، فيمرّون إلى النار بلا حساب، فإذا نظر أولياؤهم في كتابهم يقولون لإخوانهم: ﴿**هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيَهْ * إِنِّي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ**﴾ أي مرضيّة، فوضع الفاعل مكان المفعول[2].

باب (٨)

ما هي الأيام الخالية؟

تفسير البرهان: محمّد بن الحسن الشيباني في (نهج البيان) قال: جاء في أخبارنا عن الصادق (عليه السّلام) قال: الأيام الخالية: أيام الصوم في الدنيا[3].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ**﴾ (٣٢ و٣٣).

---

١ ـ الأعراف ٧: ٤٦.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤١.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤١.

باب (٩)

معاوية فرعون هذه الأُمّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن الحسين بن أبي العلاء قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ معاوية أوّل من علّق علىٰ بابه مصراعين بمكّة فمنع حاجّ بيت الله ما قال الله (عزّوجلّ): ﴿**سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ**﴾[1] وكان الناس إذا قدموا مكّة نزل البادي علىٰ الحاضر حتّىٰ يقضي حجّه، وكان معاوية صاحب السلسلة التي قال الله تعالىٰ: ﴿**فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ * إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ**﴾ وكان فرعون هذه الأُمّة[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ * وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ * وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ * فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ**﴾ (٤٤ ـ ٥٢).

باب (١٠)

تنزيه الرسول عن التقوُّل علىٰ الله سبحانه

مناقب آل أبي طالب: معاوية بن عمّار، عن الصادق (عليه السّلام)

---

١ ـ الحج ٢٢: ٢٥.

٢ ـ الكافي: ج ٤ ص ٢٤٣ ح ١.

ـ في خبر ـ لمّا قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): «من كنت مولاه فعلي مولاه» قال العدوي[١]: ولا والله ما أمره بهذا، وما هو إلّا شيء يتقوّله، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ﴾ إلىٰ قوله: ﴿عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني محمّداً ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني به عليّاً (عليه السّلام)[٢].

تفسير العياشي: عن زيد بن الجهم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: لمّا أخذ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بيد علي (عليه السّلام) فأظهر ولايته قالا (الأوّل والثاني) جميعاً: والله ما هذا من تلقاء الله، ولا هذا إلّا شيء أراد أن يشرّف به ابن عمّه، فأنزل الله عليه ﴿وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ * لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ * ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ * فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ * وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ * وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ﴿وَإِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ يعني عليّاً ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ﴾ يعني عليّاً ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾[٣].

---

١ ـ عَدِيّ: قبيلة من قريش، رهط عمر بن الخطاب، وهو عديّ بن كعب بن لؤي بن غالب، والنسبة عَدَويّ (مجمع البحرين).

٢ ـ مناقب آل أبي طالب: ج٣ ص٣٧. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٤٤.

٣ ـ تفسير العياشي: ج٣ ص٢١ ح٢٤٢٣ الطبعة الحديثة. منه تفسير البرهان: ج٥ ص٦٠٠.

سورة المعارج[1]

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة المعارج

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران،

---

١ ـ **أقول**: المعارج جمع معرج ويُطلق على المصاعد والدرج، وقوله (عزّوجلّ): ﴿**مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ**﴾ أي من عندالله ذي المصاعد والدرج. ثـمّ وصـف المـعارج وبُـعد مداها بالعلو فقال: ﴿**تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ**﴾ أي إلىٰ عرشه ومهبط أوامره (مجمع البحرين).

وقال الشيخ الطبرسي (رحمه الله): (ذي المعارج صفة الله سبحانه، وقيل فيه وجوه:

أحدها: انّ معناه ذي الفواضل العالية والدرجات التي يُعطيها للأَنبياء والأَولياء فـي الجنّة لأَنه يُعطيهم المنازل الرفيعة والدرجات العليّة.

وثانيها: إنّها معارج السماء أي مواضع عروج الملائكة.

وثالثها: إنّه بمعنى ذي الملائكة أي مالك الملائكة التي تعرج إلى السماء ومنه ليلة المعراج لأنّه عُرج بالنبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى السماء). (مـجمع البـيان: ج ١٠ ص ٣٥٣).

عن الحسن، عن محمد بن مسكين، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: أكثروا من قراءة ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فإنّ من أكثر قراءتها لم يسأله الله تعالىٰ يوم القيامة عن ذنب عمله، وأسكنه الجنّة مع محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) وأهل بيته إن شاء الله[1].

بـاب (٢)

فائدة تلاوة سورة المعارج

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من قرأها ليلاً أمن من الجنابة والإحتلام، وأمن في تمام ليله إلىٰ أن يصبح بإذن الله تعالىٰ[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ﴾ (١ ـ ٣).

بـاب (٣)

عذاب الكافر بالولاية

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٧.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٤٧ ح ٤.

خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثمّ قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل علىٰ محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد البرقي، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثمّ قال: هكذا والله نزل بها جبرئيل علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وهكذا هو مثبّت في مصحف فاطمة (عليها السّلام)[2].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن القاسم، عن أحمد بن محمد السياري، عن محمّد بن خالد، عن محمد بن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه تلا: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرينَ﴾ بولاية علي ﴿لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ﴾ ثمّ قال: هكذا (هي) في مصحف فاطمة (عليها السّلام)[3].

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٢ ح ٤٧.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٢.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٣ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥١.

باب (٤)

نزول العذاب علىٰ الكافر بالولاية

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا علي بن محمّد بن مخلّد، عن الحسن بن القاسم، عن عمر بن الحسن[١]، عن آدم بن حمّاد، عن حسين بن محمّد قال: سألت سفيان بن عيينة عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت؟

فقال: يا بن أخي لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه أحد قبلك، لقد سألتُ جعفر بن محمد (عليهما السّلام) عن مثل الذي سألتني فقال: أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عباس قال: لمّا كان يوم غدير خمّ، قام رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) خطيباً [فأوجز في خطبته] ثمّ دعا علي بن أبي طالب (عليه السّلام) فأخذ بضبعيه[٢]، ثمّ رفع بيده حتّىٰ رُئي بياض إبطيه وقال للناس: ألم أُبلّغكم الرسالة؟ ألم أنصح لكم؟

قالوا: اللهمّ نعم.

قال: فمن كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه.

---

١ ـ في تفسير البرهان: عن عمرو بن الحسن.

٢ ـ الضَبْع: وسط العضد بلحمه يكون للانسان وغيره. وقيل: العضد كلها. وقيل: الابط (أقرب الموارد).

قال: ففشت[١] هذه في الناس، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فرحّل راحلته، ثمّ استوىٰ عليها، ورسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) إذ ذاك في الأبطح، فأناخ ناقته، ثمّ عقلها، ثمّ أتىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) فسلّم ثمّ قال: يا عبدالله إنّك دعوتنا إلىٰ أن نقول: لا إله إلّا الله فقلنا، ثمّ دعوتنا إلى أن نقول: إنّك رسول الله فقلنا وفي القلب ما فيه، ثمّ قلت لنا: صلّوا فصلّينا، ثمّ قلت لنا: صوموا فصمنا، ثمّ قلت لنا: حجّوا فحججنا، ثمّ قلت لنا: من كنت مولاه فعليّ مولاه اللهمّ وال من والاه وعاد من عاداه، فهذا عنك أو عن الله؟!

فقال له: بل عن الله.

فقالها «ثلاثاً»، فنهض وإنّه لمغضب، وإنّه يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نقمة في أوّلنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقول (محمّد) كذباً فأنزل به نقمتك، ثمّ استوىٰ علىٰ ناقته فأثارها[٢] [فلمّا خرج من الأبطح] رماه الله بحجر علىٰ رأسه [فخرج من دبره] فسقط ميّتاً [إلىٰ لعنة الله].

فأنزل الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ**﴾[٣].

---

١ ـ فشا خبره: أي ظهر وانتشر بين الناس (مجمع البحرين).

٢ ـ أثاره: هاجه (أقرب الموارد).

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٢ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٠.

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني محمّد بن أحمد بن ظبيان معنعناً، عن الحسين بن محمّد الخارقي قال: سألت سفيان بن عيينة عن ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ ... وذكر نحوه[١].

تفسير البرهان: من طريق المخالفين: ما رواه الثعلبي بإسناده قال: وسُئل سفيان بن عيينة عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ فيمن نزل؟

قال: سألتني عن مسألة ما سألني عنها أحد قبلك، حدّثني جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: لمّا كان رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) بغدير خم، نادىٰ الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد علي (عليه السّلام) فقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، فشاع ذلك وطار في البلاد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتىٰ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) علىٰ ناقته حتّىٰ أتىٰ الأبطح، فنزل عن ناقته وعقلها، ثمّ أتىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو في ملأ من أصحابه فقال: يا محمّد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فقبلناه منك، وأمرتنا أن نصوم شهراً فقبلناه، وأمرتنا أن نحجّ البيت فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّىٰ رفعت بضبعي ابن عمّك ففضّلته علينا وقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، وهذا شيء منك أم من الله؟

فقال: والذي لا إله إلّا هو إنّه من أمر الله، فولّىٰ الحارث بن النعمان

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص٥٠٥ ح٦٦٣.

يريد راحلته، وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتّىٰ رماه بحجر فسقط علىٰ هامته، وخرج من دُبره فقتله، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿**سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ**﴾[1].

مجمع البيان: أخبرنا السيّد أبو الحمد قال: حدّثنا الحاكم أبو القاسم الحسكاني قال: حدّثنا أبو عبدالله الشيرازي قال: حدّثنا أبو بكر الجرجاني قال: حدّثنا أبو أحمد البصري قال: حدّثنا محمّد بن سهل قال: حدّثنا زيد بن إسماعيل مولىٰ الأنصار قال: حدّثنا محمّد بن أيوب الواسطي قال: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام)، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: لمّا نصب رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) عليّاً (عليه السّلام) يوم غدير خم، وقال: من كنت مولاه فعلي مولاه، طار ذلك في البلاد فقدم علىٰ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) النعمان بن الحرث الفهري فقال: أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلّا الله وأنّك رسول الله، وأمرتنا بالجهاد والحج والصوم والصلاة والزكاة فقبلناها، ثمّ لم ترض حتّىٰ نصبت هذا الغلام، فقلت: من كنت مولاه فعلي مولاه، فهذا شيء منك أو أمر من عند الله؟

فقال: والله الذي لا إله إلّا هو إنّ هذا من الله، فولّىٰ النعمان بن الحرث وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٣ ح ١٣.

حجارة من السماء، فرماه الله بحجر علىٰ رأسه فقتله وأنزل الله تعالىٰ: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾[١].

باب (٥)

من علامات الظهور

غيبة النعماني: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمّد ابن مالك قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن الحسن بن علي، عن صالح بن سهل، عن أبي عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾.

قال: تأويلها فيما يأتي: عذاب يقع في الثويّة ـ يعني ناراً ـ حتّىٰ ينتهي إلىٰ الكناسة كناسة بني أسد حتّىٰ تمر بثقيف، لا تدع وتراً[٢] لآل محمّد إلّا أحرقته، وذلك قبل خروج القائم (عليه السّلام)[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ (٤).

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٥٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٢.

٢ ـ الوِتْر: الذَحْل. وهو الثأر (أقرب الموارد) والمقصود من قوله (عليه السّلام): «...لا تدع وتراً» أي لا تترك صاحب ثار لآل محمّد إلّا أحرقته وأهلكته.

٣ ـ غيبة النعماني: ص ٢٧٢ ح ٤٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٣.

باب (٦)

الأَمل بالله واليأس عمّا في أيدي الناس

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص ابن غياث قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربّه شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من الناس كلّهم ولا يكون له رجاء إلّا عند الله، فإذا عَلِم الله (عزّوجلّ) ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه[1].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد بن النعمان قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمد القاشاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام): إذا أراد أحدكم ألّا يسأل الله شيئاً إلّا أعطاه فلييأس من النّاس كلّهم، ولا يكون له رجاء إلّا من عند الله (عزّوجلّ)، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل [الله] شيئاً إلّا أعطاه، [ألا] فحاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، فإنّ للقيامة[2] خمسين موقفاً، كلّ موقف مثل ألف سنة ممّا تعدّون، ثمّ تلا هذه الآية: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ**

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ١٤٨ ح ٢.

٢ ـ في أمالي المفيد: فإنّ في القيامة.

﴿خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾[١].

أمالي المفيد: حدّثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله محمّد بن محمد بن النعمان ـ قدّس الله سرّه ـ قال: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمد بن الحسن بن الوليد قال: حدّثني أبي قال: حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار، عن علي بن محمد القاشاني، عن الإصفهاني، عن سليمان بن داود المنقري مثله[٢].

أمالي الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن الوليد قال: حدّثني أبي قال: حدّثني محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا علي بن محمد القاساني، عن حفص بن غياث القاضي قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمد (عليهما السّلام) يقول: إذا أراد أحدكم... وذكر نحوه[٣].

باب (٧)

الله تعالىٰ أسرع الحاسبين

مجمع البيان: روي عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: لو ولي الحساب غير الله لمكثوا فيه خمسين ألف سنة من قبل أن يفرغوا، والله

---

١ ـ أمالي الطوسي: ص٣٦ ح٣٨.

٢ ـ أمالي المفيد: ص٢٧٤ ح١.

٣ ـ أمالي الطوسي: ص١١٠ ح١٦٩.

سبحانه يفرغ من ذلك في ساعة.

وعنه أيضاً قال: لا ينتصف ذلك اليوم حتّىٰ يُقبل أهل الجنّة في الجنّة وأهل النار في النار[١].

أَقول: قوله (عليه السّلام): «... حتى يُقبل أَهل الجنة في الجنّة» الظاهر انّ «في» هنا بمعنى «إلىٰ» فلا ينتصف النهار حتى يستقر كلّ أحد في مكانه.

ويحتمل أن يكون الصحيح «حتىٰ يقيل ...» والله العالم.

باب (٨)

من أحاديث الرَّجعة

تفسير البرهان: السيّد المعاصر في (الرجعة): عن أسد بن إسماعيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال ـ حين سُئل عن اليوم الذي ذكر الله تعالىٰ مقداره في القرآن: ﴿**فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ**﴾ ـ هي كرّة رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فيكون ملكه في كرّته خمسين ألف سنة، ويملك أمير المؤمنين (عليه السّلام) في كرّته أربعاً وأربعين ألف سنة[٢].

* * * * *

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٥٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٥.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٥٥ ح ١٩.

قوله تعالى: ﴿إِلَّا الْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ (٢٢ و٢٣).

باب (٩)

قضاء الصلوات الفائتة

الخصال: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال ـ في حديث الأربعمائة ـ: لا يُصلّي الرجل نافلة في وقت فريضة إلّا من عذر، ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء، قال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ يعني الّذين يقضون ما فاتهم من الليل بالنهار، وما فاتهم من النهار بالليل، لا تقضىٰ النافلة في وقت فريضة، إبدأ بالفريضة ثمّ صلّ ما بدا لك... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ

---

١ ـ الخصال: ص٦٢٨ ح ١٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٥٧.

﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ (٢٤ و٢٥).

باب (١٠)

الحقوق الماليّة غير الزكاة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن سماعة بن مهران، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ الله (عزّوجلّ) فرض للفقراء في أموال الأغنياء فريضة لا يُحمَدون إلّا بأدائها وهي الزكاة، بها حَقنوا دماءَهم وبها سُمّوا مسلمين ولكن الله (عزّوجلّ) فرض في أموال الأغنياء حقوقاً غير الزكاة، فقال (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ**﴾ فالحقّ المعلوم من غير الزكاة وهو شيء يفرضه الرجل علىٰ نفسه في ماله يجب عليه أن يُفرضه علىٰ قدر طاقته وسعة ماله فيؤدّي الذي فرض علىٰ نفسه إن شاء في كلّ يوم وإن شاء في كلّ جمعة وإن شاء في كلّ شهر، وقد قال الله (عزّوجلّ) أيضاً: ﴿**وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾[١] وهذا غير الزكاة وقد قال الله (عزّوجلّ) أيضاً: ﴿**وَيُنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرّاً وَعَلانِيَةً**﴾[٢]، والماعون أيضاً وهو القرض يقرضه والمتاع يعيره والمعروف يصنعه وممّا فرض الله

---

١ ـ الحديد ٥٧: ١٨.

٢ ـ إبراهيم ١٤: ٣١.

(عزّوجلّ) أيضاً في المال من غير الزكاة قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ**﴾[1] ومن أدّىٰ ما فرض الله عليه فقد قضىٰ ما عليه وأدّىٰ شكر ما أنعم الله عليه في ماله إذا هو حمده علىٰ ما أنعم الله عليه فيه ممّا فضّله به من السعة علىٰ غيره ولمّا وفّقه لأداء ما فرض الله (عزّوجلّ) عليه وأعانه عليه[2].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغرا، عن أبي بصير قال: كنّا عند أبي عبدالله (عليه السّلام) ومعنا بعض أصحاب الأموال، فذكروا الزكاة فقال أبو عبدالله (عليه السّلام): إنّ الزكاة ليس يُحمد بها صاحبها، وإنّما هو شيء ظاهر، إنّما حَقن بها دمه وسُمّي بها مسلماً، ولو لم يؤدّها لم تُقبل له صلاة، وإنّ عليكم في أموالكم غير الزكاة.

فقلت: أصلحك الله، وما علينا في أموالنا غير الزكاة؟

فقال: سُبحان الله! أما تسمع الله (عزّوجلّ) يقول في كتابه: ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾.

قال: قلت: ماذا الحقّ المعلوم الذي علينا؟

قال: هو الشيء يعمله الرجل في ماله، يعطيه في اليوم أو في

---

١ ـ الرعد ١٣: ٢١.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩٨ ح٨.

الجمعة أو في الشهر، قلّ أو كثر، غير أنّه يدوم عليه... إلىٰ آخر الحديث[١].

الكافي: علي بن محمد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن عثمان بن عيسىٰ، عن إسماعيل بن جابر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ أهو سوىٰ الزكاة؟

فقال: هو الرجل يؤتيه الله الثروة من المال فيخرج منه الألف والألفين والثلاثة الآلاف والأقلّ والأكثر، فيصل به رحمه ويحمل به الكَلَّ عن قومه[٢].

الكافي: عليّ بن محمّد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضّال، عن صفوان الجمّال، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾.

قال: المحروم: المحارف الّذي قد حرم كدَّ يده في الشراء والبيع.

وفي رواية أُخرىٰ: عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام) أنّهما قالا: المحروم: الرّجل الّذي ليس بعقله بأس، ولم يبسط له في الرزق، وهو مُحارف[٣].

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩٩ ح٩.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩٩ ح١٠. والكَلّ: الثقل (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠٠ ح١٢. والمحارف: المحروم المحدود الذي اذا طلب فلا يرزق (أقرب الموارد).

الكافي: أحمد بن محمد بن عبدالله وغيره، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن أبيه، عن عبدالله بن القاسم، عن رجل من أهل ساباط قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام) لعمّار الساباطي: يا عمّار أنت رَبّ مال كثير؟

قال: نعم جعلت فداك.

قال: فتؤدّي ما افترض الله عليك من الزكاة؟

فقال: نعم.

قال: فتخرج الحقّ المعلوم من مالك.

قال: نعم.

قال: فتصل قرابتك؟

قال: نعم.

قال: فتصل إخوانك؟

قال: نعم.

فقال: يا عمّار إنّ المال يفنىٰ والبدن يبلىٰ والعمل يبقىٰ والديّان حيّ لا يموت.

يا عمّار: إنّه ما قدّمت فلن يسبقك وما أخرت فلن يلحقك[1].

تفسير العياشي: عن محمّد بن مروان، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قال: إنّي لأطوف بالبيت مع أبي إذ أقبل رجل طوال

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٥٠١ ح١٥.

جُعشُم[1] متعمّم بعمامة، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله.

قال: فردّ عليه أبي.

فقال: أشياء أردتُ أن اسألك عنها ما بقي أحدٌ يعلمها إلّا رجل أو رجلان؟

قال: فلمّا قضىٰ أبي الطواف دخل الحِجر فصلّىٰ ركعتين، ثمّ قال: هاهنا يا جعفر، ثمّ أقبل علىٰ الرجل فقال له أبي: كأنّك غريب؟

فقال: أجل ـ فسأله عن المسائل. فكان فيما سأله ـ قال: فأخبِرني عن قوله: ﴿**فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ**﴾ ما هذا الحقّ المعلوم؟

قال: هو الشيء يُخرجه الرجل من ماله ليس من الزكاة، فيكون للنائبة والصّلة.

قال: صدقت.

قال: فعَجِب أبي من قوله: صدقت.

قال: ثمّ قام الرجل ،فقال أبي: عليَّ بالرّجل.

قال: فطلبته فلم أجده[2].

باب (١١)

تأويل «السائل والمحروم»

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن (محمد

---

١ ـ الجُعشُم: المنتفخ الجَنبين الغليظهما (لسان العرب).

٢ ـ تفسير العياشي: ج ١ ص ١١٣ ح ١٠٩ الطبعة الحديثة.

بن) أبي بكر، عن محمد بن إسماعيل، عن عيسىٰ بن داود، عن أبي الحسن موسىٰ بن جعفر، عن أبيه (عليهما السّلام): أنّ رجلاً سأل أباه محمّد بن علي أبا جعفر (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿**وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ**﴾؟

فقال له أبي: إحفظ يا هذا، وانظر كيف تروي عنّي، إنّ السائل والمحروم شأنهما عظيم، أمّا السائل: فهو رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في مسألة الله لهم في حقّه، والمحروم: هو مَن حُرِم الخُمس: أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وذرّيّته الأئمّة (عليهم السّلام) هل سمعت وفهمت؟ ليس هو كما يقول الناس[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ**﴾ (٢٩ و٣٠).

باب (١٢)

شرعيَّة زواج المتعة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن العباس بن موسىٰ، عن اسحاق، عن أبي سارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عنها ـ يعني المتعة ـ؟

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٤ ح ٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٦٠.

فقال لي: حلال، فلا تتزوّج إلّا عفيفة، إنّ الله (عزّوجلّ) يقول: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾ فلا تضع فرجك حيث لا تأمن علىٰ درهمك[1].

أقول: قال العلّامة المجلسي (طاب ثراه): (قوله (عليه السّلام): «حيث لا تأمن ...» يحتمل وجوهاً:

الأوّل: أنّ من لا تأمنها علىٰ درهم كيف تأمنها علىٰ فرجك، فلعلّها تكون في عدّة غيرك فيكون وطؤك شبهة، والاحتراز عن الشبهات مطلوب.

الثاني: أنّها إذا لم تكن عفيفة كانت فاسقة، فهي ليست بمحلّ للأمانة، فربّما تذهب بدراهمك ولا تفي بالأجل.

الثالث: أنّها لمّا لم تكن مؤتمنة علىٰ الدراهم، فبالحريّ أن لا تؤمن علىٰ ما يحصل في الفرج من الولد، فلعلّها تخلط ماءك بماء غيرك، أو أنّها بسبب فسقها يحصل منها ولد غير مرضي)[2].

باب (١٣)
تحلُّ الفروج بثلاثة

الخصال: حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم (رضي الله

---

١ ـ الكافي: ج ٥ ص ٤٥٣ ح ٢.

٢ ـ مرآة العقول: ج ٢٠ ص ٢٣٥.

عنه)، عن أبيه، عن جدّه، عن النوفلي، عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السّلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السّلام): تحلّ الفروج بثلاثة وجوه: نكاح بميراث ونكاح بملك اليمين ونكاح بلا ميراث[1].

أقول: المقصود من قوله (عليه السّلام): «نكاح بميراث» هو الزواج الدائم حيث ترث الزوجة من زوجها وبالعكس. وقوله: «ونكاح بلا ميراث» هو الزواج المنقطع المعروف بالمتعة، حيث لا يرث أحدهما الآخر.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ**﴾ (٤٠).

باب (١٤)

تأويل «المشارق والمغارب»

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن خالد البرقي، عن محمد ابن سليمان، عن أبيه، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ**﴾ قال:

---

١ ـ الخصال: ص١١٩ ح١٠٦.

﴿الْمَشَارِقِ﴾ الأنبياء ﴿وَالْمَغَارِبِ﴾ الأوصياء[١].

أَقول: هذا بناءاً على التأويل.

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٥ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٦٣.

سورة نوح

بـاب (١)

ثواب تلاوة سورة نوح

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن الحسين بن هاشم، عن أبيه، عن أبـي عـبدالله (عـليه السّلام) قال: من كان يؤمن بالله ويقرأ كتابه، لا يَدَع قراءة سورة: ﴿**إِنَّـا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ**﴾ فأيُّ عبد قرأها محتسباً صابراً في فريضة أو نافلة أسكنه الله تعالىٰ مساكن الأبرار، وأعطاه ثلاث جنان مع جنّته، كرامة من الله، وزوّجه مائتي حَوراء، وأربعة آلاف ثيّب إن شاء الله تعالىٰ[1].

بـاب (٢)

فائدة تلاوة سورة نوح

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام):

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٦٥.

من أدمن قراءتها ليلاً أو نهاراً لم يمت حتّىٰ يرىٰ مقعده في الجنّة، وإذا قرأت في وقت طلب حاجة قُضيت بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١).

باب (٣)

إسم النبي نوح

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن العباس بن معروف، عن علي بن مهزيار، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: كان اسم نوح (عليه السّلام) عبد الغفار، وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه كان ينوح علىٰ نفسه[٢].

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، عن سعيد بن جناح، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان اسم نوح عبد الملك،

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٦٥ ح ٣.

٢ ـ علل الشرايع: ص ٢٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ٥ ص ١٢٨.

وإنّما سُمّي نوحاً لأنّه بكىٰ خمسمائة سنة[١].

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار، عن الحسين بن الحسن بن أبان، عن محمد بن أورمة، عمن ذكره، عن سعيد بن جناح، عن رجل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان اسم نوح عبد الأعلىٰ، وإنّما سمّي نوحاً لأنّه بكىٰ خمسمائة عام[٢].

أقول: لا منافاة في تعدد اسم النبي نوح (عليه السّلام) في هذه الأحاديث فكلّها تحمل معنىٰ العبوديّة للواحد الأحد سبحانه، وسُمّي نوحاً لأنّه كان ينوح علىٰ نفسه أو علىٰ قومه.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَاراً**﴾ (١٠ ـ ١٢).

باب (٤)

استحباب الإكثار من الاستغفار

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن حسين بن

---

١ ـ علل الشرايع: ص٢٨ ح٢. منه تفسير البرهان: ج٥ ص١٢٨.

٢ ـ علل الشرايع: ص٢٨ ح٣. منه تفسير البرهان: ج٥ ص١٢٨.

سيف، عن أبي جميلة، عن عبيد بن زرارة قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): إذا أكثر العبد من الاستغفار رُفعت صحيفته وهي تتلألأ[١].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن سنان، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنَّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان لا يقوم من مجلس ـ وإنْ خفّ ـ حتّىٰ يستغفر الله (عزّوجلّ) خمساً وعشرين مرّة[٢].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): خيرُ الدعاء الاستغفار[٣].

باب (٥)

الاستغفار لطلب الذرّيّة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن يعقوب بن يزيد، عن محمّد بن شعيب، عن النّضر بن شعيب، عن سعيد بن يسار قال: قال رجل لأبي عبدالله (عليه السّلام): لا يولد لي.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٢.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٥٠٤ ح ١.

فقال: استغفر ربّك في السحر مائة مرّة، فإن نسيته فاقضه[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾ (٢٣).

باب (٦)

بداية عبادة الأصنام

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، قال: حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسىٰ قال: حدّثني محمّد بن خالد البرقي قال: حدّثني حمّاد بن عيسىٰ، عن حريز بن عبدالله السجستاني، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْراً﴾.

قال: كانوا يعبدون الله (عزّوجلّ) فماتوا، فضجّ قومهم وشقّ ذلك عليهم، فجاءهم إبليس (لعنه الله) فقال لهم: اتَّخذُ لكم أصناماً علىٰ صورهم فتنظرون إليهم وتأنسون بهم وتعبدون الله، فأعدّ لهم أصناماً علىٰ مثالهم، فكانوا يعبدون الله (عزّوجلّ) وينظرون إلىٰ تلك الأصنام، فلمّا جاءهم الشتاء والأمطار أدخلوا الأصنام البيوت، فلم يزالوا يعبدون

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٩ ح٦.

الله (عزّوجلّ) حتّىٰ هلك ذلك القرن ونشأ أولادهم فقالوا: إنّ آباءنا كانوا يعبدون هؤلاء، فعبدوهم من دون الله (عزّوجلّ)، وذلك قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿تَذَرُنَّ وَدّاً وَلَا سُوَاعاً﴾ الآية[١].

باب (٧)

ثلاثة أصنام كانت في الكعبة

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن بعض أصحابه، عن العبّاس بن عامر، عن أحمد بن رزق الغمشاني، عن عبد الرحمن بن الأشل بيّاع الأنماط، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كانت قريش تلطّخ الأصنام التي كانت حول الكعبة بالمسك والعنبر، وكان يغوث قبال الباب، وكان يعوق عن يمين الكعبة، وكان نسر عن يسارها، وكانوا إذا دخلوا خرّوا سجّداً ليغوث ولا ينحنون، ثمّ يستديرون بحيالهم إلىٰ يعوق، ثمّ يستديرون بحيالهم إلىٰ نسر، ثمّ يلبّون فيقولون: «لبّيك اللهمّ لبّيك لبّيك لا شريك لك إلّا شريك هو لك، تَملِكه وما مَلَك» قال: فبعث الله ذباباً أخضر له أربعة أجنحة، فلم يبق من ذلك المسك[٢] والعنبر[٣] شيئاً إلّا أكله،

---

١ ـ علل الشرايع: ص٣ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٦٩.

٢ ـ المسك: طيب معروف (مجمع البحرين).

٣ ـ العنبر: طيب وهو مادة صلبة لا طعم لها ولا ريح إلّا إذا سُحقت أو احرقت فانّه حينئذٍ ينبعث منها رائحة ذكيّة (أقرب الموارد).

وأنزل الله تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَاباً وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئاً لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ﴾[١ و٢].

بـاب (٨)

فضل الصلاة والعبادة في مسجد الكوفة

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن أبي يوسف يعقوب بن عبدالله من ولد أبي فاطمة، عن إسماعيل بن زيد مولىٰ عبدالله ابن يحيىٰ الكاهلي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين (صلوات الله عليه) وهو في مسجد الكوفة فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، فردّ عليه.

فقال: جعلت فداك إنّي أردتُ المسجد الأقصىٰ فأردت أن أُسلّم عليك وأُودّعك.

فقال له: وأيّ شيء أردتَ بذلك؟

فقال: الفضلَ، جُعلت فداك.

قال: فبعْ راحلتك وكُلْ زادك وصلّ في هذا المسجد، فإنّ الصلاة المكتوبة فيه حجّة مبرورة والنافلة عُمرةمبرورة والبركة فيه علىٰ اثني

---

١ ـ الحج ٢٢: ٧٣.

٢ ـ الكافي: ج٤ ص٥٤٢ ح١١.

عشر ميلاً، يمينه يُمن ويساره مكر، وفي وسطه عين من دهن، وعين من لَبن وعين من ماء شراب للمؤمنين وعين من ماء طُهر للمؤمنين، منه سارت سفينة نوح، وكان فيه نسر ويغوث ويعوق، وصلّىٰ فيه سبعون نبيّاً، وسبعون وصيّاً أنا أحدهم ـ وقال بيده في صدره ـ ما دعا فيه مكروب بمسألة في حاجة من الحوائج إلّا أجابه الله وفرّج عنه كربته[1].

أقول :قوله (عليه السّلام): «ويساره مكر» لعله إشارة إلى دار الإمارة التي تقع عن يسار المسجد ففيها بيوت الحكّام الظالمين الجائرين كابن زياد والحجاج وابن الزبير وأمثالهم. والله العالم.

وأما العين من الدهن في وسطه وعين .... فأمور سوف تظهر عند قيام الإمام الحجّة (صلوات الله عليه).

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً**﴾ (٢٦ و٢٧).

باب (٩)

قصّة النبي نوح

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن محبوب، عن هشام الخراساني، عن المفضّل بن عمر قال: كنت عند أبي عبدالله (عليه

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩١ ح٢.

السّلام) بالكوفة أيّام قدم علىٰ أبي العباس[١]، فلمّا انتهينا إلىٰ الكناسة[٢] قال: هاهنا صُلب عمّي زيد (رحمه الله) ـ إلىٰ أن قال ـ: وكان نوح رجلاً نجاراً فجعله الله (عزّوجلّ) نبيّاً وانتجبَه، ونوح أوّل من عمل سفينة تجري علىٰ ظهر الماء.

قال: ولبث نوح في قومه ألف سنة إلّا خمسين عاماً، يدعوهم إلىٰ الله (عزّوجلّ) فيهزؤون به ويسخرون منه، فلمّا رأىٰ ذلك منهم دعا عليهم فقال: ﴿**رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّاراً * إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِراً كَفَّاراً**﴾.

فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إلىٰ نوح: أن أصنع سفينة وأوسعها، وعجّل عملها، فعمل نوح سفينة في مسجد الكوفة بيده، فأتىٰ بالخشب من بعد حتّىٰ فرغ منها.

قال المفضّل: ثمّ انقطع حديث أبي عبدالله (عليه السّلام) عند زوال الشمس، فقام أبو عبدالله (عليه السّلام) فصلّىٰ الظهر والعصر، ثمّ انصرف من المسجد، فالتفت عن يساره وأشار بيده إلىٰ موضع دار الداريّين وهو موضع دار ابن حكيم وذاك فرات اليوم، فقال لي: يا مفضّل

---

١ ـ أي السفاح أوّل حكّام بني العباس.

٢ ـ الكُنَاسة: اسم موضع بالكوفة صُلب فيها زيد بن علي بن الحسين (عليه السّلام) (مجمع البحرين).

[و] هاهنا نصبت أصنام قوم نوح: «يغوث ويعوق ونسر» ثمّ مضىٰ حتّىٰ ركب دابَّته.

فقلت: جعلت فداك، في كم عمل نوح سفينته حتّىٰ فرغ منها؟

قال: في دَورين.

قلت: وكم الدورين؟

قال: ثمانين سنة[1].

قلت: وإنّ العامّة يقولون: عملها في خمسمائة عام؟

فقال: كلّا، كيف والله يقول: ﴿وَوَحْيِنَا﴾[2].

قال: قلت: فأخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ﴾[3] فأين كان موضعه؟ وكيف كان؟

فقال: كان التنّور في بيت عجوز مؤمنة في دُبُر قبلة ميمنة المسجد.

فقلت له: فإنّ ذلك موضع زاوية باب الفيل اليوم.

ثمّ قلت له: وكان بدء خروج الماء من ذلك التنّور؟

فقال: نعم، إنّ الله (عزّوجلّ) أحَبّ أن يرىٰ قوم نوح آية، ثمّ إنّ الله

---

١ ـ الصحيح: وكم الدَّوران؟ قال: ثمانون سنة، فالمذكور في الحديث إمّا من خطأ الراوي أو من خطأ الناسخ، وقد روي عن الإمام الصادق (عليه السّلام) أنّه قال: «أعربوا حديثنا فانّا قوم فصحاء» ـ كما في الكافي ج ١ ص ٥٢ ـ.

٢ و ٣ ـ هود ١١: ٣٧ و ٤٠.

(تبارك وتعالىٰ) أرسل عليهم المطر يفيض فيضاً، وفاض الفراتُ فيضاً، والعيون كلهنّ فَيضاً فغرقهم الله (عزّ ذكره) وأنجىٰ نوحاً ومَن معه في السفينة.

فقلت له: كم لبث نوح في السفينة حتّىٰ نضب الماء وخرجوا منها؟

فقال: لبثوا فيها سبعة أيام ولياليها وطافت بالبيت أسبوعاً ثمّ استوت علىٰ الجودي وهو فرات الكوفة.

فقلت له: إن مسجد الكوفة قديم؟

فقال: نعم، وهو مُصلّىٰ الأنبياء، ولقد صلّىٰ فيه رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) حين أُسري به إلىٰ السَّماء فقال له جبرئيل: يا محمد هذا مسجد أبيك آدم ومُصلّىٰ الأنبياء فانزِل فصلِّ فيه، فنزل فصلّىٰ فيه، ثمّ إنّ جبرئيل عرج به إلىٰ السَّماء[1].

باب (١٠)

الاختبار الإلٰهي لأصحاب النبي نوح

كمال الدين: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن إسحاق (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن همّام قال: حدّثنا حميد بن زياد الكوفي قال: حدّثنا الحسن بن محمّد بن سماعة، عن أحمد بن الحسن الميثمي، عن

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص٢٧٩ ح ٤٢١.

عبدالله بن الفضل الهاشمي قال: قال الصادق جعفر بن محمد(عليهما السّلام): لمّا أظهر الله (تبارك وتعالىٰ) نبوّة نوح وأيقن الشيعة بالفرج، اشتدّت البلوىٰ وعظمت الفرية[1] إلىٰ أن آل الأمر إلىٰ شدّة شديدة نالت الشيعة، والوثوب علىٰ نوح بالضرب المبرِّح، حتّىٰ مكث في بعض الأوقات مغشيّاً عليه ثلاثة أيام يجري الدّم من أُذنه ثمّ أفاق، وذلك بعد ثلاثمائة سنة من مبعثه، وهو في خلال ذلك يدعوهم ليلاً ونهاراً فيهربون، ويدعوهم سرّاً فلا يجيبون، ويدعوهم علانية فيولّون، فهمّ بعد ثلاثمائة سنة بالدعاء عليهم، وجلس بعد صلاة الفجر للدعاء، فهبط إليه وَفدٌ من السَّماء السابعة وهم ثلاثة أملاك، فسلّموا عليه، ثمّ قالوا له: يا نبيّ الله لنا حاجة.

قال: وما هي؟

قالوا: تؤخّر الدعاء علىٰ قومك، فإنّها أوّل سطوة لله (عزّ وجلّ) في الأرض.

قال: قد أخّرتُ الدعاء عليهم ثلاثمائة سنة أُخرىٰ، وعاد إليهم فصنع ما كان يصنع، ويفعلون ما كانوا يفعلون، حتّىٰ إذا انقضت ثلاثمائة سنة أُخرىٰ ويئس من إيمانهم، جلس في وقت ضحىٰ النهار للدّعاء، فهبط عليه وَفدٌ مِنَ السماء السادسة [وهم ثلاثة أملاك] فسلّموا عليه،

---

١ ـ في تفسير البرهان: الغُربة.

وقالوا: نحن وفد من السماء السادسة خرجنا بكرة وجئناك ضحوة، ثمّ سألوه مثل ما سأله وفد السماء السابعة، فأجابهم إلىٰ مثل ما أجاب أُولئك إليه.

وعاد إلىٰ قومه يدعوهم فلا يزيدهم دعاؤه إلّا فراراً، حتّىٰ انقضت ثلاثمائة سنة تتمّة تسعمائة سنة، فصارت إليه الشيعة، وشكوا ما ينالهم من العامّة والطواغيت وسألوه الدّعاء بالفرج، فأجابهم إلىٰ ذلك وصلّىٰ ودعا فهبط جبرئيل فقال له: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أجاب دعوتك فقل للشيعة: يأكلوا التمر ويغرسوا النوىٰ ويراعوه حتّىٰ يثمر، فإذا أثمر فرّجت عنهم، فحمد الله وأثنىٰ عليه، وعرّفهم ذلك فاستبشروا به، فأكلوا التمر وغرسوا النوىٰ وراعوه حتّىٰ أثمر، ثمّ صاروا إلىٰ نوح بالتمر، وسألوه أن يُنجز لهم الوعد، فسأل الله (عزّوجلّ) في ذلك، فأوحىٰ إليه قل لهم: كلوا هذا التمر وأغرسوا النّوىٰ، فإذا أثمر فرّجت عنكم.

فلمّا ظنّوا أن الخُلف قد وقع عليهم، ارتدّ منهم الثّلث وثبت الثلثان، فأكلوا التمر وغرسوا النّوىٰ حتّىٰ إذا أثمر أتوا به نوحاً فأخبروه وسألوه أن يُنجِز لهم الوعد، فسأل الله (عزّوجلّ) في ذلك، فأوحىٰ الله إليه قل لهم: كلوا هذا التمر واغرسوا النوىٰ، فارتدّ الثلث الآخر وبقي الثلث، فأكلوا التمر وغرسوا النوىٰ، فلمّا أثمر أتوا به نوحاً ثمّ قالوا له: لم يبق منّا إلّا القليل ونحن نتخوّف علىٰ أنفسنا بتأخّر الفَرَج أن نُهلك، فصلّىٰ نوح ثمّ

قال: يا ربّ، لم يبق من أصحابي إلّا هذه العصابة، وإنّي أخاف عليهم الهلاك إن تأخّر عنهم الفَرَج.

فأوحىٰ الله (عزّوجلّ) إليه: قد أجبت دعاءك، فاصنع الفُلك، وكان بين إجابة الدُّعاء وبين الطوفان خمسون سنة[1].

أَقول: يُستفاد من هذا الحديث أَنّ الله أراد أَن يمتحن قوم نوح (عليه السّلام) إمتحاناً عسيراً فسقط أكثرهم في الامتحان وإرتدّوا وتركوا نبي الله نوح (عليه السّلام) وقد وَعدَهم الله أَن يفرّج عنهم وحَصل الفَرج ولكن بعد زمان ولم يُخلف الله وعده وكان الطوفان ولم ينج منهم الا القليل.

وتقدّم في تفسير سورة هود ١١: ٣٦ ما يرتبط بالآيات من الأحاديث.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَاراً**﴾ (٢٨).

باب (١١)

الولاية بيت الأنبياء

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن ابن

---

١ ـ كمال الدين: ص١٣٣ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٧٢.

فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿**رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِناً**﴾ يعني الولاية، من دخل في الولاية دخل في بيت الأنبياء، وقوله: ﴿**إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً**﴾[1] يعني الأئمّة وولايتهم، من دخل فيها دخل في بيت النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)[2].

تفسير القمي: أخبرنا أحمد بن إدريس قال: حدّثنا أحمد بن محمد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن المفضّل بن صالح، عن محمد بن علي الحلبي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه إلىٰ قوله: الأنبياء[3].

---

١ ـ الأحزاب ٣٣: ٣٣.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٤٢٣ ح ٥٤.

٣ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٨.

سورة الجنّ

باب (١)

فائدة تلاوة سورة الجنّ

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن حنان بن سدير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من أكثر قراءة: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ﴾ لم يُصبه في الحياة الدنيا شيء من أعين الجنّ ولا نفثهم ولا سِحرهم ولا من كيدهم، وكان مع محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) فيقول: يا ربّ لا أُريد به بدلاً، ولا أُريد أن أبغي عنه حولاً[1].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): قراءتها تهرب الجان من الموضع ومن قرأها وهو قاصد إلىٰ سلطان جائر أمن منه، ومن قرأها وهو مُغلغل[2] سهّل الله عليه خروجه، ومن أدمن في

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٨ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٧٧.

٢ ـ غلَّ فلاناً: وضع في يده أو عنقه الغُلّ (أقرب الموارد). والمغلغل المسجون الذي عليه الأغلال والقيود.

قراءتها وهو في ضيق فتح الله له باب الفَرَج بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآناً عَجَباً * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً﴾ (١ و٢).

باب (٢)

الجن والإنس ثلاثة أقسام

الخصال: حدّثنا محمّد بن موسىٰ بن المتوكل (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن أحمد بن محمد بن عيسىٰ، عن الحسن بن محبوب، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الجنّ علىٰ ثلاثة أجزاء: فجزء مع الملائكة وجزء يطيرون في الهواء وجزء كلاب وحيّات. والإنس علىٰ ثلاثة أجزاء: فجزءٌ تحت ظلّ العرش يوم لا ظلّ إلّا ظلّه وجزء عليهم الحساب والعذاب وجزءٌ وجوههم وجوه الآدميّين وقلوبهم قلوب الشّياطين[٢].

باب (٣)

الجنّ عند الإمام الصادق

الكافي: علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن علي بن حسّان،

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٧٨ ح ٤.

٢ ـ الخصال: ص ١٥٤ ح ١٩٢.

عن إبراهيم بن إسماعيل، عن ابن جبل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كنّا ببابه فخرج علينا قوم أشباه الزّط[١] عليهم أُزر وأكسية[٢] فسألنا أبا عبدالله (عليه السّلام) عنهم، فقال: هؤلاء إخوانكم من الجنّ[٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَداً * وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطاً**﴾ (٣ و٤).

باب (٤)

من كلام الجنّ

تفسير القمي: حدّثنا علي بن الحسين، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن الحسين بن سعيد، عن النّضر بن سويد، عن عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الجن: ﴿**وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا**﴾.

فقال: شيء كذَّبه الجن فقصَّه الله كما قال[٤ و٥].

* * * * *

---

١ ـ الزُّط: جنس من السُّودان أو الهنود (مجمع البحرين).

٢ ـ الأُزر: جمع الإزار وهو ثوب شامل لجميع البدن ـ كما في كلام البعض من أهل اللغة ـ. والأكسية: جمع الكساء وهو اللباس (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٣٩٤ ح ٢.

٤ ـ في تفسير البرهان: كما قالوا.

٥ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٧٩.

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَن يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَّصَداً﴾ (٩).

بـاب (٥)

الجن يسترقون الأخبار

الاحتجاج: عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث بعد ما سأله الزنديق عن مسائل كثيرة أنّه قال ـ: وأمّا أخبار السماء فإنّ الشياطين كانت تقعد مقاعد استراق السمع إذ ذاك وهي لا تُحجب ولا تُرجم بالنجوم وإنّما مُنعت من استراق السّمع لئلّا يقع في الأرض سبب تشاكل الوحي من خبر السماء فيلبس علىٰ أهل الأرض ما جاءهم عن الله لاثبات الحجّة ونفي الشّبهة، وكان الشيطان يسترق الكلمة الواحدة من خبر السماء بما يحدث من الله في خلقه فيختطفها ثمّ يهبط بها إلىٰ الأرض فيقذفها إلىٰ الكاهن فإذا قد زاد كلمات من عنده فيخلط الحقّ بالباطل فما أصاب الكاهن من خبر ممّا كان يخبر به فهو ما أدّاه إليه الشيطان لما سمعه، وما أخطأ فيه فهو من باطل ما زاد فيه، فمنذ مُنعت الشياطين عن استراق السمع انقطعت الكهانة، واليوم إنّما تؤدّي الشياطين إلىٰ كهانها أخباراً للناس بما يتحدَّثون به وما يحدّثونه، والشياطين تؤدّي إلىٰ الشياطين ما يحدث في البُعد من الحوادث من سارق سَرق ومن قاتل

قَتَل ومن غائب غاب، وهم بمنزلة النّاس أيضاً صَدوق وكذوب[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً﴾ (١٠).

باب (٦)

الشرّ في بيعة معاوية وترك الإمام الحسن

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن جعفر قال: حدّثنا محمّد بن عيسىٰ، عن زياد، عن الحسن بن علي بن فضّال، عن ابن بكير، عن الحسين بن زياد قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قوله: ﴿وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً﴾ فقال: لا، بل والله شرٌّ أُريد بهم حين بايعوا معاوية وتركوا الحسن بن علي (صلوات الله عليهما)[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً * وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً * وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً * لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ

---

١ ـ الاحتجاج: ص ٣٣٩.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٨١.

عَن ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَاباً صَعَداً * وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً * وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً * قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَداً * قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً * قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً * إِلَّا بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً * حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً * قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً * عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً * لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ (١٤ ـ ٢٨).

بـاب (٧)

الاستقامة علىٰ الولاية أمان من الضلال

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني علي بن محمّد بن علي بن عمر الزهري معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾.

قال: لو استقاموا علىٰ ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ما

ضلّوا أبداً[١].

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سماعة قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً**﴾.

قال: يعني استقاموا علىٰ الولاية في الأصل عند الأظلّة حين أخذ الله الميثاق علىٰ ذريّة آدم ﴿**لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً**﴾ يعني لكنّا أسقيناهم من الماء الفرات العذب[٢].

بـاب (٨)

الولاية طريق الوصول إلىٰ علوم آل محمّد

تأويل الآيات الظاهرة: قال محمّد بن العباس (رحمه الله): حدّثنا أحمد بن هوذة الباهلي، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد، عن سماعة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً**﴾ يعني لأمددناهم عِلماً، كي يتعلّمونه من الأئمّة (عليهم السّلام)[٣].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥١٢ ح ٦٦٨.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٧ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٨٢.

٣ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٧ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٨٣.

تأويل الآيات الظاهرة: محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد ابن القاسم، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن خالد، عن محمد بن علي، عن محمّد بن مسلم، عن بريد العجليّ قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ﴾ ؟

قال: يعني علىٰ الولاية ﴿لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ قال: لأذقناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة (عليهم السّلام).

قلت: قوله: ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾.

قال: إنّما هؤلاء يفتنهم فيه، يعني المنافقين[1].

مجمع البيان: عن بريد العجلي، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: معناه لأفدناهم علماً كثيراً يتعلّمونه من الأئمّة[2].

باب (٩)

القاسطون عن الحقّ والثابتون علىٰ الولاية

تفسير القمي: حدّثنا محمّد بن همام قال: حدّثنا جعفر بن محمد ابن مالك قال: حدّثنا جعفر بن عبدالله قال: حدّثنا محمّد بن عمر، عن عبّاد بن صهيب، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) في قول

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٢٨ ح ٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٨٣.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٨٤.

الله (عزّوجلّ): ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ الذين أقرّوا بولايتنا فأولئك تحرُّوا رشداً ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَباً﴾ معاوية وأصحابه، ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقاً﴾ الطريقة: الولاية لعلي ﴿لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ﴾ قتْل الحسين (عليه السّلام) ﴿فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ أي الأحد مع آل محمّد، فلا تتّخذوا من غيرهم وليّاً ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾ يعني محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) يدعوهم إلىٰ ولاية علي ﴿كَادُوا﴾ قريش ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً﴾ أي يتعادون عليه، قال: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّي﴾ قال: إنّما أمرني ربّي ﴿قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرّاً وَلَا رَشَداً﴾ إن تولّيتم عن ولايته ﴿قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ﴾ إن كتمتُ ما أُمرتُ به ﴿وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَداً﴾ يعني مأوىٰ ﴿إِلَّا بَلَاغاً مِّنَ اللَّهِ﴾ أُبلّغكم ما أمرني الله به من ولاية علي بن أبي طالب ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ في ولاية علي ﴿فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً﴾ قال النبي (صلّىٰ الله عليه وآله): يا علي أنت قسيم النار، تقول: هذا لي وهذا لك.

قالت قريش: فمتىٰ يكون ما تعدنا يا محمّد من أمر علي والنار؟

فأنزل الله: ﴿حَتَّى إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾ يعني الموت والقيامة ﴿فَسَيَعْلَمُونَ﴾ يعني فلاناً وفلاناً ومعاوية وعمرو بن العاص وأصحاب الضغائن من قريش ﴿مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً﴾.

قالوا: فمتىٰ يكون هذا يا محمّد؟

قال الله لمحمّد: ﴿قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَداً﴾.

قال: أَجَلاً.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً * إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ يعني عليّاً المرتضىٰ من الرسول (صلّىٰ الله عليه وآله) وهو منه، قال الله: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَداً﴾ قال: في قلبه العلم، ومن خلفه الرَّصد يعلّمه علمه، ويزقّه العلم زقّاً، ويُعلّمه الله إلهاماً، والرَّصد: التعليم من النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)، ﴿لِيَعْلَمَ﴾ النبي ﴿أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ﴾ عليٌّ بما لدىٰ الرّسول من العلم ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً﴾ ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم إلىٰ أن تقوم الساعة من فتنة أو زلزلة أو خسف أو قذف، أو أُمة هلكتْ فيما مضىٰ أو تهلك فيما بقي، وكم من إمام جائر أو عادل يعرفه باسمه ونَسَبه، ومن يموت موتاً أو يُقتل قتلاً، وكم من إمام مخذول لا يضرُّه خذلان مَن خذله، وكم من إمام منصور لا ينفعه نصرة من نصره[1].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا أبو القاسم العلوي معنعناً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السّلام) في قول الله: ﴿فَمَنْ أَسْلَمَ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٨٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ٨٤.

﴿فَأُوْلَئِكَ تَحَرَّوْا رَشَداً﴾ الذين أقروا بولايتنا... وذكر نحوه[١].

باب (١٠)

الإمام الصادق يعلّم الصلاة

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد بن عيسىٰ قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) يوماً: يا حمّاد تُحسن أن تُصلّي؟

قال: فقلت: يا سيّدي أنا أحفظ كتاب حريز في الصلاة.

فقال: لا عليك يا حمّاد، قم فصلّ.

قال: فقمت بين يديه متوجّهاً إلىٰ القبلة فاستفتحت الصلاة فركعت وسجدت.

فقال: يا حمّاد لا تُحسن أن تُصلّي، ما أقبح بالرجل منكم يأتي عليه ستّون سنة أو سبعون سنة فلا يُقيم صلاة واحدة بحدودها تامّة!

قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذُّل فقلت: جعلت فداك فعلّمني الصلاة.

فقام أبو عبدالله (عليه السّلام) مستقبل القبلة منتصباً فأرسل يديه جميعاً علىٰ فخذيه، قد ضمّ أصابعه وقرّب بين قدميه حتّىٰ كان بينهما قدر ثلاث أصابع منفرجات واستقبل بأصابع رجليه جميعاً القبلة لم

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥١١ ح ٦٦٧.

يحرِّفهما عن القبلة، وقال بخشوع: الله أكبر، ثمّ قرأ الحمد بترتيل و﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ**﴾، ثمّ صبر هنيئة بقدر ما يتنفّس وهو قائم، ثمّ رفع يديه حيال وجهه وقال: الله أكبر وهو قائم ثمّ ركع وملأ كفّيه من ركبتيه منفرجات، وردّ ركبتيه إلىٰ خلفه حتّىٰ استوىٰ ظهره حتّىٰ لو صُبَّ عليه قطرة من ماء أو دُهن لم تزُل لاستواء ظهره، ومدّ عنقه وغمّض عينيه، ثمّ سبّح ثلاثاً بترتيل فقال: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثمّ استوىٰ قائماً فلمّا استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثمّ كبّر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه ثمّ سجد وبسط كفّيه مضمومتي الأصابع بين يدي ركبتيه حيال وجهه فقال: «سبحان ربّي الأعلىٰ وبحمده» ثلاث مرّات، ولم يضع شيئاً من جسده علىٰ شيء منه، وسجد علىٰ ثمانية أعظم: الكفّين والرُّكبتين وأنامل إبهامي الرّجلين والجبهة والأنف وقال: سبعة منها فرضٌ يسجد عليها، وهي التي ذكرها الله في كتابه فقال: ﴿**وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً**﴾ وهي الجبهة والكفّان والرّكبتان والإبهامان، ووضع الأنف علىٰ الأرض سُنّة، ثمّ رفع رأسه من السجود فلمّا استوىٰ جالساً قال: الله أكبر، ثمّ قعد علىٰ فخذه الأيسر وقد وضع ظاهر قدمه الأيمن علىٰ بطن قدمه الأيسر وقال: «أستغفر الله ربّي وأتوب إليه»، ثمّ كبّر وهو جالس وسجد السجدة الثانية وقال كما قال في الأُولىٰ ولم يضع شيئاً من بدنه علىٰ شيء منه في ركوع ولا سجود، وكان

مجنّحاً، ولم يضع ذراعيه علىٰ الأرض فصلّىٰ ركعتين علىٰ هذا ويداه مضمومتا الأصابع وهو جالس في التشهّد فلمّا فرغ من التشهّد سلّم، فقال: يا حمّاد هكذا صلّ[1].

من لا يحضره الفقيه: رُوي عن حمّاد بن عيسىٰ أنّه قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام) يوماً: تُحسن أن تصلّي يا حمّاد؟

قال: قلت: يا سيدي أنا أحفظ كتاب حَريز في الصلاة.

قال: فقال (عليه السّلام): لا عليك قم فصلّ.

قال: فقمت بين يديه متوجّهاً إلىٰ القبلة فاستفتحت الصلاة وركعت وسجدت.

فقال: يا حمّاد لا تُحسن أن تصلّي، ما أقبح بالرّجل أن تأتي عليه ستّون سنة أو سبعون سنة فما يقيم صلاة واحدة بحدودها تامّة.

قال حمّاد: فأصابني في نفسي الذلّ، فقلت: جعلت فداك فعلّمني الصلاة.

فقام أبو عبدالله (عليه السّلام) مستقبل القبلة منتصباً، فأرسل يديه جميعاً علىٰ فخذيه قد ضمّ أصابعه وقرّب بين قدميه حتّىٰ كان بينهما ثلاث أصابع مفرّجات، فاستقبل بأصابع رجليه جميعاً ـ لم يحرِّفهما عن القبلة ـ بخشوع واستكانة فقال: «الله أكبر» ثمّ قرأ الحمد بترتيل، و﴿**قُلْ**

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٣١١ ح٨.

هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ ، ثمّ صبر هنيئة بقدر ما يتنفّس وهو قائم، ثـمّ قـال: «الله أكبر» وهو قائم، ثمّ ركع وملأ كفّيه من ركبتيه مفرّجات، وردّ ركبتيه إلىٰ خلفه حتّىٰ استوىٰ ظهره حتّىٰ لو صُبَّ عليه قطرة ماء أو دهـن لم تـزل لاستواء ظهره وردّ ركبتيه إلىٰ خلفه ونصب عنقه وغمّض عينيه، ثمّ سبّح ثلاثاً بترتيل وقال: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» ثمّ استوىٰ قائماً، فلمّا استمكن من القيام قال: «سمع الله لمن حمده» ثمّ كبّر وهو قائم ورفع يديه حيال وجهه وسجد ووضع يـديه إلىٰ الأرض قـبل ركـبتيه فـقال: «سبحان ربّي الأعلىٰ وبحمده» ثلاث مرّات، ولم يضع شيئاً مـن بـدنه علىٰ شيء منه، وسجد علىٰ ثمانية أعـظم: الجـبهة، والكـفّين، وعـيني الرُّكبتين، وأنامل إبهامي الرّجلين، والأنف. فهذه السبعة فرض، ووضع الأنف علىٰ الأرض سنّة وهو الإرغام ثمّ رفع رأسه مـن السـجود فـلمّا استوىٰ جالساً قال: «الله أكبر» ثمّ قعد علىٰ جانبه الأيسر ووضع ظـاهر قدمه اليمنىٰ علىٰ باطن قدمه اليسرىٰ وقال: «أستغفر الله ربّـي وأتـوب إليه» ثمّ كبّر وهو جالس وسجد الثانية، وقال كـما قـال فـي الأُولىٰ ولم يستعن بشيء من بدنه علىٰ شيء منه في ركوع ولا سجود، وكان مجنّحاً ولم يضع ذراعيه علىٰ الأرض، فصلّىٰ ركعتين علىٰ هذا. ثمّ قال: يا حمّاد هكذا صلّ ولا تلتفت ولا تعبث بيديك وأصابعك، ولا تبزق عن يمينك ولا يسارك ولا بين يديك[١].

---

١ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٣٠٠ ح ٩١٥.

أمالي الصدوق: حدّثنا أبي قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم بن هاشم، عن حمّاد بن عيسىٰ قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): ... وذكر نحوه[١].

باب (١١)

تأويل «المساجد»

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن محمّد بن أبي بكر، عن محمّد بن إسماعيل، عن عيسىٰ بن داود النجّار، عن الإمام موسىٰ بن جعفر (عليهما السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾.

قال: سمعت أبي «جعفر بن محمّد» (عليهما السّلام) يقول: هم الأوصياء [و]الأئمّة منّا واحداً فواحداً، فلا تدعوا إلىٰ غيرهم، فتكونوا كمن دعا مع الله أحداً، هكذا نزلت[٢].

باب (١٢)

السجود لله تعالىٰ

الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٣٣٧ ح١٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج٢ ص٧٢٩ ح٨. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٨٨.

ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام) في قوله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَداً﴾ ؟

يقول: ما سجدتَ به من جوارحك فله، فلا تدعوا مع الله أحداً[1].

باب (١٣)

لله عِلمان

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن القاسم بن محمد، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ لله (عزّوجلّ) عِلْمين علماً عنده لم يطَّلع عليه أحداً مِن خَلقه وعِلماً نبذه إلىٰ ملائكته ورسله فما نبذه إلىٰ ملائكته ورسله فقد انتهىٰ إلينا[2].

---

١ ـ الجعفريات: ص ١٧٩.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ٢٥٥ ح ٢.

سورة المزمّل[1]

بـاب (١)

فائدة تلاوة سورة المزمّل

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بـن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمد بن حسّان، عن إسماعيل بن مـهران، عن الحسن، عن سيف بن عميرة، عن منصور بن حازم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ سورة المزَّمِّل في العشاء الآخرة، أو في آخر الليل، كان له اللّيل والنهار شاهدين مع سورة المزّمِّل، وأحياه الله حياة

---

١ ـ **أقول:** قوله (عزّوجل): ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ**﴾ قال الشيخ الطبرسي فـي (مـجمع البـيان): (معناه يا أيّها المتزمّل بثيابه المتلفّف بها.

وقيل: يا أيّها المتزمّل بعباءة النبوَّة أي المتحمّل لأثقالها.

وقيل: معناه يا أيّها النائم، وكان قد تزمّل للنوم.

وقيل: كان يتزمّل بالثياب في أوّل ما جاء به جـبرئيل، خـوفاً حـتى انس بـه، وإنّـما خوطب بهذا في بدء الوحي ولم يكن قد بلغ شيئاً ثمّ خوطب (صلّى الله عـليه وآله وسلّم) بعد ذلك بالنبي والرسول). (مجمع البيان: ج ١٠ ص ٣٧٧).

طيّبة، وأماته ميتة طيّبة[١].

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من أدمن في قراءتها ورأىٰ النبي وسأله ما يُريد أعطاه الله كلّ ما يريده من الخير، ومن قرأها في ليلة الجمعة مائة مرّة غفر الله له مائة ذنب، وكتب له مائة حسنة بعشر أمثالها، كما قال الله تعالىٰ[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ (٤).

بـاب (٢)

معنىٰ ترتيل القرآن

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن علي بن معبد، عن واصل ابن سليمان، عن عبدالله بن سليمان قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾؟

قال: قال أمير المؤمنين (صلوات الله عليه): بيّنه تبياناً ولا تَهُذّه هذّ الشِّعر[٣]، ولا تنثُره نثر الرّمل، ولكن افزِعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همُّ

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص١٤٨ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص٩١.

٢ ـ تفسير البرهان: ج١٠ ص٩٢ ح٤.

٣ ـ الهَذّ: سرعة القطع ثمّ استعير لسرعة القراءة. يقال: هو يهذّ القرآن: أي يسرده ←

أحدكم آخر السورة[1].

الجعفريات: بإسناده عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جدّه علي ابن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (عليهم السّلام): أنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) سُئل عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾؟

فقال (صلّىٰ الله عليه وآله): تثبّته تثبيتاً، لا تنثره نثر الرّمل ولا تهذّه هذّ الشِّعر، قفوا عند عجايبه، حرّكوا به القلوب ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة[2].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن بعض أصحابه، عن علي بن أبي حمزة قال: دخلت علىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) فقال له أبو بصير: جعلت فداك اقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟

فقال: لا.

قال: ففي ليلتين؟

قال: لا.

⇐ ويسرع به، والمعنىٰ: لا تُسرعوا بقراءة القرآن كما تسرعون في قراءة الشِّعر، ولا تفرّقوا بعضه عن بعض وتنثروه كنثر الرمل، ولكن بيّنوه ورتّلوه ترتيلاً (مجمع البحرين).

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦١٤ ح ١.

٢ ـ الجعفريات: ص ١٨٠.

قال: ففي ثلاث؟

قال: ها وأشار بيده ثمّ قال: يا أبا محمّد إنّ لرمضان حقّاً وحرمة لا يشبهه شيء من الشهور، وكان أصحاب محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) يقرأ أحدهم القرآن في شهر أو أقلّ، إنّ القرآن لا يقرأ هذرمة[1] ولكن يُرتّل ترتيلاً فإذا مررتَ بآية فيها ذِكر الجنّة فقفْ عندها وسل الله (عزّوجلّ) الجنّة، وإذا مررتَ بآية فيها ذِكر النار فقف عندها وتعوّذ بالله من النار[2].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن علي بن الحكم، عن علي بن أبي حمزة قال: سأل أبو بصير أبا عبدالله (عليه السّلام) وأنا حاضر فقال له: جعلت فداك أقرأ القرآن في ليلة؟

فقال: لا.

فقال: في ليلتين؟

فقال: لا، حتّىٰ بلغ ستّ ليال فأشار بيده فقال: ها، ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا أبا محمّد إنّ من كان قبلكم من أصحاب محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقرأ القرآن في شهر وأقلّ، إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمة ولكن يرتّل ترتيلاً إذا مررتَ بآية فيها ذِكر النار وقفتَ عندها وتعوّذتَ بالله من النار.

---

١ ـ الهَذْرَمَة: السرعة في القراءة (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج٢ ص٦١٧ ح٢.

فقال أبو بصير: أقرأ القرآن في رمضان في ليلة؟

فقال: لا.

فقال: في ليلتين.

فقال: لا.

فقال: في ثلاث؟

فقال: ها ـ وأومأ بيده ـ نعم شهر رمضان لا يشبهه شيء من الشهور، له حقٌّ وحرمة، أكثِر من الصلاة ما استطعت[١].

مجمع البيان: روىٰ أبو بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: هو أن تتمكّث فيه وتحسّن به صوتك[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ (٦).

باب (٣)

القيام في الليل

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٦١٨ ح ٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧٨.

(عزّوجلّ): ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

قال: يعني بقوله: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾ قيام الرجل عن فراشه يُريد به الله لا يُريد به غيره[1].

التهذيب: أحمد بن محمد، عن ابن أبي عمير مثله[2].

علل الشرايع: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن محمّد بن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) نحوه[3].

أقول: قال الطريحي في (مجمع البحرين): (قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ...﴾ قيل: النفس الناهضة من مضجعها إلىٰ العبادة. وقيل: المراد قيام الليل، وقيل: العبادة التي تنشأ بالليل أي تحدث.

وقوله تعالىٰ: ﴿هِيَ أَشَدُّ وَطْأً﴾ أي هي أوطأ للقيام وأسهل للمصلّي من ساعات النهار، لأنّ النهار خُلق لتصرّف العباد فيه والليل خُلق للراحة والنوم والخلوّ من العمل، فالعبادة فيه أسهل.

ويقال: أي أشدّ علىٰ المصلّي من صلاة النهار، لأنّ الليل خُلق للنوم فإذا أُريد به غير ذلك ثَقُل علىٰ العبد ما يتكلّفه فيه وكان الثواب أعظم من

---

١ ـ الكافي: ج٣ ص٤٤٦ ح١٧.

٢ ـ التهذيب: ج٢ ص٣٣٦ ح١٣٨٥.

٣ ـ علل الشرايع: ص٣٦٣ ح٥.

هذه الجهة).

التهذيب: محمّد بن أحمد بن يحيىٰ، عن أيوب بن نوح، عن صفوان، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾.

قال: قيامه عن فراشه لا يريد إلّا الله (عزّوجلّ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ (٨).

باب (٤)
استحباب الذِّكر والتبتُّل

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن إسماعيل بن مهران، عن سيف بن عميرة، عن أبي اسحاق، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: الرّغبة أن تستقبل ببطن كفّيك إلىٰ السماء، والرّهبة أن تجعل ظهر كفّيك إلىٰ السماء.

وقوله: ﴿وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً﴾ قال: الدعاء بإصبع واحدة تشير بها، والتضرّع: تشير بإصبعيك وتحرّكهما، والإبتهال: رفع اليدين وتمدّهما،

---

١ ـ التهذيب: ج ٢ ص ١١٩ ح ٤٥٠.

وذلك عند الدّمعة، ثمّ ادع[١].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن محمّد بن خالد، والحسين بن سعيد جميعاً، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن أبي خالد، عن مروك بيّاع اللّؤلؤ، عمّن ذكره، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ذَكَر الرّغبة وأبرز باطن راحتيه إلىٰ السماء، وهكذا الرَّهبة، وجعل ظَهر كفّيه إلىٰ السماء، وهكذا التضرّع وحرّك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتّل، ويرفع أصابعه مرّة ويضعها مرّة، وهكذا الإبتهال، ومدّ يده تلقاء وجهه إلىٰ القبلة ولا يبتهل حتّىٰ تجري الدّمعة[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن فضالة، عن العلاء، عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول: مرّ بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري فقال: يا أبا عبدالله بيمينك.

فقلت: يا عبدالله إنّ لله (تبارك وتعالىٰ) حقّاً علىٰ هذه كحقّه علىٰ هذه.

وقال: الرّغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما، والرّهبة تبسط يديك

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٧٩ ح ١.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٣.

وتظهر ظهرهما، والتضرّع تحرّك السبّابة اليمنىٰ يميناً وشمالاً، والتبتّل تحرّك السبابة اليسرىٰ ترفعها في السماء رسلاً[١] وتضعها، والإبتهال تبسط يديك وذراعيك إلىٰ السماء، والإبتهال حين ترىٰ أسباب البكاء[٢].

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه أو غيره، عن هارون بن خارجة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن الدعاء ورفع اليدين؟

فقال: علىٰ أربعة أوجه: أمّا التعوّذ فتستقبل القبلة بباطن كفّيك، وأمّا الدعاء في الرزق فتبسط كفّيك وتفضي بباطنهما إلىٰ السماء، وأمّا التبتّل فإيماء بإصبعك السبّابة، وأمّا الإبتهال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودعاء التضرّع أن تحرّك إصبعك السبّابة ممّا يلي وجهك، وهو دعاء الخيفة[٣].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن حمّاد، عن حريز، عن محمّد بن مسلم وزرارة قالا: قلنا لأبي عبدالله (عليه السّلام): وكيف المسألة إلىٰ الله (تبارك وتعالىٰ)؟

قال: تبسط كفّيك.

---

١ ـ الرِسْل: الرفق والتؤدة (مجمع البحرين).

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٤.

٣ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨٠ ح ٥.

قلنا: كيف الاستعاذة؟

قال: تفضي بكفّيك، والتبتّل: الإيماء بالإصبع، والتضرّع: تحريك الأصبع، والابتهال: أن تمدّ يديك جميعاً[١].

مجمع البيان: روىٰ محمد بن مسلم وزرارة وحمران، عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أن التبتُّل هنا رفع اليدين في الصلاة.

وفي رواية أبي بصير قال: هو رفع يدك إلىٰ الله وتضرُّعك إليه[٢].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلاً**﴾ (١٠ و١١).

بـاب (٥)

استحباب الصبر في جميع الأمور

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمّد القاساني جميعاً، عن القاسم بن محمد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن حفص بن غياث قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا حفص إنّ مَن صَبر صَبر قليلاً وإنّ مَن جَزع جَزع قليلاً، ثمّ قال: عليك بالصّبر في جميع

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٨١ ح ٧.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٧٩. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٩٦.

أُمورك فإنّ الله (عزّوجلّ) بعث محمّداً (صلّىٰ الله عليه وآله) فأمره بالصّبر والرّفق فقال: ﴿وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْراً جَمِيلاً * وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ﴾ ... إلىٰ آخر الحديث[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (٢٠).

باب (٦)

النهي عن الإجهاد في صلاة الليل

تفسير البرهان: في (نهج البيان) للشيباني، قال: روي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام): أنّ السبب في نزول هذه السورة أنّ النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقوم هو وأصحابه الليل كلّه للصلاة حتّىٰ تورّمت أقدامهم من كثرة قيامهم، فشقّ ذلك عليه وعليهم، فنزلت

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٨٨ ح ٣.

السورة بالتخفيف عنه وعنهم في قوله تعالىٰ: ﴿**وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ**﴾ أي لن تُطيقوه[١].

بـاب (٧)

استحباب القرض الحَسن

تفسير القمي: أخبرنا الحسن بن علي، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن زرعة، عن سماعة قال: سألته عن قول الله: ﴿**وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضاً حَسَناً**﴾ ؟

قال: هو غير الزكاة[٢].

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص٩٨ ح ١.

٢ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص٣٩٣. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص٩٨.

سورة المدَّثِّر[1]

باب (١)
فائدة تلاوة سورة المدَّثِّر

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من أدمن في قراءتها وسأل الله في آخرها حِفْظَه، لم يمت حتّىٰ يحفظه، ولو سأله أكثر من ذلك قضاه الله تعالىٰ له. والله أعلم[2].

---

١ ـ **أقول:** لمّا نزل الوحي على رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) في غار حراء أخذته حالة من الرجفة والرعدة من ثقل الوحي والرسالة فنزل من الغار وتوجه إلى بيت خديجة. وذكر ابن شهراشوب في مناقبه حيث قال: (... فكان كلّ شيء يسجد له ويقول بلسان فصيح: السلام عليك يا نبي الله، فلما دخل الدار صارت الدار منورة، فقالت خديجة: وما هذا النور؟ قال: هذا نور النبوة قولي: لا اله الّا الله محمّد رسول الله، فقالت: طال ما قد عرفت ذلك ثمّ أسلمت ـ أي تشهدت الشهادتين ـ فقال: يا خديجة انّي لأجد برداً فدثرت عليه فنام فنودي: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ**﴾ فقام وجعل اصبعه في أُذنه وقال: الله اكبر الله اكبر، فكان كلّ موجود يسمعه يوافقه) (مناقب آل أبي طالب: ج ١ ص٤٦).

قال الطريحي في (مجمع البحرين): قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ**﴾ أي المتدثّر بثيابه، وهو اللابس الدثار الذي هو فوق الشِعار. والشِعار الثوب الذي يلي الجسد. ومنه تدثّر: أي لبس الدثار وتلفّف به.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٠٢ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ (٤).

بـاب (٢)

استحباب تشمير الثوب

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبدالله ابن سنان، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

قال: فشمّر[١].

الخصال: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله قال: حدّثني محمّد بن عيسىٰ بن عبيد اليقطيني، عن القاسم بن يحيىٰ، عن جدّه الحسن بن راشد، عن أبي بصير ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: حدّثني أبي، عن جدّي، عن آبائه (عليهم السّلام) أنّ أمير المؤمنين (عليه السّلام) ـ في حديث الأربعمائة ـ قال: تشمير الثياب[٢] طهور لها، قال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ أي فشمّر[٣].

الكافي: الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن الحسن بن عليّ الوشّاء، عن أحمد بن عائذ، عن أبي خديجة، عن معلّىٰ بن خنيس،

---

١ ـ الكافي: ج٦ ص٤٥٥ ح١.

٢ ـ شمّر الإزار والثوب تشميراً: رفعه (لسان العرب).

٣ ـ الخصال: ص٦٢٢ ح١٠. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٠٥.

عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ عليّاً (عليه السّلام) كان عندكم فأتىٰ بني ديوان واشترىٰ ثلاثة أثواب بدينار، القميص إلىٰ فوق الكعب، والإزار إلىٰ نصف الساق، والرداء من بين يديه إلىٰ ثدييه ومن خلفه إلىٰ إليتيه، ثمّ رفع يده إلىٰ السماء فلم يزل يحمد الله علىٰ ما كساه حتّىٰ دخل منزله، ثمّ قال: هذا اللّباس الذي ينبغي للمسلمين أن يلبسوه.

قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ولكن لا يقدرون أن يلبسوا هذا اليوم، ولو فعلناه لقالوا: مجنون، ولقالوا: مرائيّ، والله تعالىٰ يقول: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ قال: وثيابك ارفعها ولا تجرّها، وإذا قام قائمنا كان هذا اللّباس[1].

باب (٣)

النهي عن لبس الثوب الذي يصيب الأرض

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن أبيه، عن النّضر بن سويد، عن يحيىٰ الحلبي، عن عبد الحميد الطائي، عن محمّد بن مسلم قال: نظر أبو عبدالله (عليه السّلام) إلىٰ رجل قد لبس قميصاً يصيب الأرض فقال: ما هذا ثوبٌ طاهر[2].

* * * * *

١ ـ الكافي: ج٦ ص٤٥٥ ح٢.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٤٥٨ ح١١.

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾ (٦).

باب (٤)

النهي عن استكثار فِعل الخير

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمّد الأشعري، عن ابن القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾.

قال: لا تستكثر ما عملت من خير لله[1].

أقول: لقد وَرد ـ في أحاديث متعددة ـ النهي عن أن يستكثر الإنسان ما يعمله من أعمال الخير والبِرّ والإحسان وسائر العبادات بأن يعتبرها كثيرة، فيأخذه العُجب بنفسه ويظنّ أنّه قد حاز الدرجات العالية عند الله سبحانه بسبب هذه العبادات.

وهذه الحالة قد تؤدّي بالإنسان ـ مضافاً إلىٰ العُجب ـ إلىٰ أن يتوقّف عن الأعمال الخيرية ويعتبرها كافية لآخرته، وهنا الخسران المبين.

وقد جاء ـ في وصف خطبة المتّقين ـ قول الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليهما السّلام): «لا يرضَون من أعمالهم القليل ولا

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٩٨ ح ١.

يستكثرون الكثير، فهم لأنفسهم متَّهمون ومن أعمالهم مشفقون»[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ * فَذَلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ * عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ﴾ (٨ـ ١٠).

باب (٥)

ظهور الإمام المهدي

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن حسان، عن محمّد بن علي، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾.

قال: إنّ منّا إماماً مظفّراً مستتراً، فإذا أراد الله (عزّ ذكره) إظهار أمره، نكت في قلبه نكتة، فظهر فقام بأمر الله (تبارك وتعالىٰ)[٢].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ المفيد (قدّس الله روحه) عن محمّد بن يعقوب بإسناده عن المفضّل بن عمر، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّه سئل عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ﴾؟ قال: إنّ منّا إماماً يكون مستتراً... وذكر مثله[٣].

تأويل الآيات الظاهرة: وفي حديث آخر عنه (عليه السّلام) قال:

١ـ نهج البلاغة، خطبة المتقين. ومشفقون: أي خائفون (مجمع البحرين).

٢ـ الكافي: ج ١ ص ٣٤٣ ح ٣٠.

٣ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ١.

إذا نقر في أُذن الإمام القائم أُذِن له في القيام[١].

كمال الدين: حدّثنا أبي، ومحمّد بن الحسن (رضي الله عنهما) قالا: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن تفسير جابر؟

فقال: لا تحدّث به السُفَّل[٢] فيُذيعوه، أما تقرأ في كتاب الله (عزّوجلّ): ﴿**فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ**﴾ إنّ منّا إماماً مستتراً، فإذا أراد الله (عزّوجلّ) إظهار أمره نكت في قلبه نكتة، فظهر وأمر بأمر الله (عزّوجلّ)[٣].

غيبة الطوسي: أخبرني جماعة، عن أبي المفضّل، عن محمّد بن عبدالله بن جعفر الحميري، عن أبيه، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطّاب، عن موسىٰ بن سعدان، عن عبدالله بن القاسم، عن المفضّل بن عمر قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن تفسير جابر... وذكر نحوه[٤].

* * * * *

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٢ ح ٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٠٧.

٢ ـ في تفسير البرهان: السَّفِلة. وهو الساقط من الناس (مجمع البحرين).

٣ ـ كمال الدين: ص ٣٤٩ ح ٤٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٠٧.

٤ ـ غيبة الطوسي: ص ١٠٣.

قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً * وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً * وَبَنِينَ شُهُوداً * وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً * ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً * سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ * عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ * وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ * كَلَّا وَالْقَمَرِ * وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ * وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ * إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ * نَذِيراً لِّلْبَشَرِ * لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ * كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ * حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ * فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ * فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ * كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ * بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً * كَلَّا بَل لَّا

يَخَافُونَ الْآخِرَةَ * كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾ (١١ ـ ٥٦).

باب (٦)

المتكبّر الذي ذمَّه القرآن

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم، عن أبي عبدالله وأبي جعفر (عليهما السّلام) أنّ الوحيد: ولد الزنا.

قال زرارة: ذُكر لأبي جعفر (عليه السّلام)[1] عن أحد بني هاشم، أنّه قال ـ أي الوليد ـ في خطبته: أنا ابن الوحيد.

فقال: ويله! لو علم ما الوحيد ما فخر بها.

فقلنا له: وما هو؟

قال: من لا يُعرف له أب[2].

تفسير القمي: حدّثنا أبو العباس قال: حدّثنا يحيىٰ بن زكريا، عن علي بن حسان، عن عمّه عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً﴾.

قال: الوحيد: ولد الزنا وهو زفر.

---

١ ـ في تفسير البرهان: ذُكر لأبي عبدالله (عليه السّلام).

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٨٧. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١٠.

﴿وَجَعَلْتُ لَهُ مَالاً مَّمْدُوداً﴾ قال: أجلاً إلىٰ مدّة.

﴿وَبَنِينَ شُهُوداً﴾ قال: أصحابه الذين شهدوا أنَّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) لا يُورّث.

﴿وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيداً﴾ ملكه الذي ملكه: مهّده له.

﴿ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ * كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيداً﴾ قال: لولاية أمير المؤمنين جاحداً عانداً لرسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) فيها.

﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً * إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ فكّر فيما أُمر به من الولاية، وقدّر إنْ مضىٰ رسول الله أنْ لا يُسلّم لأمير المؤمنين البيعة التي بايعه علىٰ عهد رسول الله.

﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ قال: عذاب بعد عذاب، يعذّبه القائم، ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ إلىٰ النبي وأمير المؤمنين فـ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ ممّا أُمر به.

﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ قال زفر: إنّ النبي سَحَر الناس بعلي.

﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ أي ليس هو وحياً من الله (عزّوجلّ).

﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ إلىٰ آخر الآية فيه نزلت[1].

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٠٩.

باب (٧)

وادي المتكبِّرين

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن ابن بكير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إنّ في جهنّم لوادياً للمتكبّرين يقال له: سَقَر، شكا إلىٰ الله (عزّوجلّ) شدّة حرّه وسأله أن يأذن له أن يتنفّس فتنفّس فأحرق جهنّم[1].

باب (٨)

النفس رهينة بالعمل

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد رفعه قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): أَقصِر نفسك عمّا يضرّها من قبل أن تفارقك، واْسعَ في فكاكها كما تسعىٰ في طلب معيشتك، فإنّ نفسك رهينة بعملك[2].

باب (٩)

حوار بين أهل الجنّة والمجرمين

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣١٠ ح ١٠.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٤٥٥ ح ٨.

معنعناً، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ يعني: لم نك من شيعة علي بن أبي طالب (عليه السّلام) ﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ * وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ * وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾ فذلك يوم القائم (عليه السّلام) وهو يوم الدين ﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾ أيّام القائم ﴿فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ فما تنفعهم شفاعة لمخلوق ولن يشفع فيهم رسول الله يوم القيامة[1].

أقول: الظاهر أن هذا على التأويل والله العالِم.

تفسير البرهان: في قوله تعالىٰ: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ * فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ * عَنِ الْمُجْرِمِينَ﴾:

الشيباني في (نهج البيان) قال: هم علي بن أبي طالب (عليه السّلام) وأهل بيته الطاهرين. قال: وروي مثل ذلك عن ابن عباس وعن الباقر والصادق (عليهما السّلام)[2].

تفسير البرهان: الشيباني في (نهج البيان) قال: يعني الذين أجرموا بتكذيب محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: وروي مثل ذلك عن الباقر والصادق (عليهما السّلام)[3].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥١٤ ح ٦٧٣.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١٥ ح ٩.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١٥ ح ١٠.

الكافي: عليّ بن محمّد، عن سهل بن زياد، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن القمّي، عن إدريس بن عبدالله، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: سألته عن تفسير هذه الآية ﴿**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾؟

قال: عنىٰ بها لم نك من اتباع الأئمّة الذين قال الله (تبارك وتعالىٰ) فيهم: ﴿**وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ * أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ**﴾[1] أما ترىٰ النّاس يُسمّون الذي يلي السّابق في الحلبة[2] مصلّي؟! فذلك الذي عنىٰ حيث قال: ﴿**لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ**﴾ لم نك من أتباع السّابقين[3].

باب (١٠)

تأويل الآيات الكريمة

تأويل الآيات الظاهرة: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿**صَعُوداً**﴾ جبل في النار من نحاس يُحمل عليه حبتر ليصعده كارهاً، فإذا ضرب رجليه علىٰ الجبل ذابتا حتّىٰ تلحق بالركبتين، فإذا رفعهما عادتا، فلا يزال هكذا ما شاء الله.

---

١ ـ الواقعة ٥٦: ١٠ و ١١.

٢ ـ الحلبة: خيل تجمع للسباق ومن كلّ أوب لا يخرج من أصطبل واحد (مجمع البحرين).

٣ ـ الكافي: ج ١ ص ٤١٩ ح ٣٨.

وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ * فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ نَظَرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ * إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾.

قال: يعني تدبيره ونظره وفكرته واستكباره في نفسه، وادّعاءَه الحقّ لنفسه دون أهله.

ثمّ قال الله: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ * لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ * لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ﴾.

قال: يراه أهل الشرق كما يراه أهل الغرب إنّه إذا كان في سقر يراه أهل الشرق والغرب ويتبيّن حاله، والمعنيّ في هذه الآيات جميعها: حبتر.

قال: قوله: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ أي تسعة عشر رجلاً، فيكونون من الناس كلّهم في الشرق والغرب.

وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً﴾.

قال: فالنار هو القائم الذي قد أنار ضوؤه وخروجه لأهل الشرق والغرب و«الملائكة» هم الذين يملكون علم آل محمّد (صلوات الله عليهم).

وقوله: ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا﴾.

قال: يعني المرجئة.

وقوله: ﴿لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾.

قال: هم الشيعة، وهم أهل الكتاب، وهم الذين أُوتوا الكتاب والحكمة والنبوة.

وقوله: ﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَاناً وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ أي لا يشكّ الشيعة في شيء من أمر القائم.

وقوله: ﴿وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ يعني بذلك الشيعة وضعفاءها ﴿وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً﴾ فقال الله (عزّوجلّ) لهم: ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ﴾ فالمؤمن يُسلّم والكافر يشكّ.

وقوله: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ فجنود ربّك هم الشيعة، وهم شهداء الله في الأرض.

وقوله: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ... لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾.

قال: يعني اليوم قبل خروج القائم، من شاء قبل الحق وتقدّم إليه، ومن شاء تأخّر عنه.

وقوله: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ * إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾.

قال: هم أطفال المؤمنين.

قال الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ

﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[١].

قال: يعني أنّهم آمنوا بالميثاق.

وقوله: ﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾.

قال: بيوم خروج القائم (عليه السّلام).

وقوله: ﴿فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ﴾.

قال: يعني بالتذكرة ولاية أمير المؤمنين.

وقوله: ﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ * فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾.

قال: يعني كأنّهم حُمُر وحشٍ فرّت من الأسد حين رأته، وكذا أعداء آل محمّد إذا سمعت بفضل آل محمّد (صلوات الله عليهم) نفرت عن الحقّ.

ثمّ قال الله تعالىٰ: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَى صُحُفاً مُّنَشَّرَةً﴾.

قال: يريد كلّ رجل من المخالفين أن ينزل عليه كتاب من السماء.

ثمّ قال تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَل لَّا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾.

قال: هي دولة القائم (عليه السّلام).

ثمّ قال تعالىٰ بعد أن عرّفهم التذكرة أنّها الولاية: ﴿كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ * فَمَن شَاءَ ذَكَرَهُ * وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ

---

١ ـ الطور ٥٢: ٢١.

﴿الْمَغْفِرَةِ﴾.

قال: فالتقوىٰ في هذا الموضع: النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)، والمغفرة: أمير المؤمنين (عليه السّلام)[١].

باب (١١)

الله أهل التقوىٰ والمغفرة

التوحيد: حدّثنا محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه) قال: حدّثنا محمّد بن الحسن الصفّار قال: حدّثنا محمّد بن الحسين ابن أبي الخطّاب، عن علي بن أسباط، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ﴾.

قال: قال الله (تبارك وتعالىٰ): أنا أهلٌ أن أُتّقىٰ، ولا يُشرك بي عبدي شيئاً، وأنا أهلٌ إن لم يشرك بي عبدي شيئاً أن أُدخله الجنّة.

وقال (عليه السّلام): إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) أقسم بعزّته وجلاله أن لا يعذّب أهل توحيده بالنار أبداً[٢].

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٤ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١٢.

٢ ـ التوحيد: ص ١٩ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١٦.

سورة القيامة

باب (١)

فائدة تلاوة سورة القيامة

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): قراءتها تُخشّع وتجلب العفاف والصيانة، ومن قرأها لم يخف من سلطان، وحُفظ في ليله ـ إذا قرأها ـ ونهاره بإذن الله تعالىٰ[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ**﴾ (٥).

باب (٢)

عدم اقرار الكافر بالبعث والنشور

تأويل الآيات الظاهرة: [عن محمّد] البرقي، عن خلف بن حمّاد، عن الحلبي قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقرأ: ﴿**بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ**﴾ أي يكذّبه[٢].

* * * * *

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١١٩ ح ٤.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٢٠.

قوله تعالى: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ (١٤ و١٥).

باب (٣)

عاقبة الإنسان ترتبط بسريرته

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشّىٰ مع أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يتقرّب إلىٰ الله (عزّوجلّ) بخلاف ما يعلم الله تعالىٰ؟ إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقول: من أسرّ سريرةً ردّاه الله رداءها، إن خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فشرٌّ[1].

الكافي: محمّد بن يحيىٰ، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن عمر بن يزيد قال: إنّي لأتعشّىٰ مع أبي عبدالله (عليه السّلام) إذ تلا هذه الآية: ﴿بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ﴾ يا أبا حفص ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلىٰ الناس بخلاف ما يعلم الله منه؟ إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقول: من أسرّ سريرة ألبسه الله رداءها، إن خيراً فخيرٌ، وإن شرّاً فشرٌّ[2].

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٤ ح ٦.

٢ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٦ ح ١٥.

مجمع البيان: عن عمر بن يزيد، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه تلا هذه الآية، ثمّ قال: ما يصنع الإنسان أن يعتذر إلىٰ الناس خلاف ما يعلم الله منه؟! إنّ رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) كان يقول: من أسرّ سريرة ردّاه الله رداءها، إن خيراً فخير، وإن شرّاً فشرّ[١].

باب (٤)

الإنسان يعرف مصلحته

من لا يحضره الفقيه: روىٰ ابن بكير، عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) ما حدُّ المرض الذي يُفطِر فيه الصائم ويَدَع الصلاة من قيام؟

فقال: بل الإنسان علىٰ نفسه بصيرة وهو أعلم بما يطيقه[٢].

مجمع البيان: عن زرارة قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) ما حدّ المرض الذي يُفطِر صاحبه؟

قال: بل الإنسان علىٰ نفسه بصيرة، هو أعلم بما يُطيق. وفي رواية أُخرىٰ: هو أعلم بنفسه، ذاك إليه[٣].

---

١ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٩٦.

٢ ـ من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ١٣٢ ح ١٩٤١.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٩٦.

بـاب (٥)

السريرة الصالحة تُصلح العلانية

الكافي: أبو علي الأشعري، عن محمّد بن عبد الجبّار، عن صفوان، عن فضل أبي العباس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما يصنع أحدكم أن يُظهر حسناً ويُسِرّ سيّئاً؟ أليس يرجع إلىٰ نفسه فيعلم أنّ ذلك ليس كذلك؟ والله (عزّوجلّ) يقول: ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنّ السريرة إذا صحّت قويت العلانية.

الحسين بن محمّد، عن معلّىٰ بن محمّد، عن محمّد بن جمهور، عن فضالة، عن معاوية، عن الفضيل، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[1].

مجمع البيان: روىٰ العياشي بإسناده عن محمّد بن مسلم، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: ما يصنع أحدكم أن يُظهر حَسَناً ويُسِرّ سَيّئاً، أَليس إذا رجع إلىٰ نفسه يعلم أنّه ليس كذلك، والله سبحانه يقول: ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنّ السريرة إذا صَلَحت قويت العلانية[2].

أمالي المفيد: أخبرني أبو الحسن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمّد بن عيسىٰ، عن

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٢٩٥ ح ١١.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٣٩٦.

يونس بن عبد الرحمن، عن محمّد بن ياسين قال: سمعت أبا عبدالله جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) يقول: ما ينفع العبد يُظهر حسناً ويُسرُّ سيِّئاً؟! أليس إذا رجع إلىٰ نفسه عَلِم أنَّه ليس كذلك؟ والله تعالىٰ يقول: ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنَّ السَّريرة إذا صلحت قويت العَلانية[1].

بـاب (٦)

النوم يبطل الوضوء

الكافي: محمّد بن إسماعيل، عن الفضل بن شاذان، ومحمّد بن يحيىٰ، عن محمّد بن الحسين، عن صفوان بن يحيىٰ، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الخفقة والخفقَتين؟

فقال: ما أدري ما الخفقة والخفقتان، إنّ الله يقول: ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنّ عليّاً (عليه السّلام) كان يقول: من وجد طعم النوم قائماً أو قاعداً فقد وجب عليه الوضوء[2].

التهذيب ـ الاستبصار: أخبرني الشيخ (أيّده الله)، عن أحمد بن محمّد بن الحسن، عن أبيه، عن محمّد بن الحسن الصفّار، عن أحمد ابن محمّد بن عيسىٰ، و[عن] الحسين بن الحسن بن أبان جميعاً، عن

---

١ ـ أمالي المفيد: ص ٢١٤ ح ٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٢٣.

٢ ـ الكافي: ج ٣ ص ٣٧ ح ١٥.

الحسين بن سعيد، عن فضالة، عن حسين بن عثمان، عن عبد الرحمن ابن الحجّاج، عن زيد الشحّام قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن الخفقة والخفْقَتين؟

فقال[1]: ما أدري ما الخفقة والخفقتان إنّ الله تعالىٰ يقول: ﴿**بَلِ الْإِنسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ**﴾ إنّ عليّاً (عليه السّلام) كان يقول: من وجد طعم النوم فإنّما أوجب عليه الوضوء[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ (٢٢و٢٣).

بـاب (٧)

رؤية الله بالقلب لا بالعين

التوحيد: حدّثنا علي بن أحمد بن محمّد بن عمران الدقّاق (رحمه الله) قال: حدّثنا محمّد بن أبي عبدالله الكوفي قال: حدّثنا موسىٰ بن عمران النخعي، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن علي بن أبي حمزة، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: قلت له: أخبرني عن الله (عزّوجلّ) هل يراه المؤمنون يوم القيامة؟

---

١ ـ في الاستبصار: قال.

٢ ـ التهذيب: ج ١ ص ٨ ح ١٠ ـ الاستبصار: ج ١ ص ٨٠ ح ٢٥٢.

قال: نعم، وقد رأوه قبل يوم القيامة.

فقلت: متىٰ؟

قال: حين قال لهم: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾[1] ثمَّ سكت ساعة، ثمّ قال: وإنّ المؤمنين ليرونه في الدنيا قبل يوم القيامة، ألست تراه في وقتك هذا؟

قال أبو بصير: فقلت له: جعلت فداك فأُحدّث بهذا عنك؟

فقال: لا، فإنّك إذا حدّثت به فأنكره منكر جاهلٌ بمعنىٰ ما تقوله ـ ثمّ قدّر أنّ ذلك تشبيه ـ كَفَر، وليست الرّؤية بالقلب كالرؤية بالعين، تعالىٰ الله عمّا يصفه المشبّهون والملحدون[2].

بـاب (٨)

الشيعة ينظرون إلىٰ رسول الله يوم القيامة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمّد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن هوذة، عن إبراهيم بن إسحاق، عن عبدالله بن حمّاد[3]، عن هاشم الصيداوي قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا هاشم حدّثني أبي وهو خير منّي، عن جدّي، عن رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) قال:

---

١ ـ الأعراف ٧: ١٧٢.

٢ ـ التوحيد: ص١١٧ ح ٢٠. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص١٢٦.

٣ ـ في تفسير البرهان: عن عبد الرحمن بن حمّاد.

ما من رجل من فقراء شيعتنا إلّا وليس عليه تبعة[١].

قلت: جُعلت فداك، وما التبعة؟

قال: من الإحدىٰ والخمسين ركعة، ومن صوم ثلاثة أيام من الشّهر، فإذا كان يوم القيامة خرجوا من قبورهم ووجوههم مثل القمر ليلة البدر، فيقال للرجل منهم: سَلْ تُعط.

فيقول: أسأل ربّي النظر إلىٰ وجه محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله).

قال: فيأذن الله (عزّوجلّ) لأهل الجنّة أن يزوروا محمّداً.

قال: فيُنصب لرسول الله منبر من نور علىٰ درنوك[٢] من درانيك الجنّة، له ألف مرقاة بين المرقاة إلىٰ المرقاة ركضة الفرس، فيصعد محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السّلام).

قال: فيحفّ ذلك المنبر شيعة آل محمّد فينظر الله إليهم، وهو قوله: ﴿**وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ**﴾ قال: فيلقىٰ عليهم (من) النُّور حتّىٰ إنّ أحدهم إذا رجع لم تقدر الحوراء تملأ بصرها منه.

قال: ثمّ قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا هاشم: ﴿**لِمِثْلِ هَذَا**

---

١ ـ في بحار الانوار: إلّا وعليه تبعة. والظاهر هو الصحيح.

٢ ـ الدرنوك: ستر له مخمل، ويقال: ضرب من البسط يشبه به فروة البعير (مجمع البحرين).

﴿فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [١ و٢].

تفسير البرهان: روىٰ صاحب (تحف الأخوان) هذا الحديث، عن محمّد بن العباس بإسناده، عن هاشم الصيداوي قال: قال لي أبو عبدالله (عليه السّلام): يا هاشم ـ الحديث إلّا أنّ فيه: ـ قال: ما من رجل من فقراء شيعتنا إلّا وعليه تبعة.

قلت: جعلت فداك وما التبعة؟

قال: من الإحدىٰ وخمسين ركعة، وصيام ثلاثة أيّام من الشهر.

وفيه أيضاً: فيَحفّ ذلك المنبر شيعة محمّد وآله (عليهم السّلام) فينظر الله إليهم، وهو قوله تعالىٰ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ يعني إلىٰ نور ربّها، قال: فيلقي الله عليهم من النور حتّىٰ إذا رجع [أحدهم] لم تقدر زوجته الحوراء [أن] تملأ بصرها منه، ثمّ قرأ أبو عبدالله (عليه السّلام): ﴿لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَامِلُونَ﴾ [٣].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى * أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَى * ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّى * فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ

---

١ ـ الصافات ٣٧: ٦١.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٣٩ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٢٦ وبحار الأنوار: ج ٩٧ ص ١٠٧.

٣ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٢٧ ح ٨.

وَالْأُنثَى﴾ (٣٦ ـ ٣٩).

باب (٩)

لماذا خَلَق الله الخَلق ؟

علل الشرايع: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني (رضي الله عنه) قال: حدّثنا عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي قال: حدّثنا محمّد بن زكريا الجوهري قال: حدّثنا جعفر بن محمّد بن عمّارة، عن أبيه قال: سألت الصادق جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) فقلت له: لِمَ خلق الله الخلق ؟

فقال: إنّ الله (تبارك وتعالىٰ) لم يخلق خلقه عبثاً ويتركهم سُدىٰ بل خلقهم لإظهار قدرته وليكلّفهم طاعته فيستوجبوا بذلك رضوانه، وما خلقهم ليجلب منهم منفعةً ولا ليدفع بهم مضرّة بل خلقهم لينفعهم ويوصلهم إلىٰ نعيم الأبد[1].

باب (١٠)

خُلقنا للبقاء لا للفناء

علل الشرايع: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري، عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن زياد قال: قال رجل

---

١ ـ علل الشرايع: ص٩ ح٢.

لجعفر بن محمّد (عليه السّلام): يا أبا عبدالله إنّا خُلقنا للعُجب؟

قال: وما ذاك لله أنت.

قال: خُلقنا للفناء؟

فقال: مه يا بن أخ، خلقنا للبقاء وكيف تفنىٰ جنّة لا تبيد ونار لا تخمد؟! ولكن قل: إنّما نتحرّك من دار إلىٰ دار[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ (٤٠).

باب (١١)

القدرة الإلٰهيّة

مجمع البيان: البراء بن عازب قال: لمّا نزلت هذه الآية: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ عَلَى أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ قال رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله): سُبحانك اللهم وبلىٰ.

وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبدالله (عليهما السّلام)[2].

---

١ ـ علل الشرايع: ص ١١ ح ٥.

٢ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٠٢. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٣٠.

سورة الدَّهر (الإنسان)

بـاب (١)

فائدة قراءة وكتابة سورة الدهر

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): قراءتها تقوّي النفس وتشدّ [العَصَب وتُسكّن القلق] وإن ضعف في قراءتها، كُتِبت ومُحِيت وشُرِب [ماؤها]، [لضعف] النفس يزول عنه بإذن الله تعالىٰ[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً**﴾ (١).

بـاب (٢)

الإنسان بين العدم والوجود

الكافي: أحمد بن مهران، عن عبد العظيم بن عبدالله الحسني، عن

---

١ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٣١ ح ٤.

علي بن أسباط، عن خلف بن حمّاد، عن ابن مسكان، عن مالك الجهني قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قول الله تعالىٰ: ﴿**أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً**﴾[١].

[قال:] فقال: لا مقدَّراً ولا مكوَّناً.

قال: وسألته عن قوله: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً**﴾؟

فقال: كان مقدّراً غير مذكور[٢].

مجمع البيان: سعيد الحدّاد، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: كان مذكوراً في العلم، ولم يكن مذكوراً في الخلق.

وعن عبد الأعلىٰ مولىٰ آل سام، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) مثله[٣].

مجمع البيان: حمران بن أعين قال: سألت عنه[٤]؟

فقال: كان شيئاً مقدوراً ولم يكن مكوّناً[٥].

* * * * *

---

١ ـ مريم ١٩: ٦٧.

٢ ـ الكافي: ج ١ ص ١٤٧ ح ٥.

٣ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٠٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٣٣.

٤ ـ في تفسير البرهان: سألته عنه.

٥ ـ مجمع البيان: ج ٥ ص ٤٠٦. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٣٣.

قوله تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ (٣).

باب (٣)

الإنسان بين الشكر والكفران

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن أحمد بن محمّد بن خالد، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن محمّد الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ في قول الله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾ قال: عرّفناه: إمّا آخذ وإمّا تارك... الى آخر الحديث[1].

التوحيد: حدّثنا محمّد بن علي ماجيلويه (رحمه الله)، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله، عن ابن فضّال، عن ثعلبة بن ميمون، عن حمزة بن الطيّار، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ نحوه[2].

الكافي: عليّ بن إبراهيم، عن محمّد بن عيسىٰ، عن يونس، عن عبدالله بن بكير، عن زرارة، عن حمران بن أعين قال: سألت أبا عبدالله (عليه السّلام) عن قوله (عزّوجلّ): ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا

---

١ ـ الكافي: ج ١ ص ١٦٣ ح ٣.

٢ ـ التوحيد: ص ٤١١ ح ٤.

كَفُوراً﴾ ؟

قال: إمّا آخذ فهو شاكر، وإمّا تارك فهو كافر[١].

* * * * *

قوله تعالى: **﴿إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً * يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً * وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً * إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً * فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً﴾** (٥ ـ ١٣).

بـاب (٤)

قصّة إطعام المسكين واليتيم والأسير

أمالي الصدوق: حدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي البصري قال: حدّثنا محمّد بن زكريا قال: حدّثنا شعيب بن واقد قال: حدّثنا القاسم بن بهرام، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس.

---

١ ـ الكافي: ج ٢ ص ٣٨٤ ح ٤.

وحدّثنا محمّد بن إبراهيم بن اسحاق قال: حدّثنا أبو أحمد عبد العزيز بن يحيىٰ الجلودي قال: حدّثنا الحسن بن مهران قال: حدّثنا مسلمة بن خالد[1]، عن الصادق جعفر بن محمّد، عن أبيه (عليهما السّلام) في قوله (عزّوجلّ): ﴿يُوفُونَ بِالنَّذْرِ﴾.

قال: مرض الحسن والحسين وهما صبيان صغيران، فعادهما رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ومعه رجلان.

فقال أحدهما: يا أبا الحسن لو نذرت في ابنيك نذراً إن الله عافاهما؟

فقال: أصوم ثلاثة أيّام شكراً لله (عزّوجلّ)، وكذلك قالت فاطمة وقال الصبيان: ونحن أيضاً نصوم ثلاثة أيّام، وكذلك قالت جاريتهم فضّة، فألبسهما الله عافية فأصبحوا صياماً وليس عندهم طعام.

فانطلق علي إلىٰ جار له من اليهود يقال له: شمعون، يعالج الصوف، فقال: هل لك أن تُعطيني جزّة من صوف تغزلها لك ابنة محمّد بثلاثة أصوع من شعير؟

قال: نعم، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير، وأخبر فاطمة فقبلت وأطاعت، ثمّ عمدت فغزلت ثلث الصوف، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّىٰ

---

١ ـ في تفسير البرهان: حدّثنا سلمة بن خالد.

علي مع النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) المغرب، ثمّ أتىٰ منزله، فوضع الخوان وجلسوا خمستهم، فأول لقمة كسرها علي إذا مسكين قد وقف بالباب فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا مسكين من مساكين المسلمين، أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله علىٰ موائد الجنّة، فوضع اللّقمة من يده ثمّ قال:

فاطمُ ذات المجد واليقينْ ... يا بنت خير الناس أجمعينْ
أما ترين البائس المسكينْ ... جاء إلىٰ الباب له حنينْ
يشكو إلىٰ الله ويستكينْ ... يشكو إلينا جائعاً حزينْ
كلّ امرءٍ بكسبه رهينْ ... من يفعل الخير يقف سمينْ
موعده في جنّة رهينْ ... حرّمها الله علىٰ الضنينْ
وصاحب البخل يقف حزينْ ... تهوي به النار إلىٰ سجّينْ
شرابه الحميم والغسلينْ ... [يمكث فيه الدهر والسنينْ][1]

فأقبلت فاطمة تقول:

أمرُك سَمعٌ يا بن عمّ وطاعة ... ما بي من لؤم ولا وضاعة (ولا ضراعة)
غُذّيت باللُّب وبالبراعة ... أرجو إذا أشبعت من مجاعة
أن ألحقَ الأخيار والجماعة ... وأدخل الجنّة في شفاعة

وعمدتْ إلىٰ ما كان علىٰ الخوان فدفعته إلىٰ المسكين، وباتوا

---

١ ـ ما بين المعقوفتين من تفسير البرهان.

جياعاً وأصبحوا صياماً لم يذوقوا إلّا الماء القراح[١]، ثمّ عمدت إلىٰ الثلث الثاني من الصوف فغزلته، ثمّ أخذت صاعاً من الشعير فطحنته وعجنته، وخبزت منه خمسة أقرصة لكلّ واحد قرصاً، وصلّىٰ عليٌّ المغرب مع النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) ثمّ أتىٰ منزله، فلمّا وضع الخوان بين يديه وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها عليٌّ إذا يتيم من يتامىٰ المسلمين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد، أنا يتيم من يتامىٰ المسلمين أطعموني ممّا تأكلون، أطعمكم الله علىٰ موائد الجنّة، فوضع عليٌّ اللّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم بنت السيّد الكريمْ ... بنت نبي ليس بالزنيمْ
قد جاءنا الله بذا اليتيمْ ... من يرحم اليوم فهو رحيمْ
موعده في جنّة النعيمْ ... حرّمها الله علىٰ اللئيمْ
وصاحب البخل يقف ذميمْ ... تهوي به النار إلىٰ الجحيمْ
شرابها الصديد والحميمْ

فأقبلت فاطمة وهي تقول:

فسوف أُعطيه ولا أُبالي ... وأُؤثر الله علىٰ عيالي
أمسوا جياعاً وهم أشبالي ... أصغرهما يقتل في القتال
في كربلا يُقتَل باغتيالِ ... لقاتليه الويل مع وبال
تهوي به النّار إلىٰ سَفَال ... كُبُوله[٢] زادت علىٰ الأكبال

---

١ ـ القراح: الماء الخالص الذي يُشرب اثر الطعام (أقرب الموارد).

٢ ـ الكَبْل: القيد (أقرب الموارد).

ثمّ عمدت فأعطته جميع ما علىٰ الخوان، وباتوا جياعاً لم يذوقوا إلّا الماء القراح، وأصبحوا صياماً وعمدت فاطمة فغزلت الثلث الباقي من الصوف، وطحنت الصاع الباقي وعجنته، وخبزت منه خمسة أقراص، لكلّ واحد قرصاً، وصلّىٰ علي المغرب مع النبي (صلّىٰ الله عليه وآله)، ثمّ أتىٰ منزله فقُرّب إليه الخوان، وجلسوا خمستهم، فأوّل لقمة كسرها علي إذا أسير من أسراء المشركين قد وقف بالباب، فقال: السلام عليكم يا أهل بيت محمّد تأسِرونا وتشدّوننا ولا تُطعِمونا! فوضع علي اللُّقمة من يده، ثمّ قال:

فاطم يا بنت النبي أحمد ... بنت النبي سيّد مسوّد
قد جاءك الأسير ليس يهتدي ... مكبّلاً في غلّه مقيّد
يشكو إلينا الجوع قد تقدّد ... من يُطعم اليوم يجده في غد
عند العليّ الواحد الموحّد ... ما يزرع الزارع سوف يحصد

فأعطني (فأعطه) ولا تجعليه ينكد[1]

فأقبلت فاطمة وهي تقول:

لم يبق ممّا كان غير صاع ... قد دَبرت[2] كفّي مع الذراع

---

١ ـ في تفسيرالبرهان: فأطعمي من غير مَنّ انكد.

٢ ـ الدَبَر: كالجراحة تحدث من الرَّحل ونحوه (أقرب الموارد). والمقصود هنا جراحة اليد علىٰ أثر الطحن للحنطة والشعير وبقية أعمال البيت.

شبلاي والله هما جياع يا ربّ لا تتركهما ضياع
أبوهما للخير ذو اصطناع عبل[1] الذراعين طويل الباع
وما علىٰ رأسي من قناع إلّا عباً نسجتها بصاع

وعمدوا إلىٰ ما كان علىٰ الخوان فأتوه [فأعطوه] وباتوا جياعاً وأصبحوا مفطرين وليس عندهم شيء.

قال شعيب في حديثه: وأقبل علي بالحسن والحسين نحو رسول الله وهما يرتعشان كالفراخ من شدّة الجوع، فلمّا بصر بهم النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) قال: يا أبا الحسن شدّ ما يسوءني ما أرىٰ بكم، إنطلق إلىٰ ابنتي فاطمة فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها بظهرها من شدّة الجوع وغارت عيناها، فلمّا رآها رسول الله (صلّىٰ الله عليه وآله) ضمّها إليه وقال: واغوثاه بالله أنتم منذ ثلاث فيما أرىٰ! فهبط جبرائيل فقال: يا محمّد خذ ما هيّأ الله لك في أهل بيتك.

قال: وما آخذ يا جبرائيل؟

قال: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ**﴾ حتّىٰ إذا بلغ ﴿**إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً**﴾.

وقال الحسن بن مهران في حديثه: فوثب النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) حتّىٰ دخل منزل فاطمة فرأىٰ ما بهم فجمعهم، ثمّ انكبَّ عليهم

---

١ ـ رجل عَبْل الذراعين: أي ضخمهما (لسان العرب).

يبكي ويقول: أنتم منذ ثلاث أيّام فيما أرىٰ وأنا غافل عنكم، فهبط عليه جبرائيل بهذه الآيات: ﴿**إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً * عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً**﴾ قال: هي عين في دار النبي (صلّىٰ الله عليه وآله) تتفجّر إلىٰ دور الأنبياء والمؤمنين ﴿**يُوفُونَ بِالنَّذْرِ**﴾ يعني عليّاً وفاطمة والحسن والحسين وجاريتهم ﴿**وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً**﴾ يقول: عابساً كلوحاً ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ**﴾ يقول: علىٰ شهوتهم للطعام وإيثارهم له ﴿**مِسْكِيناً**﴾ من مساكين المسلمين ﴿**وَيَتِيماً**﴾ من يتامىٰ المسلمين ﴿**وَأَسِيراً**﴾ من أسارىٰ المشركين، ويقولون إذا أطعموهم: ﴿**إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً**﴾، قال: والله ما قالوا هذا لهم، ولكنّهم أضمروه في أنفسهم، فأخبرالله بإضمارهم، يقولون: لا نريد جزاء تكلّفوننا به ولا شكوراً تثنون علينا به، ولكنّا إنّما أطعمناكم لوجه الله وطلب ثوابه، قال الله (تعالىٰ ذكره): ﴿**فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً**﴾ في الوجوه ﴿**وَسُرُوراً**﴾ في القلوب ﴿**وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً**﴾ يسكنونها ﴿**وَحَرِيراً**﴾ يفرشونه ويلبسونه ﴿**مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ**﴾ والأريكة: السرير عليه الحجلة[1] ﴿**لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً**﴾.

قال ابن عباس: فبينا أهل الجنّة في الجنّة إذ رأوا مثل الشمس قد

---

١ ـ الحجلة: هي بيت يزين بالثياب والأسرّة والستور (لسان العرب).

أشرقت لها الجنان، فيقول أهل الجنّة: يا ربّ إنّك قلت في كتابك ﴿**لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً**﴾ فيُرسل الله (جلّ اسمه) إليهم جبرائيل فيقول: ليس هذه بشمس، ولكن عليّاً وفاطمة ضَحِكا، فأشرقت الجنان من نور ضحكهما، ونزلت: ﴿**هَلْ أَتَى**﴾ فيهم، إلىٰ قوله تعالىٰ: ﴿**وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً**﴾[1].

الكافي: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سعيد، عن فضالة بن أيوب، عن أبي المغرا، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) ـ في حديث ـ قال: قلت له: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾.

قال: ليس من الزكاة... إلىٰ آخر الحديث[2].

تفسير القمي: في قوله سبحانه: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ حدّثني أبي، عن عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: كان عند فاطمة شعير فجعلوه عصيدة[3]، فلمّا أنضجوها ووضعوها بين أيديهم جاء مسكين، فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام علي فأعطاه ثلثها، فما لبث أن

---

١ ـ أمالي الصدوق: ص٢١٢ ح١١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٣٨.

٢ ـ الكافي: ج٣ ص٤٩٩ ح٩.

٣ ـ العصيدة: دقيق يُلَتّ بالسمن ويطبخ (أقرب الموارد).

جاء يتيم، فقال اليتيم: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام علي (عليه السّلام) فأعطاه ثلثها الثاني، فما لبث أن جاء أسير، فقال الأسير: يرحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله، فقام علي فأعطاه الثلث الباقي، وما ذاقوها، فأنزل الله فيهم هذه الآية: ﴿**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً**﴾ في أمير المؤمنين (عليه السّلام)، وهي جارية في كلّ مؤمنٍ فَعلَ مثل ذلك لله (عزّوجلّ)[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً**﴾ (٢٠).

بـاب (٥)

المُلك الكبير

معاني الأخبار: أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن الحسن بن موسىٰ الخشّاب، عن يزيد بن اسحاق، عن عباس بن يزيد قال: قلت لأبي عبدالله (عليه السّلام) ـ وكنت جالساً عنده ذات يوم ـ: أخبرني عن قول الله (عزّوجلّ): ﴿**وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً**﴾ ما هذا الملك الّذي كبّره الله حتّىٰ سمّاه كبيراً؟

قال: فقال لي: إذا أدخل الله أهل الجنّة الجنّة، أرسل رسولاً إلىٰ وليّ

---

١ ـ تفسير القمي: ج ٢ ص ٣٩٨. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٣٥.

من أوليائه، فيجد الحجبة علىٰ بابه، فيقول له: قف حتّىٰ نستأذن لك فمايصل رسول ربّه إلّا بإذن، فهو قوله (عزّوجلّ): ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً﴾[1].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً﴾ (٣٠).

باب (٦)

مكانة آل محمّد وشيعتهم عند الله سبحانه

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثني جعفر بن محمّد الفزاري معنعناً، عن المفضّل بن عمر قال: قال أبو عبدالله (عليه السّلام): يا مفضّل: إنّ الله خلقنا من نوره وخلق شيعتنا منا وسائر الخلق في النار، بنا يُطاع الله وبنا يُعصىٰ.

يا مفضّل: سبقت عزيمة من الله أن لا يتقبّل من أحدٍ إلّا بنا، ولا يعذّب أحداً إلّا بنا، فنحن باب الله وحجّته وأمناؤه علىٰ خَلقه وخزّانه في سمائه وأرضه، وحلالنا عن الله وحرامنا عن الله، لا يحتجب من الله إذا شئنا ﴿وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ﴾ استثناء من قوله! إنّ الله جعل قلب

---

١ ـ معاني الأخبار: ص ٢١٠ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص١٤٦.

وليّه وكر الإرادة فإذا شاء الله شئنا[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾ (٣١).

باب (٧)

الإمام علي: الرحمة الإلٰهيّة

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا إسماعيل بن إبراهيم والحسين ابن سعيد معنعناً، عن جعفر بن محمد (عليهما السّلام) في قوله تعالىٰ: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال: الرَّحمة: علي بن أبي طالب[٢].

تفسير فرات الكوفي: قال: حدّثنا جعفر بن محمّد الأودي معنعناً، عن جعفر بن محمّد (عليهما السّلام) قوله تعالىٰ: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾ قال أبو جعفر (عليه السّلام): ولاية علي بن أبي طالب (عليه السّلام)[٣].

---

١ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٢٩ ح ٦٨١.

٢ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٢٩ ح ٦٨٢.

٣ ـ تفسير فرات الكوفي: ص ٥٢٩ ح ٦٨٣.

سورة المرسَلات

باب (١)

ثواب قراءة سورة المرسَلات

ثواب الأعمال: أبي (رحمه الله) قال: حدّثني أحمد بن إدريس، عن محمّد بن أحمد، عن محمّد بن حسّان، عن إسماعيل بن مهران، عن الحسن، عن الحسين بن عمرو الرماني، عن أبيه، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: من قرأ ﴿وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفاً﴾ عرّف الله بينه وبين محمّد (صلّىٰ الله عليه وآله)[١].

باب (٢)

فائدة كتابة سورة المرسَلات

تفسير البرهان: من (خواص القرآن) ـ قال الصادق (عليه السّلام): من قرأها في حكومةٍ قوي على من يحاكمه، وإذا كُتبت ومُحيت بماء البصل ثمّ شربه من به وجع في بطنه زال عنه بإذن الله تعالىٰ[٢].

* * * * *

---

١ ـ ثواب الأعمال: ص ١٤٩ ح ١. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٤٩.

٢ ـ تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٤.

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ (١١).

باب (٣)

الأوقات المختلفة لبعثة الرُّسُل

مجمع البيان: قال الصادق (عليه السّلام): أُقّتت أي بُعثت في أوقات مختلفة[١].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾ (٢٥و٢٦).

باب (٤)

الأرض كفات للأحياء والأموات

الكافي: عدّة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن ابن فضّال، عن بعض أصحابه، عن أبي كهمس، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) في قول الله (عزّوجلّ): ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً﴾.

قال: دفن الشَّعر والظُّفْر[٢].

معاني الأخبار: حدّثنا أبي (رحمه الله) قال: حدّثنا سعد بن عبدالله، عن القاسم بن محمّد الأصبهاني، عن سليمان بن داود المنقري، عن

---

١ ـ مجمع البيان: ج٥ ص٤١٥. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٥١.

٢ ـ الكافي: ج٦ ص٤٩٣ ح ١.

حمّاد بن عيسىٰ، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه نظر إلىٰ المقابر فقال: يا حمّاد هذه كِفات[1] الأموات، ونظر إلىٰ البيوت فقال: هذه كِفات الأحياء، ثمّ تلا [هذه الآية] ﴿**أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتاً * أَحْيَاءً وَأَمْوَاتاً**﴾.

وروي أنّه دفن الشَّعر والظُفر[2].

أقول: يستحب أن يدفن الانسان شَعره إذا قصّه وأظفاره إذا أخذ منها.

وجاء في الحديث: «إنّ من السُّنّة دفن الشَعَر والظفر والدم».

فالشَعر والظفر ينبغي دفنهما في الأَرض فيُضمان فيها كما يُضم الانسان بعد موته في الأرض.

* * * * *

قوله تعالى: ﴿**انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ * انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ**﴾ (٢٩ ـ ٣١).

باب (٥)

عطش المخالفين في يوم القيامة

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ الشيخ أبو جعفر الطوسي (قدّس الله

---

١ ـ كِفات ـ بالكسر ـ: الذي يُكفت فيه الشيء، أي يضمّه (مجمع البحرين).

٢ ـ معاني الأخبار: ص٣٤٢ ح١. منه تفسير البرهان: ج١٠ ص١٥١.

روحه)، عن أحمد بن يونس، عن أحمد بن سيّار، [عن بعض أصحابنا]، عن أبي عبدالله (عليه السّلام) قال: إذا لاذ الناس من العطش، قيل لهم: ﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني [إلىٰ] أمير المؤمنين (عليه السّلام) قال: فإذا أتوه قال لهم: ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ * لَّا ظَلِيلٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ اللَّهَبِ﴾ يعني من لهب العطش[1].

تأويل الآيات الظاهرة: روىٰ محمد بن العباس (رحمه الله)، عن أحمد بن القاسم، عن [أحمد بن] محمد بن سيّار، عن بعض أصحابنا ـ مرفوعاً ـ إلىٰ أبي عبدالله (عليه السّلام) أنّه قال: إذا لاذ الناس من العطش قيل لهم: ﴿انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ﴾ يعني أمير المؤمنين (عليه السّلام) فيقول لهم: ﴿انطَلِقُوا إِلَى ظِلٍّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾ قال: يعني الثلاثة: فلان وفلان وفلان[2].

* * * * *

قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ (٣٦).

باب (٦)

لا عذر للعاصين يوم القيامة

الكافي: علي بن محمّد، عن علي، عن إسماعيل بن مهران، عن

---

١ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٥٤ ح ٣. منه تفسيرالبرهان: ج ١٠ ص ١٥٣.

٢ ـ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٥٥ ح ٤. منه تفسير البرهان: ج ١٠ ص ١٥٣.

حمّاد بن عثمان قال: سمعت أبا عبدالله (عليه السّلام) يقول في قول الله (تبارك وتعالىٰ): ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾.

فقال: الله أجلّ وأعدل [وأعظم] من أن يكون لعبده عذر لا يدعه يعتذر به، ولكنّه فلج فلم يكن له عذر[1].

أقول: قوله (عليه السّلام): «ولكنه فُلج» بمعنى صار مغلوباً بالحجّة فليس له عذر، والمقصود أنّه ليس لهم عُذر حتى يُؤذن لهم للإعتذار، فقد تركوا الحق وخالفوا الإمام العادل المفروض طاعته.

---

١ ـ الكافي: ج٨ ص١٧٨ ح ٢٠٠.

كلمة الختام

أيُّها القارئ الكريم: لقد وصلنا ـ والحمد لله تعالىٰ ـ إلىٰ نهاية **الجزء السادس والخمسين من موسوعة الإمام الصادق (عليه السّلام) والجزء الثالث عشر من تفسير القرآن الكريم**.

وسنلتقي بك ـ إن شاء الله تعالىٰ ـ في **الجزء السابع والخمسين من الموسوعة والجزء الرابع عشر من التفسير**، والذي يتضمَّن الأحاديث المرويَّة عن الإمام الصادق (عليه السلام) في تفسير سورة النبأ الى سورة الناس.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله علىٰ سيّدنا محمّد وآله المعصومين.

محمّد كاظم القزويني

قم المقدَّسة ـ ايران

فهرس الكتاب

ديباجة الكتاب ٣
المقدّمة ٥

سورة الواقعة

بـاب (١) ثواب قراءة سورة الواقعة ٧
بـاب (٢) من فوائد قراءة سورة الواقعة ٨
بـاب (٣) الخَلق ثلاثة أصناف ٩
بـاب (٤) من هم السابقون؟ ١٠
بـاب (٥) الشيعة من السابقين ١٣
بـاب (٦) للإيمان درجات ومنازل ١٤
بـاب (٧) من مصاديق الأوّلين والآخرين ١٥
بـاب (٨) وصْف حوض الكوثر ١٦
بـاب (٩) سيّد الآدام ١٧
بـاب (١٠) من نعيم الجنّة ١٨
بـاب (١١) الجِدَّة من علامات المؤمن ١٩
بـاب (١٢) قراءة الإمام الصادق لهذه الآية ٢٠
بـاب (١٣) تأويل الآية ٢١
بـاب (١٤) النعيم الدائم ٢٢
بـاب (١٥) وصْف الحور العين ٢٥
بـاب (١٦) عاقّ الوالدين محروم من رائحة الجنّة ٢٧

باب (١٧) من مصاديق الأوَّلين والآخرين ٢٨
باب (١٨) طينة السعداء والأشقياء ٢٩
باب (١٩) أسماء أهل الجنّة والنار عند رسول الله ٢٩
باب (٢٠) ما هو الحنث العظيم؟ ٣٠
باب (٢١) الزقّوم والضَّريع ٣١
باب (٢٢) ما هو شرب الهيم؟ ٣٢
باب (٢٣) فضل شرب الماء بثلاثة أنفاس ٣٣
باب (٢٤) آية قرآنيّة ودعاء لبركة الزرع ٣٦
باب (٢٥) فَشَل تقدير الإنسان ٣٧
باب (٢٦) ينبت الله بالريح كما ينبت بالمطر ٣٨
باب (٢٧) حرارة نار جهنم ٣٨
باب (٢٨) القَسَم بمواقع النجوم ٣٩
باب (٢٩) النهي عن القَسَم بالبراءة من آل محمد ٤٠
باب (٣٠) قراءة الإمام الصادق لهذه الآية ٤٢
باب (٣١) المؤمن يرىٰ مكانه في الجنّة ٤٢
باب (٣٢) ما يراه المؤمن والكافر بعد الموت ٤٤
باب (٣٣) شيعة علي هم أصحاب اليمين ٤٦

سورة الحديد

باب (١) ثواب قراءة سورة الحديد ٤٨
باب (٢) معنىٰ «الأوّل والآخر» ٤٩
باب (٣) درسٌ في التوحيد ٥١
باب (٤) الخروج إلىٰ نور الولاية ٥٤

باب (٥) ثواب زيارة الإمام الرضا ٥٥
باب (٦) ثواب صلة الإمام ٥٦
باب (٧) مضاعفة ثواب الانفاق ٥٧
باب (٨) ثواب القرض أكثر من ثواب الصَّدقة ٥٨
باب (٩) أنوار المؤمنين تسعىٰ بين أيديهم ٥٨
باب (١٠) المنافق في الظلمات يوم القيامة ٦٠
باب (١١) الانحراف في عصر الغَيبة ٦١
باب (١٢) لزوم الانفاق من غير الزكاة أيضاً ٦٣
باب (١٣) المؤمن شهيد ٦٤
باب (١٤) الإمام علي: الصدّيق الأكبر ٧٠
باب (١٥) النهي عن الركون إلىٰ الدنيا ٧١
باب (١٦) ضرورة الحذر من الدنيا ٧٢
باب (١٧) الإيمان درجات ومنازل ٧٣
باب (١٨) حدُّ الزهد في الدنيا ٧٦
باب (١٩) الفتنة التي عَصفتْ بالمسلمين ٧٧
باب (٢٠) الكتاب في السماء والكتاب في الأرض ٧٨
باب (٢١) حوار بين الإمام السجاد ويزيد الطاغية ٧٨
باب (٢٢) اختيار الأنبياء والأوصياء بيد الله سبحانه ٨٠
باب (٢٣) تأويل الكِفْلَين ٨٦

سورة المجادلة

باب (١) ثواب قراءة سورة المجادلة ٨٨
باب (٢) حكم الظِّهار ٨٩

باب (٣) الإمام علي: مُبتلىٰ ومُبتلىٰ به ٩٠
باب (٤) كفّارة الظِّهار ٩١
باب (٥) إحاطة الله بجميع الأُمور ٩٤
باب (٦) الرؤيا التي ازعجت السيّدة فاطمة ٩٦
باب (٧) إذا رأىٰ الرجل ما يكره في المنام ٩٨
باب (٨) رؤيا المؤمن جزءٌ من النبوة ٩٩
باب (٩) الرؤيا علىٰ ثلاثة وجوه ٩٩
باب (١٠) الرؤيا الصادقة والكاذبة ١٠٠
باب (١١) استحباب الجلوس في أدنىٰ المجلس ١٠١
باب (١٢) استحباب الجلوس نحو القبلة ١٠١
باب (١٣) كيفيّة جلوس الجلساء في الصيف ١٠٢
باب (١٤) إتمام الحجّة علىٰ أبي بكر ١٠٢
باب (١٥) الإمام علي وآية النجوىٰ ١١٣
باب (١٦) ثلاثة يستحوذ الشيطان بها علىٰ الإنسان ١١٣
باب (١٧) الإيمان مكتوب في قلوب المؤمنين ١١٥
باب (١٨) في قلب المؤمن أُذنان ١١٦
باب (١٩) غيبة الإمام المهدي: الامتحان العسير ١١٧

سورة الحشر

باب (١) من فوائد سورة الحشر ١١٩
باب (٢) العَجوة أُمُّ التمر ١١٩
باب (٣) ما هي الأنفال؟ ١٢٠
باب (٤) الأئمّة يحبّون الشيعة ١٢١

باب (٥) ما فوَّضه الله إلىٰ النبي وأهل بيته ١٢٢
باب (٦) استحباب الإيثار ١٢٩
باب (٧) استحباب البرّ والاحسان إلىٰ المؤمن ١٣٠
باب (٨) أيُّ الصّدقة أفضل؟ ١٣٢
باب (٩) من حقّ المؤمن علىٰ المؤمن ١٣٣
باب (١٠) الإمام علي والإيثار ١٣٥
باب (١١) استحباب الدعاء للوقاية مِن شحّ النفس ١٣٦
باب (١٢) الشحُّ يمحق الإسلام ١٣٦
باب (١٣) الفرق بين الشحيح والبخيل ١٣٧
باب (١٤) مَن هم أصحاب النار وأصحاب الجنّة؟ ١٣٨
باب (١٥) آية قرآنيّة للاورام الجسديَّة ١٤٠
باب (١٦) الاستشفاء بالقرآن ١٤١
باب (١٧) عالِم الغيب والشهادة ١٤٢
باب (١٨) معنىٰ «سبحان الله» ١٤٣
باب (١٩) من آداب السلام ١٤٤
باب (٢٠) درسٌ في أسماء الله تعالىٰ ١٤٤
باب (٢١) أسماء الله التسعة والتسعون ١٤٦
باب (٢٢) استحباب الدعاء بأسماء الله تعالىٰ ١٤٧

سورة المُمتَحَنة

باب (١) الاستشفاء بسورة الممتحنة ١٤٩
باب (٢) الكفر علىٰ خمسة وجوه ١٤٩
باب (٣) من علامات اكتمال الايمان ١٥٠

باب (٤) المؤمنون أغنياء وفقراء ١٥١
باب (٥) النهي عن تزويج الشيعيَّة بغيرها ١٥٢
باب (٦) عقوبة الزوجة إذا لحقت بالكفّار ١٥٣
باب (٧) بيعة النساء لرسول الله ١٥٥
باب (٨) هجرة فاطمة بنت أسد الى المدينة ١٥٨

سورة الصَّفّ

باب (١) فائدة تلاوة سورة الصَّفّ ١٦٠
باب (٢) لزوم الوفاء بالوعد ١٦٠
باب (٣) الفترة بين النبي عيسىٰ ورسول الإسلام ١٦١
باب (٤) انتخاب الأوصياء من الله تعالىٰ ١٦٢
باب (٥) لا تخلو الأرض من حُجّة ١٦٣
باب (٦) الإمام علي: التجارة الإلٰهيَّة الرابحة ١٦٤
باب (٧) الشيعة حواريُّوا الأئمّة ١٦٥

سورة الجمعة

باب (١) ثواب قراءة سورة الجمعة ١٦٧
باب (٢) حكمة الله في جميع الأشياء ١٦٨
باب (٣) كان النبي يقرأ ولا يكتب ١٦٩
باب (٤) معنىٰ «الأُميّين» ١٧١
باب (٥) ثواب ذكر فضائل آل محمد ١٧١
باب (٦) معنىٰ «زَعَم» في القرآن ١٧٢
باب (٧) لماذا نكره الموت؟ ١٧٣
باب (٨) خطوات نحو الموت ١٧٤

باب (٩) قراءة ابن مسعود لهذه الآية ١٧٥
باب (١٠) الوجه في تسمية الجمعة بهذا الاسم ١٧٥
باب (١١) من آداب الخروج إلى الصلاة ١٧٦
باب (١٢) الصلاة يوم الجمعة والانتشار يوم السبت ١٧٧
باب (١٣) السبت لنا والأحد لشيعتنا ١٧٩
باب (١٤) استحباب الدعاء بالمأثور حين الخروج من المسجد ١٨٠
باب (١٥) الذين انفضّوا عن رسول الله ١٨١

سورة المنافقون

باب (١) فائدة قراءة سورة المنافقون ١٨٣
باب (٢) النهي عن إذلال المؤمن نفسه ١٨٣
باب (٣) شرف المؤمن وعزُّه ١٨٦
باب (٤) النهي عن خصلتين ١٨٦
باب (٥) المجلس الذي يكون حسرة في القيامة ١٨٧
باب (٦) ندامة من ترك الصدقة والحج ١٨٨
باب (٧) لزوم الاستعداد للموت ١٨٨

سورة التغابن

باب (١) ثواب قراءة سورة التغابن ١٩١
باب (٢) فائدة قراءة سورة التغابن ١٩١
باب (٣) المؤمن بالولاية والكافر بها ١٩٢
باب (٤) الأئمّة خُزّان الله في أرضه وسمائه ١٩٣
باب (٥) نور الإمام في قلوب المؤمنين ١٩٤
باب (٦) يوم التغابن ١٩٥

باب (٧) استقرار القلب على الإيمان ١٩٦
باب (٨) ترك الولاية هلاك في الدنيا والآخرة ١٩٧
باب (٩) لزوم التقوىٰ في كلّ حال ١٩٨
باب (١٠) أداء الزكاة وقاية من الشُّحّ ١٩٨
باب (١١) الشحيح شرٌّ من الظالم ١٩٨
باب (١٢) التكليف والاستطاعة ٢٠٠

سورة الطلاق

باب (١) ثواب تلاوة سورة الطلاق ٢٠١
باب (٢) فائدة كتابة سورة الطلاق ٢٠١
باب (٣) الخطاب للنبي والمقصود غيره ٢٠٢
باب (٤) من أحكام الطلاق ٢٠٢
باب (٥) أرزاق الشيعة الضعفاء ٢٠٦
باب (٦) أرزاق المؤمنين والمتقين ٢٠٧
باب (٧) ثلاثة توجب ثلاثة ٢٠٩
باب (٨) لزوم السعي في طلب الرزق ٢٠٩
باب (٩) الخوف من الله عبادة ٢١٠
باب (١٠) التقوىٰ مفتاح الرزق ٢١١
باب (١١) عدّة الحيض والاستحاضة ٢١٢
باب (١٢) طلاق الحامل وعدّتها ٢١٣
باب (١٣) حكم الحبلى إذا وضعت وتزوّجت قبل انتهاء عدّة الوفاة ٢١٥
باب (١٤) مِن أحكام طلاق الحامل ٢١٦
باب (١٥) من أحكام المطلَّقة ثلاث مرّات ٢١٨

باب (١٦) معلومات عن السماوات والأرض ٢١٩

سورة التحريم

باب (١) فائدة تلاوة سورة التحريم ٢٢٢
باب (٢) النهي عن ترك ما أحلّه الله ٢٢٢
باب (٣) الرسول الأعظم والمتعة ٢٢٣
باب (٤) من هو خليفة رسول الله؟ ٢٢٨
باب (٥) ابليس لم يكن من الملائكة ٢٢٩
باب (٦) مسؤوليّة الرجل تجاه أهله ٢٣١
باب (٧) التوبة النَّصوح ٢٣٣
باب (٨) نور أئمّة المؤمنين يسعىٰ بين أيديهم ٢٣٦
باب (٩) جهاد الكفّار والمنافقين ٢٣٧
باب (١٠) زوجتان تظاهرتا علىٰ رسول الله ٢٣٨
باب (١١) رقيّة بنت رسول الله ٢٣٨
باب (١٢) السيّدة فاطمة: الطاهرة المطهّرة ٢٣٩

سورة الملك

باب (١) فائدة تلاوة سورة الملك ٢٤١
باب (٢) ما هي الإصابة في العمل؟ ٢٤٢
باب (٣) هكذا موت المؤمن والكافر ٢٤٢
باب (٤) الهدف من بعثة الأنبياء ٢٤٥
باب (٥) العقل الحقيقي ٢٤٦
باب (٦) العقل والدين توأمان ٢٤٦
باب (٧) جعفر وحمزة يشهدان للنبي نوح يوم القيامة ٢٤٧

باب (٨) عاقبة المكذّبين بالولاية ٢٤٨
باب (٩) من يُجير الكافرين من العذاب؟ ٢٥٠
باب (١٠) المنحرفون عن الولاية في ضلال مبين ٢٥٢
باب (١١) الإمام هو الماء المعين ٢٥٣

سورة القلم

باب (١) ثواب تلاوة سورة القلم ٢٥٤
باب (٢) فائدة كتابة سورة القلم ٢٥٤
باب (٣) تفسير «ن والقلم» ٢٥٥
باب (٤) أسماء النبي محمّد في القرآن ٢٥٩
باب (٥) الأجر الجزيل لتبليغ الولاية ٢٦٠
باب (٦) الاستشفاء بخيط ثوب رسول الله ٢٦١
باب (٧) النبي صاحب الخُلُق العظيم ٢٦٢
باب (٨) الفرق بين السَّجيَّة والنيّة ٢٦٤
باب (٩) ثواب حُسن الخُلق ٢٦٤
باب (١٠) لماذا أعار الله أعداءه أخلاقاً من أخلاق أوليائه ٢٦٥
باب (١١) من الأخلاق الحسنة ٢٦٦
باب (١٢) من هو المفتون؟ ٢٦٧
باب (١٣) ذمّ بني أُميَّة في القرآن ٢٦٧
باب (١٤) ثلاثة لا يدخلون الجنّة ٢٧٠
باب (١٥) من الرذائل الخُلقيَّة ٢٧٠
باب (١٦) ليس لله تعالىٰ ساق ٢٧١

باب (١٧) الابتلاء والقضاء للإنسان ٢٧٣
باب (١٨) إذا أراد الله بعبدٍ خيراً أو شرّاً ٢٧٤
باب (١٩) معنىٰ الاستدراج ٢٧٥
باب (٢٠) الإمام الصادق في مسجد الغدير ٢٧٦
باب (٢١) دعاء للأمن من العين والمرض ٢٧٩

سورة الحاقَّة

باب (١) ثواب قراءة سورة الحاقّة ٢٨٠
باب (٢) فائدة كتابة سورة الحاقّة ٢٨١
باب (٣) يوم الأربعاء يوم نحس مستمر ٢٨١
باب (٤) فرعون والمؤتفكات والخاطئة ٢٨٢
باب (٥) الأُذُن الواعية ٢٨٣
باب (٦) حَمَلة العرش ثمانية ٢٨٤
باب (٧) الكتاب لأصحاب اليمين والشمال ٢٨٥
باب (٨) ما هي الأيام الخالية؟ ٢٨٨
باب (٩) معاوية فرعون هذه الأُمّة ٢٨٩
باب (١٠) تنزيه الرسول عن التقوُّل علىٰ الله سبحانه ٢٨٩

سورة المعارج

باب (١) ثواب تلاوة سورة المعارج ٢٩١
باب (٢) فائدة تلاوة سورة المعارج ٢٩٢
باب (٣) عذاب الكافر بالولاية ٢٩٢
باب (٤) نزول العذاب علىٰ الكافر بالولاية ٢٩٤

باب (٥) من علامات الظهور ٢٩٨
باب (٦) الأَمل بالله واليأس عمّا في أيدي الناس ٢٩٩
باب (٧) الله تعالىٰ أسرع الحاسبين ٣٠٠
باب (٨) من أحاديث الرَّجعة ٣٠١
باب (٩) قضاء الصلوات الفائتة ٣٠٢
باب (١٠) الحقوق الماليّة غير الزكاة ٣٠٣
باب (١١) تأويل «السائل والمحروم» ٣٠٧
باب (١٢) شرعيَّة زواج المتعة ٣٠٨
باب (١٣) تحلُّ الفروج بثلاثة ٣٠٩
باب (١٤) تأويل «المشارق والمغارب» ٣١٠

سورة نوح

باب (١) ثواب تلاوة سورة نوح ٣١٢
باب (٢) فائدة تلاوة سورة نوح ٣١٢
باب (٣) إسم النبي نوح ٣١٣
باب (٤) استحباب الإكثار من الاستغفار ٣١٤
باب (٥) الاستغفار لطلب الذرّيّة ٣١٥
باب (٦) بداية عبادة الأصنام ٣١٦
باب (٧) ثلاثة أصنام كانت في الكعبة ٣١٧
باب (٨) فضل الصلاة والعبادة في مسجد الكوفة ٣١٨
باب (٩) قصّة النبي نوح ٣١٩
باب (١٠) الاختبار الإلٰهي لأصحاب النبي نوح ٣٢٢
باب (١١) الولاية بيت الأنبياء ٣٢٥

سورة الجنّ

باب (١) فائدة تلاوة سورة الجنّ ٣٢٧
باب (٢) الجن والإنس ثلاثة أقسام ٣٢٨
باب (٣) الجنّ عند الإمام الصادق ٣٢٨
باب (٤) من كلام الجنّ ٣٢٩
باب (٥) الجن يسترقون الأخبار ٣٣٠
باب (٦) الشرّ في بيعة معاوية وترك الإمام الحسن ٣٣١
باب (٧) الاستقامة على الولاية أمان من الضلال ٣٣٢
باب (٨) الولاية طريق الوصول إلى علوم آل محمّد ٣٣٣
باب (٩) القاسطون عن الحقّ والثابتون على الولاية ٣٣٤
باب (١٠) الإمام الصادق يعلّم الصلاة ٣٣٧
باب (١١) تأويل «المساجد» ٣٤١
باب (١٢) السجود لله تعالى ٣٤١
باب (١٣) لله عِلمان ٣٤٢

سورة المزمّل

باب (١) فائدة تلاوة سورة المزمّل ٣٤٣
باب (٢) معنى ترتيل القرآن ٣٤٤
باب (٣) القيام في الليل ٣٤٧
باب (٤) استحباب الذِّكر والتبتُّل ٣٤٩
باب (٥) استحباب الصبر في جميع الأمور ٣٥٢
باب (٦) النهي عن الإجهاد في صلاة الليل ٣٥٣

باب (٧) استحباب القرض الحَسن ٣٥٤

سورة المدَّثِّر

باب (١) فائدة تلاوة سورة المدَّثِّر ٣٥٥
باب (٢) استحباب تشمير الثوب ٣٥٦
باب (٣) النهي عن لبس الثوب الذي يصيب الأرض ٣٥٧
باب (٤) النهي عن استكثار فِعل الخير ٣٥٨
باب (٥) ظهور الإمام المهدي ٣٥٩
باب (٦) المتكبّر الذي ذمَّه القرآن ٣٦٢
باب (٧) وادي المتكبِّرين ٣٦٤
باب (٨) النفس رهينة بالعمل ٣٦٤
باب (٩) حوار بين أهل الجنّة والمجرمين ٣٦٤
باب (١٠) تأويل الآيات الكريمة ٣٦٦
باب (١١) الله أهل التقوىٰ والمغفرة ٣٧٠

سورة القيامة

باب (١) فائدة تلاوة سورة القيامة ٣٧١
باب (٢) عدم اقرار الكافر بالبعث والنشور ٣٧١
باب (٣) عاقبة الإنسان ترتبط بسريرته ٣٧٢
باب (٤) الإنسان يعرف مصلحته ٣٧٣
باب (٥) السريرة الصالحة تُصلح العلانية ٣٧٤
باب (٦) النوم يبطل الوضوء ٣٧٥
باب (٧) رؤية الله بالقلب لا بالعين ٣٧٦
باب (٨) الشيعة ينظرون إلىٰ رسول الله يوم القيامة ٣٧٧

باب (٩) لماذا خَلَق الله الخَلق؟ ٣٨٠
باب (١٠) خُلقنا للبقاء لا للفناء ٣٨٠
باب (١١) القدرة الإلٰهيّة ٣٨١

سورة الدَّهر (الإنسان)

باب (١) فائدة قراءة وكتابة سورة الدهر ٣٨٢
باب (٢) الإنسان بين العدم والوجود ٣٨٢
باب (٣) الإنسان بين الشكر والكفران ٣٨٤
باب (٤) قصّة إطعام المسكين واليتيم والأسير ٣٨٥
باب (٥) المُلك الكبير ٣٩٣
باب (٦) مكانة آل محمّد وشيعتهم عند الله سبحانه ٣٩٤
باب (٧) الإمام علي: الرحمة الإلٰهيّة ٣٩٥

سورة المرسَلات

باب (١) ثواب قراءة سورة المرسَلات ٣٩٦
باب (٢) فائدة كتابة سورة المرسَلات ٣٩٦
باب (٣) الأوقات المختلفة لبعثة الرُّسُل ٣٩٧
باب (٤) الأرض كفات للأحياء والأموات ٣٩٧
باب (٥) عطش المخالفين في يوم القيامة ٣٩٨
باب (٦) لا عذر للعاصين يوم القيامة ٣٩٩
كلمة الختام ٤٠١